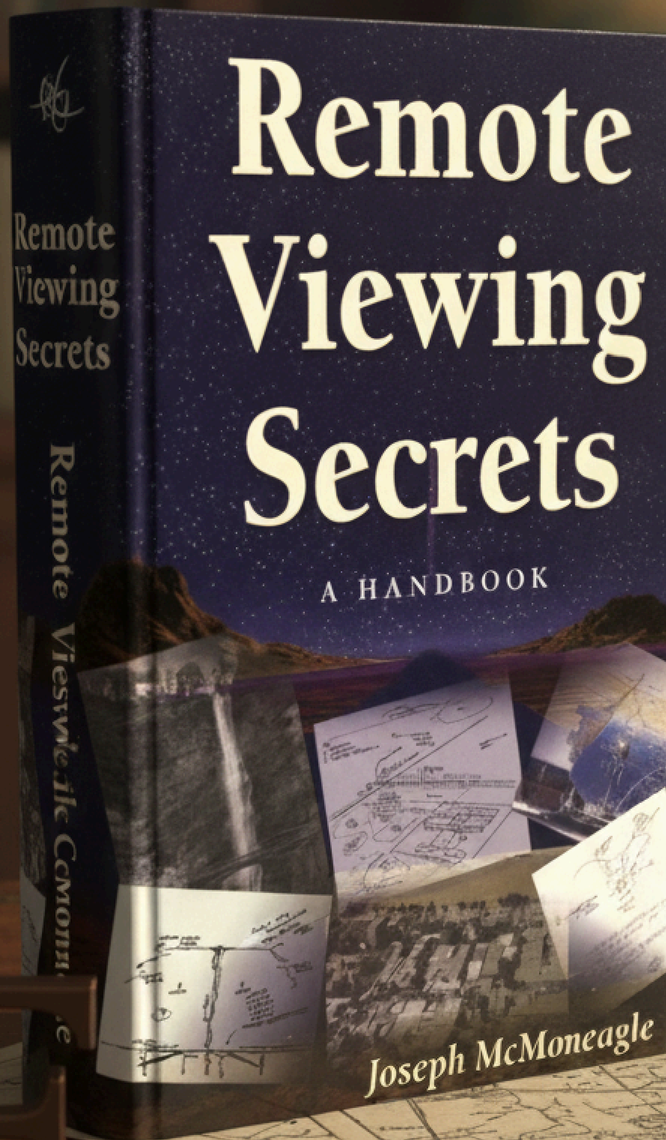

Remote
Viewing
Secrets
Remote
Viewing
Secrets
A HANDBOOK
Joseph McMoneagle

E



# أسرار الاستشعار عن بعد

## المؤلف : جوزيف ماكمونيغل

الترجمة : مجموعة Epsilon

## ملاحظة المترجم :

المؤلف هو أحد رواد هذا المجال، إذ كان يُعرف بـ "المشاهد رقم 001" ضمن "مشروع ستارغيت" السري التابع للجيش الأمريكي.
يُركز الكتاب على المنهجية المنظمة والبروتوكولات المُهيكلة التي طُورت خصيصًا لتعليم وتنمية هذه القدرة لدى الأفراد.
الهدف الأساسي للتقنية هو تجاوز العقل الواعي والمنطقي للتمكن من استقبال المعلومات الحسية والحدسية من هدف بعيد أو مخفي.
يُفصّل ماكمونيغل المراحل التدريبية خطوة بخطوة، مُشددًا على أهمية الانضباط العقلي والتدوين الفوري للمعلومات.
يُسلط الضوء على ضرورة التفريق بين البيانات الخام المستلَمة وبين "الإسقاط التحليلي"، وهي التفسيرات الذاتية التي يضيفها العقل.
ويقدم إرشادات مفصلة حول كيفية التعامل مع الإحداثيات الموجهة وكيفية بناء "ملف الهدف" قبل جلسة المشاهدة.
يُعد الكتاب اعترافًا موثوقًا من داخل المؤسسة العسكرية بكفاءة الرؤية عن بُعد في جمع معلومات استخباراتية دقيقة.
ويُوضح أن إتقان هذه المهارة يتطلب ممارسة متواصلة، والصبر، والقدرة على تقبّل الاحتمالات التي تتجاوز حدود الواقع المادي المألوف.
كما يتضمن قصصًا واقعية وتطبيقات سرية استخدمت فيها هذه التقنية بنجاح في تحديد أهداف عسكرية ومواقع مفقودة.
الكتاب في جوهره دعوة لاستكشاف الإمكانات الكامنة وغير المستغلة للعقل البشري في تخطي حواجز الزمان والمكان لاستجلاء الغيوب.

**دليل إرشادي**

إن الاستشعار عن بعد ليس مجرد استخدام لقدرة نفسية للحصول على معلومات، بل هو تطبيق لمنهج علمي لتنمية وتوسيع تلك القدرة، ليتمكن الأشخاص العاديون من إنجاز ما يفعله "الأشخاص ذوو القدرات الخارقة".

يعلّمك هذا الكتاب كيف تعلم نفسك بنفسك.

لقد تعلم جوزيف ماكمونيغل الاستشعار عن بعد في جيش الولايات المتحدة – حيث كان المستشعر رقم 001 في برنامج "بوابة النجوم" (ستارغيت) التابع للجيش – ونال وسام الاستحقاق لجهوده في عمليات استخباراتية متنوعة. في كتاب "أسرار الاستشعار عن بعد"، يشارك المؤلف، الذي كتب أيضًا "رحلة العقل" و"آلة الزمن المطلقة"، ما تعلمه وكيف تعلمه عبر الأمثلة والتمارين والقصص، مقدمًا لك كل ما تحتاجه للبدء في تطوير قدراتك الخاصة.

يُعد "أسرار الاستشعار عن بعد" بكل سهولة الدليل الأكثر اكتمالاً وأصالة وغنى بالمعلومات عن الاستشعار عن بعد تم نشره حتى الآن.

"هنا الكثير من المعلومات الجديدة. نوصي به."

– مجلة المكتبة

"منظور من الداخل. يتجاوز ماكمونيغل الضجيج... ويركز على كيفية ممارسة الاستشعار عن بعد. هناك ثروة من البصائر يمكن لأي شخص الاستفادة منها."

– الدكتور ريتشارد إس. بروتون، مدير معهد علم النفس الروحي، مركز راين، دورهام.

"قراءة إجبارية لكل مهتم جديًا بفهم – أو ممارسة – الاستشعار عن بعد. فماكمونيغل لا يمتلك أفضل فهم عملي ونظري ممكن في هذه المرحلة من معرفتنا فحسب؛ بل إنه يتمتع بعقلانية منعشة في طرحه!"

– الدكتور تشارلز تي. تارت، محرر كتاب "الحالات المتغيرة للوعي"، وأستاذ في معهد علم النفس المتسامي، بالو ألتو.

**إهداء**

هذا الكتاب مُهدى إلى أمي وأبي لأني أعرف أنهما يدركان.

الواقع كله ينحني أمام وهم الحياة والموت.

**جدول المحتويات:**

**مقدمة**

سيكون من الحماقة الاعتقاد بأن كل ما ستتعلمه من هذا الكتاب سيتفق مع كل ما يقوله أو يكتبه الآخرون عن الاستشعار عن بعد. إحدى الأسرار العظيمة لهذا المجال هي حقيقة أن العديد من الأفراد المختلفين يمكنهم الأداء بنفس القدرة ضمن هيكليته. ومع ذلك، من المهم أيضًا أن تعرف أن هناك قواعد قليلة تنطبق، ومن الضروري تعلمها واتباعها بصرامة إذا كنت ترغب حقًا في استخدام الاستشعار عن بعد على النحو الذي كان مقصودًا به في الأصل.

ليس أي شيء يمكن أن يُسمى استشعارًا عن بعد. فهناك طلاب للظواهر الخارقة، ومتشككون، ومسؤولون حكوميون، وعسكريون، ومعلمون (حقيقيون ومدّعون)، بل وعلماء يعتقدون أنهم يعرفون شيئًا عن الاستشعار عن بعد ولكنهم، في الحقيقة، لا يملكون أدنى فكرة. كنت سأجد نفسي في إحدى هذه المجموعات، لولا أنني قضيت فترة طويلة من حياتي مغمورًا بالكامل في جانب البحث والتطوير للاستشعار عن بعد، بالدرجة الأولى مع المختبر الذي بدأ كل شيء، مختبر العلوم الإدراكية.

إذا اضطررت لاختيار مكان واحد تم فيه اختبار الاستشعار عن بعد وإعادة اختباره وتقييمه، أو تم فيه النظر في الجوانب العديدة للاستهداف والتحليل والمنهجيات المرتبطة بها أكثر من أي مكان آخر، فسيكون هو مختبر العلوم الإدراكية. لقد أمضيت ما يقرب من خمسة عشر عامًا هناك كزميل باحث وكخاضع للتجارب، وما زلت موظفًا بدوام كامل في تلك المؤسسة. بالإضافة إلى ذلك، كنت أحد المستشعرين الأصليين الذين تم تجنيدهم فيما يُشار إليه الآن عمومًا بمشروع "بوابة النجوم"، وهو المشروع العسكري الذي كان سريًا في السابق والمصمم لاستخدام المستشعرين المدربين لأغراض الاستخبارات أثناء الحرب الباردة. وبصفتي هذه، قمت بتطبيقات (يُشار إليها أحيانًا بالعمليات) الاستشعار عن بعد لدعم تلك الوحدة لمدة تقارب ثمانية عشر عامًا، حتى إغلاقه في نوفمبر 1995.

منذ ذلك الحين، واصلت بشكل خاص القيام بتطبيقات الاستشعار عن بعد لعدد كبير من الشركات والأفراد، وأبحاث الاستشعار عن بعد لمختبر العلوم الإدراكية ومختبرات أخرى.

لقد رأيت الكثير يتغير وتطورت لدي رؤية فريدة لتعليم وتعلم الاستشعار عن بعد. قد لا تكون خبرة واحد وعشرين عامًا في شيء زائل كالاستشعار عن بعد شيئًا يرغب المرء عادة في ادعائه، ولكنه ما أفعله وأفعله ببراعة. ونتيجة لذلك، أعرف الكثير عنه.

يجب إيراد تحذير كبير جدًا في هذه المرحلة. سيكون من الخطأ الإيحاء بأنني الوحيد الذي يعرف شيئًا عن الاستشعار عن بعد. على مدار ثمانية عشر عامًا، باحتساب موظفي الدعم والمستشعرين، ربما شارك ما بين ثمانين وخمسة وثمانين شخصًا في المشروع على كلا الجانبين العلمي والتشغيلي. لبعض الوقت، تم تنفيذ العمليات من قبل كليهما، وكذلك بعض الاختبارات والتقييمات العلمية. ربما كان عدد المستشعرين أقل من ثلاثين شخصًا. ومن بين الآخرين، كان حوالي النصف علماء، والباقون قاموا بمهام دعم، مثل التقييم والتحليل والمراقبة التشغيلية. من المهم أن نفهم أنه لم يتم اعتبار أي فرد أكثر أهمية من أي شخص آخر. لقد تطلب الأمر دائمًا قدرًا كبيرًا من العمل الجماعي والجهد لإنجاز المهمة – سواء كانت علمية، تشغيلية، أو غير ذلك. فلماذا إذن توجد اختلافات في الرأي بخصوص الاستشعار عن بعد، خاصة فيما يتعلق بتعليمه أو تعلمه؟

على عكس ما قد يعتقده المرء، فإن هذه الاختلافات عادة ما تكون أقل مما تبدو عليه في البداية. قد تبدو كذلك لغير المطلعين، لكنها ليست كذلك حقًا.

كما أن العديد من الأمور التي تُذكر كحقائق حول الاستشعار عن بعد تحتاج إلى وضعها في سياقها لفهم سبب حدوث مثل هذه الاختلافات في الرأي.

على سبيل المثال: قد يقول بعض أعضاء الوحدة إنهم يعتقدون أنه يمكن تعليم أي شخص الاستشعار عن بعد. ويبدو أن آخرين يقولون شيئًا معاكسًا تمامًا – بأنه لا يمكن تعليم الاستشعار عن بعد. في الواقع، لا يتفق أي من القولين تمامًا في هذا السياق الضيق. هذه إحدى النتائج المؤسفة للعيش في عصر تكون فيه الجملة الواحدة أو "العبارة المختصرة" مهمة، وهي عادة كل ما تحصل عليه. ليس من المستغرب، بالنظر إلى العبارتين المختصرتين أعلاه، أن يفترض المرء أنه يتم قول شيئين مختلفين وأن هناك فجوة كبيرة بينهما. آمل، من خلال كتابة هذا الدليل، أن أوضح للقارئ أين يكمن الاختلاف الحقيقي وأين لا يكمن. أريد أن يفهم الجميع أن معظمنا متفقون حقًا وأن التنوع في الرأي ليس صحيًا فحسب، بل هو متطلب إذا أردنا إحراز تقدم في أي نمو لفهم الاستشعار عن بعد.

يتابع هذا الجزء من النص وصف مستويات الاستشعار عن بعد ثم ينتقل إلى تحديد الاستشعار عن بعد وما يميزه عن القدرات النفسية الأخرى، مع التأكيد على أهمية البروتوكولات والمنهجيات المطبقة بشكل صحيح.

**المستويات العليا في الاستشعار عن بعد**

**إنه الموقع الأسمى للتركيز والإدراك.**

لكنه أيضًا موضع أكبر قدر من البساطة. إنه اتحاد شبه مثالي لموهبة الفرد الخارقة الممزوجة بالواقع القائم. الأشخاص الذين يصلون إلى هذا المستوى لم يعد عليهم التفكير في كيفية القيام بذلك؛ إنهم يفعلون ذلك ببساطة.

**ما هو الاستشعار عن بعد**

إن تحديد ما يعرّف الاستشعار عن بعد يصبح صعبًا في بعض الأحيان على الشخص العادي أو المستشعر المبتدئ. في الواقع، قد تصبح الأمور معقدة لدرجة أن العالم قد يجد صعوبة في التأكد مما إذا كان الاستشعار عن بعد هو ما يحدث بالفعل وليس شيئًا آخر، وذلك لتشابهه مع وظائف أخرى مثل القدرة النفسية.

يمارس الأشخاص ذوو القدرات النفسية عملهم بطرق لا حصر لها. بعضهم يقوم بما يسمى "القراءة الباردة"، حيث يجلسون أمام شخص ويصفون الأحداث الجارية في حياته. وفي حين يتطلب هذا قدرًا كبيرًا من الحساسية تجاه الآخرين، فإنه لا يضمن بالضرورة حدوث انتقال فعلي للمعلومات بطريقة نفسية.

نعلم، على سبيل المثال، أن مجرد التواجد في الغرفة مع شخص يعرف إجابة شيء ما والسماح بدراسته لفترة وجيزة، يكفي أحيانًا للحصول على المعلومات التي يمتلكها دون مخاطبته مباشرة. ليس عليهم تمريرها إلينا شفهيًا ولا كتابتها. فمن خلال المراقبة وحدها، سيقومون في نهاية المطاف بتوليد معلومات كافية لإخبارنا بما نحتاج إلى معرفته.

يقوم الناس بذلك بعدة طرق مختلفة. تذكر عندما كنت طفلاً تلعب تلك اللعبة حيث تخبئ شيئًا ثم تقدم تلميحات لمن يبحث عنه أثناء تحركه في الغرفة، مثل: "أنت تقترب، أنت تقترب، أصبحت حارًا، أوه أنت مشتعل**!**"

حسنًا، أنا أتحدث عن الشيء نفسه. على سبيل المثال، قد تخبرنا طريقة تحرك الشخص على الكرسي بأننا نقترب من إجابة صحيحة. كيف يعقد الناس أذرعهم أثناء المحادثة أو ما يفعلونه بأيديهم ينقل معلومات أيضًا. حتى أين وكيف يحرك الشخص عينيه أثناء الإجابة عن سؤال يمكن أن يخبرنا ما إذا كنا على حق أو خطأ، أو ما إذا كان يخترع إجابة لإبعادنا عن المسار، أو إذا كان ببساطة لا يعرف.

يزيد من تعقيد هذه المواقف الأشخاص ذوو القدرات النفسية الذين يستخدمون أحيانًا أدوات مختلفة لممارسة تجارتهم. قد يتكهنون بكرة بلورية أو يفسرون أوراق لعبة التارو. يحصل بعضهم على معلوماتهم بشكل عفوي، بطريقة طبيعية أو غير مدربة. قصدي هو أن معظمهم يعملون عمومًا ضمن حدود قواعدهم الخاصة. إنهم لا يتبعون منهجيات (بروتوكولات) الاستشعار عن بعد التي تم تطويرها وتصميمها واختبارها بشكل خاص. يتطلب أن تكون مستشعرًا عن بعد أكثر بكثير مما يُطلب من شخص ذي قدرات نفسية.

هذا لا يعني أن الأشخاص ذوي القدرات النفسية الذين يعملون بمفردهم أقل كفاءة من المستشعرين عن بعد؛ بل يعني فقط أن تقنياتهم مختلفة، والتقنيات أو الأساليب المختلفة التي تعمل خارج المنهجية المناسبة تؤثر بشكل مباشر على ما إذا كان الشخص يمارس الاستشعار عن بعد فعليًا.

لذلك: الاستشعار عن بعد هو القدرة على إنتاج معلومات صحيحة عن مكان أو حدث أو شخص أو شيء أو مفهوم يقع في مكان آخر في الزمان والمكان، ويكون أعمى تمامًا على المستشعر عن بعد والآخرين المشاركين في عملية جمع المعلومات.

هناك متطلبان آخران:

أ. يجب أن يكون جميع الأشخاص الموجودين أثناء الاستشعار عن بعد عميان بشكل أساسي عن الهدف.

هذا صحيح دائمًا تقريبًا، باستثناء أشكال محددة جدًا أو مقيدة جدًا من مواد الاستهداف التي يمكن استخدامها أحيانًا. يتم تناول هذا النوع من مواد الاستهداف لاحقًا في هذا الدليل. بالضرورة، لا يستخدم هذه الأساليب الأكثر تعقيدًا وموادها المطلوبة إلا أولئك الذين يفهمون بوضوح كيف وأين ولماذا ومتى يجب استخدامها.

ب. يجب أن يكون هناك شكل أو وسيلة للتحقق من صحة المادة بعد الانتهاء من الاستشعار عن بعد.

بمعنى آخر، يجب أن تكون هناك تغذية راجعة من نوع ما. يجب أن تكون هناك أيضًا طريقة للتحقق من دقتها، أو التحقق من أن المعلومات الصحيحة.

هذه المتطلبات تميز الاستشعار عن بعد عن الأشكال الأخرى لجمع المعلومات الخارقة، وهناك سبب لذلك. فقد أنفق حوالي ستين شخصًا، وثمانية أو تسعة مختبرات، أكثر من خمسة وعشرين عامًا من العمل والجهد والتفكير ومبلغًا كبيرًا من المال، لترسيخ صدق الاستشعار عن بعد من خلال دراسة مكثفة للغاية. خلال هذا الوقت، كان هؤلاء الأشخاص واضحين جدًا في تحديد القواعد الأساسية والمنهجيات التي كانت ضرورية لتسمية ما يحدث استشعارًا عن بعد. لم يفعلوا ذلك لمجرد فصله عن الأشكال الأخرى للظواهر الخارقة. لقد فعلوا ذلك حتى لا يُنظر إلى الاستشعار عن بعد كأي شكل آخر من أشكال الوظائف الخارقة. لقد فعلوا ذلك حتى تتمكن تقنيات البحث الجديدة الخاصة بهم من جلب بعض المصداقية والجدارة لدراسة الوظائف الخارقة من خلال الاستشعار عن بعد. وإلى حد ما، لقد فعلوا ذلك لمجرد أن يكونوا مختلفين.

إن أولئك الذين يجمعون شيئًا ما معًا ويسمونه استشعارًا عن بعد يسيئون إلى هؤلاء الأشخاص، وهذه المختبرات، ويقللون من القيمة والأهمية ذاتها التي جلبتها هذه الدراسات إلى مجال الظواهر الخارقة. كما أنهم يقللون من المفهوم الكامل للنظر إلى الاستشعار عن بعد كفن قتالي – "طريق الاستشعار عن بعد".

## تعريفات: المنهجية والأسلوب

تكمن الفروقات الأساسية بين كلمتي منهجية (بروتوكول) و أسلوب (ميثود) في أصول الكلمات والظروف المحددة التي تُستخدم فيها عادة. وبما أن فهم هذه الفروقات أساسي لفهم بقية هذا الكتاب، أقدمها هنا:

### المنهجية (البروتوكول)

المنهجية في الاستشعار عن بعد هي خطة مفصلة لتجربة علمية أو معالجة أو إجراء. إنها الخطوة الأولى وضرورية في تصميم أي تطبيق.

بما أنها علمية، فعادة ما يتم تصميمها واختبارها داخل مختبر، وعادة ما تكون بتوافق آراء الباحثين. بمجرد اختبارها، تكون مفتوحة للمراجعة والتقييم والنشر في منتدى محترم ومؤسس بالفعل لتحديد صلاحيتها. ونتيجة لذلك، قد يتم تغييرها عدة مرات قبل أن تصبح مقبولة للأغلبية التي تحكم عليها. ثم غالبًا ما يتم اختبارها مرة أخرى في مختبرات أخرى مع خاضعين آخرين للتجارب وتكرارها قبل استخدامها في صيغة تطبيق. إن تصميم واختبار المنهجية ضروري للتحقق من صحة التقنية أو الأسلوب المصمم لاحقًا منها أو المعتمد عليها.

في الاستشعار عن بعد، يمكن أن تعتمد على المنهجية الواحدة عدة أساليب أو تقنيات مختلفة، ولكن المنهجية نفسها لا تتغير أبدًا.

### الأسلوب أو التقنية

الأسلوب أو التقنية هو إجراء منظم أو طريقة للبحث يستخدمها أو تخص تخصصًا أو فنًا معينًا. في الاستشعار عن بعد، تُطبق هذه دائمًا ضمن إطار عمل المنهجية (البروتوكول).

يتعلق هذا في المقام الأول باتساق الشكل. الأسلوب هو كيف تقرر معالجة مشكلة لإنتاج حل. في معظم الحالات، يتم تصميمه ليكون قابلاً للتكرار ويمكن استخدامه في بعض الحالات لتعليم أو تعلم مهارة. إنه يحدد الهيكل الذي تتقدم من خلاله إلى نتيجة نهائية. لا يجب أن يكون علميًا بشكل خاص أو أن تتم الموافقة عليه من قبل أي شخص باستثناء الشخص الذي يصممه أو يقرر استخدامه. سبب استخدام أسلوب معين هو إنجاز مهمة أو نقل معرفة محددة من فرد إلى آخر. في الاستشعار عن بعد، يمكن أن يؤدي استخدام أسلوب دون الاكتراث بالمنهجية بسرعة إلى نتائج مبالغ فيها أو مصطنعة أو مضللة.

على سبيل المثال: تجاهل متطلب أن يكون المشرف أيضًا أعمى عن الهدف وتلقينه بشكل غير لائق معرفة كبيرة بالهدف سيؤدي حتمًا إلى احتمالية حدوث أفعال أو تصريحات غير مناسبة داخل الغرفة أثناء الاستشعار عن بعد. هذا يخلق احتمالًا بأن يتم توجيه المستشعر عن بعد إلى استنتاجات معينة، مما يبطل بقية العملية.

بينما يزعم بعض الناس أنه يمكنهم التحكم في هذا، تشير الخبرة والدراسات إلى خلاف ذلك. إن أصغر احتمال بأن يؤدي مثل هذا الإجراء إلى نتيجة "مفبركة" يكفي للإضرار بسمعة الاستشعار عن بعد، ويشوه النتائج بالتأكيد.

**التطبيق**

تطبيق الاستشعار عن بعد هو إنتاج معلومات من خلال استخدام تقنية أو أسلوب قائم على منهجية تم اختبارها.

يجب أن تستند جميع التقنيات والأساليب المستخدمة في الاستشعار عن بعد إلى منهجيات تم اختبارها والتحقق من صحتها أو أن تكون مصممة حولها. والسبب في هذا الإجراء الصارم هو ضمان أن ما يُعتقد أنه يحدث هو ما يحدث بالفعل. إنه للتأكد من أن المشاركين في جمع المعلومات لا يضللون أنفسهم بالاعتقاد بأن شيئًا ما يحدث وهو ليس كذلك.

**الفروقات في المنهجيات (البروتوكولات)**

هناك أحيانًا فروقات في المنهجيات. فيما يلي أمثلة لبعض المنهجيات المختلفة التي تم استخدامها في الماضي. يتم تناول هذه بمزيد من التفصيل في ملحق هذا الكتاب:

1. الاستشعار عن بعد بالمرسل الخارجي: يتطلب أن يعمل شخص كـ منارة وأن يكون موجودًا في الموقع أو الحدث المستهدف.
2. الاستشعار عن بعد الارتباطي: يستخدم أهدافًا بديلة للحصول على استجابات ثنائية (مثل نعم/لا/غير ذلك).
3. الاستشعار عن بعد بالإحداثيات: يستخدم سلسلة من الأرقام أو الأرقام والأحرف لتحديد الهدف المحدد.
4. الاستشعار عن بعد الاستباقي: يوفر معلومات ذات طبيعة تنبؤية، أو يوفر معلومات عن هدف قبل اختياره.

### الفروقات في الأساليب

أساليب الاستشعار عن بعد هي الأشكال أو الأنماط التي يختار المستشعرون عن بعد استخدامها أثناء الاستشعار. في بعض الحالات، تُستخدم هذه ضمن منهجية (بروتوكول) الاستشعار عن بعد، ولكن في بعض الحالات لا تُستخدم. عندما تُستخدم ضمن منهجية، يكون ذلك استشعارًا عن بعد؛ وعندما لا تُستخدم، فإنه ليس استشعارًا عن بعد.

أمثلة لبعض هذه الأساليب هي: الاستشعار عن بعد الموسع، الاستشعار عن بعد المُنظَّم (المعروف سابقًا بالاستشعار عن بعد بالإحداثيات)، الاستشعار عن بعد العلمي (وهو علمي بالاسم فقط)، والاستشعار عن بعد التقني (وهو تباين في الاستشعار عن بعد المُنظَّم).

هناك أساليب أخرى، لكن هذا يعطي فكرة عن كيفية تطور منهجيات الاستشعار عن بعد، سواء للأفضل أو للأسوأ. يُستخدم بعضها ضمن منهجيات معتمدة، والبعض الآخر لا يُستخدم، وقد أُستخدم بعضها بكلا الطريقتين لأن الأشخاص الذين يستخدمونها لم يفهموا أو لا يفهمون الفروقات الأساسية بين المنهجيات والأساليب المرتبطة بها. أُستخدم العديد من هذه في مشروع "بوابة النجوم" ولكن بعضها لم يُستخدم.

هذا الدليل التدريبي ليس مصممًا لتقديم تفسيرات مفصلة لجميع الأساليب المستخدمة حاليًا، أو للتحقق من صحتها بأي شكل من الأشكال. إنه مصمم لمساعدتك على فهم الفروقات بين الأسلوب الذي يتم استخدامه بشكل صحيح والآخر الذي لا يتم استخدامه. وبحلول نهاية هذا الكتاب، يجب أن تكون لديك فكرة واضحة عن أي منهما هو الصحيح.

### أفضل استخدامات الاستشعار عن بعد

يعمل الاستشعار عن بعد دائمًا بشكل أفضل عندما يُستخدم لإنتاج معلومات حول شيء من المعروف أنه موجود. بعبارة أخرى، يجب أن يكون المرء متأكدًا من أن الهدف حقيقي. يجب أن تكون عناصر الهدف سهلة التحقق نسبيًا.

هناك سبب وجيه لذلك. على سبيل المثال، إذا كنت تحاول تحديد أفضل موقع للمضي قدمًا في حفر أثري، فيجب أن تعرف ما يكفي عن محيط الحفر للتأكد مما إذا كان المستشعر عن بعد موجودًا بشكل عام في المنطقة الصحيحة للبدء بها. يجب أن تكون قادرًا على فعل ذلك دون إعطاء الكثير من المعلومات للمستشعر.

كمثال: ربما تريد إجراء حفريات لمجمع قبور قديم، ويقع بجوار بعض الأطلال. سيكون هذا هدفًا مثاليًا للاستشعار عن بعد. ولأنه يقع بجوار الأطلال، فإنه يسمح بمرونة كبيرة في نوع مادة الاستهداف التي يمكنك توفيرها للمستشعر عن بعد.

في هذه الحالة، يمكن أن يُطلب من المستشعر عن بعد مباشرة: "صف أهم شيء أنا مهتم به (أو يجب أن أكون مهتمًا به) وارسم مخططًا أرضيًا لأفضل مكان أحفر فيه للعثور عليه."

بإبقاء المستشعر أعمى عن الهدف بأكمله، يمكنك مقارنة مخططه الأرضي بالشيء الحقيقي. إذا قال إن أهم شيء يجب أن تبحث عنه هو مومياء ملفوفة بزخارف ذهبية وموجودة في بقعة محددة، ورأيت "أطلالاً" في رسمه، فهناك فرصة جيدة جدًا بأنه على الهدف الصحيح. هذا يجعل بقية ما قاله أكثر احتمالاً لأن يكون صحيحًا أيضًا. بمعنى آخر، إذا تطابق ما هو معروف، فهناك فرصة أفضل من متساوية لأن يكون الموقع والمومياء حقيقيين على الأرجح أيضًا. إذا لم يكن هناك تشابه، فشيء ما لا يعمل. حاول مرة أخرى لاحقًا باستخدام نهج استهداف مختلف.

لو كنت قد زودت المستشعر عن بعد بمعرفة الأطلال في المقام الأول، لكانت قد تخلّيت عن معرفة بالهدف كان من الممكن أن توفر التحقق من صدق الاستشعار عن بعد. كان يمكن أن يوجه المستشعر إلى فترة زمنية محددة، بناءً على المعرفة بالمنطقة التي يتم فيها الحفر. على أقل تقدير، سيؤدي هذا إلى تعتيم قضايا الهدف بافتراضات قد يتمكن المستشعر من تخطيها أو لا يتمكن.

عندما لا تعرف شيئًا مطلقًا عن هدف في البداية، فإن هذا يضع الجميع في الظلام ويجعل من المستحيل تقريبًا تقييم جودة الاستشعار عن بعد قبل استخدام المنتج. هذا هو السبب في أن الأطباق الطائرة وأنواع الأهداف المماثلة عادة ما تكون أهدافًا سيئة للاستشعار عن بعد.

ما يجب فهمه هنا هو أن المستشعر عن بعد يُعطى دائمًا أقل قدر ممكن من المعلومات الضرورية لوضعه على موقع الهدف، ويجب ألا تكون أبدًا ذات صلة مباشرة بما تبحث عن إجابات له. في معظم الحالات، يكون هذا ببساطة ظرفًا أو ربما صورة لشخص موجود بالفعل هناك.

الأهداف المجهولة مليئة بالمشاكل. فمثلاً، الهدف المجهول تمامًا، مثل رؤية طبق طائر، يمثل هدفًا سيئًا للغاية. حتى لو كان لديك وصف مثالي للمنطقة التي حدثت فيها الرؤية، فإنك لا تزال بدون أي معلومات يمكن أن تحقق من تفاصيل حول الهدف الفعلي – الأطباق الطائرة. في خبرتي، فإن فرص الإفادة بأن مادة الطبق الطائر التي تم الحصول عليها من خلال الاستشعار عن بعد صحيحة قريبة جدًا من الصفر.

وبالمثل، فإن وجود هدف مجهول تمامًا لا يتم فحصه على الأرض أبدًا تقريبًا. بعبارة أخرى، لا أحد تقريبًا يبذل الطاقة أو المال اللازم لتحديد الحقيقة الأرضية حول المنطقة المستهدفة.

هناك مشكلة أخرى وهي أنه لا يوجد أبدًا أي تغذية راجعة يمكن تقديمها للمستشعر عن بعد. هذا لا يساعده على تحسين منتجه، أو قدرته على الاستشعار عن بعد.

لذلك، أود أن أقول إن الاستشعار عن بعد جيد جدًا لما يلي:

1. وصف الأشخاص والأحداث والأشياء والمفاهيم والأماكن، وما إلى ذلك، التي هي حقيقية. إنه جيد جدًا عندما يكون وصف جزئي متاحًا بالفعل أو عندما يكون شخص ما مستعدًا للذهاب فعليًا إلى موقع الهدف للتحقق من المادة أو جمعها. هذا يعني أن الأهداف يجب أن تكون موجودة في الزمان والمكان الحقيقيين، ويجب أن تكون أشياء يمكنك حملها في يديك، أو تجربتها، أو زيارتها، أو إثباتها أو التحقق منها بطريقة ما. ليس عليك أن تكون قادرًا على فعل ذلك على الفور، ولكن يجب أن تكون قادرًا على إنتاج بعض البيانات القابلة للتحقق في غضون فترة زمنية معقولة. وفي مرحلة ما يجب إعطاء المستشعر تغذية راجعة حقيقية وواقعية.
2. إنتاج أدلة جديدة. يتضمن هذا المساعدة في استهداف التقنيات الأخرى. لا ينبغي أن يُتوقع من أحد أن يثق في الاستشعار عن بعد كمصدر معلومات مستقل، ولكن يجب أن تكون قادرًا على استخدام معلومات الاستشعار عن بعد لمحاذاة أو استهداف أو توجيه أو استخدام تقنيات أخرى. لدينا معدات يمكنها تحديد ثلاثة ميكرونات من بين تريليونات، أو خام الحديد من مسافة مئة ميل. الاستشعار عن بعد جيد لتوجيه هذه المعدات في الاتجاه الصحيح. هذا يوفر الوقت وفي بعض الحالات قدرًا لا بأس به من المال.

3. إعادة بناء الأحداث. الاستشعار عن بعد جيد جدًا في ملء تفاصيل الأحداث. قليلون منا لديهم ذاكرة تحتفظ بنوع التفاصيل التي نرغب في الحصول عليها حول حدث ما. عندما يتم جمع قدر كبير من المعلومات ذات الصلة بحدث ما (جريمة مثلاً)، يكون الاستشعار عن بعد جيدًا جدًا في لصق كل شيء معًا، ووضعه في نمط متماسك ومفهوم، أو الإشارة إلى الأجزاء المفقودة.
4. اتخاذ القرارات. هناك آليات استهداف فريدة يمكن استخدامها للمساعدة أو المعاونة في اتخاذ القرارات. هذا صحيح بشكل خاص فيما يتعلق بالمشاكل الثنائية، مثل نعم أو لا، اذهب أو لا تذهب، اشترِ أو لا تشترِ، يسار أو يمين، فوق أو تحت، وما إلى ذلك.
5. عمل الإسقاطات (التنبؤ). عند استخدامه ضمن منهجية صارمة للغاية، يمكن أن ينتج الاستشعار عن بعد بعض التفاصيل المدهشة حول أشياء لم تحدث بعد، طالما أنها وصفية. ومع ذلك، يجب توخي الحذر الشديد عندما يتعلق الأمر بالتوقيت. التوقيت، أو الإسقاط متى سيحدث شيء ما أو متى حدث، هو شيء لا يجيده الاستشعار عن بعد عمومًا.

**ما لا يمكن الاعتماد على الاستشعار عن بعد من أجله**

بينما يمكن الاعتماد على الاستشعار عن بعد في العديد من الأمور، هناك عدد من الأمور التي لا يمكن الاعتماد عليه من أجلها.

يُعد استهداف سلسلة من الأرقام، أو كلمات محددة، أو عبارات أمثلة لأهداف غير مثالية للاستشعار عن بعد. إن طريقة عمله لا تسمح حاليًا بهذه الدرجة من التفاصيل. ربما يرجع ذلك إلى طريقة نقل المعلومات. الأفكار والمفاهيم العامة التي يمكن تشكيلها بناءً على العديد من العناصر المختلفة (المتجزئة عادة) التي يتم تلقيها من الهدف لا تسمح عمومًا إلا باستنتاجات أو افتراضات إجمالية حول الهدف.

سلسلة من الأرقام، أو كلمات أو عبارات محددة تحدث، ولكن بشكل نادر فقط، وعندها فقط عندما تسمح مجموعة من بتات البيانات بذلك. مثال على ذلك اسم مدينة تتمتع بدرجة كافية من التفرد أو ربما اسم شخصية مهمة معروف عنها الكثير تاريخيًا.

الاستشعار عن بعد ليس جيدًا عمومًا في توفير معلومات عن المخلوقات الأسطورية، أو الأحداث الافتراضية، أو الخصائص غير المادية، أو الأهداف من النوع الظاهري. بعبارة أخرى، إنه ليس جيدًا عمومًا للأطباق الطائرة، أو وحش بحيرة لوخ نيس، أو الكائن الأسطوري (ساسكواتش)، أو أوصاف الجنة والجحيم (على الرغم من أنني آمل أن يتم تصحيحي في مرحلة ما بشأن "ساسكواتش"، وعلى الأقل البيانات التي قدمتها حول الأطباق الطائرة حتى الآن).

عند تحديد ما إذا كان يمكن استخدامه لأي من هذه القضايا، يجب على المرء توخي قدر كبير من الحذر. ففي بعض الحالات، بعض الأشياء، التي قد تبدو على السطح متطرفة، قد تنتج نتيجة إذا تم استهدافها بشكل صحيح.

كمثال، حتى مطلع القرن، لم يرَ أي غربي غوريلا على الإطلاق. الاستشعار عن بعد، المطبق بشكل صحيح، كان يمكن أن يقلل من منطقة البحث بشكل كبير في محاولة العثور على واحدة. ومع ذلك، يجب أن أذكر أيضًا أنه على الرغم من عدم رؤية أي منها، كان هناك دليل كبير ووفير على وجود الغوريلا. كانت هناك عظام وعينات شعر وعناصر أخرى متاحة للعلوم الغربية كانت تضمن وجودها تقريبًا قبل تحديد مكانها جسديًا.

الأطباق الطائرة مثال آخر. سيكون من السهل استهداف موقع محدد على الكوكب، يمكن السفر إليه والتحقق منه بشكل صحيح. لكن استخدام الاستشعار عن بعد لتحديد قاعدة للأطباق الطائرة على كوكب المشتري أو الجانب المظلم من القمر لا طائل من ورائه ومن المحتمل أنه مضيعة للوقت تمامًا.

على عكس الرأي العام، فإن استخدام الاستشعار عن بعد لإنتاج موقع ليس فكرة جيدة أيضًا. ربما تكون هذه واحدة من أقل الطرق دقة لاستخدام هذه القدرة. فبينما يمكن عمومًا تقديم أوصاف دقيقة جدًا للمواقع، فإن الاستشعار عن بعد لن يعمل جيدًا عادة ما لم يكن هناك شيء فريد جدًا حول الموقع، أو كانت منطقة عامة معروفة بالفعل بوجودها. أعلم أن هذا سيكون خبرًا محزنًا لأولئك الذين يبحثون عن طفل مفقود، ولكن للأسف هذا صحيح. العثور على شيء أو شخص يعمل فقط عندما يتم دمج عمل الشرطة أو المحقق المتفوق مع الاستشعار عن بعد مسبقًا. يحدث هذا عادة عندما يكون مسؤولو إنفاذ القانون المحليون قد أمضوا قدرًا كبيرًا من الوقت في منطقة الجريمة، ولم يتم نقل الشيء أو الشخص لمسافة طويلة من ذلك الموقع. في حالة الاختطاف الذي ينتج عنه شخص مفقود، هذا يعني عادة أن الضحية قد مات.

ليس من الصعب فهم أنه عندما يتعلق الأمر بمشاكل البحث، فإن العثور على شخص ميت أسهل بكثير من العثور على شخص حي. فكل مرة يتحرك فيها شخص مفقود يزيد ذلك من تعقيد المشكلة تلقائيًا.

## التوقعات غير المنطقية

التوقعات الخاطئة حول ما يمكن وما لا يمكن أن يفعله الاستشعار عن بعد تنبع عمومًا من إعادة إضفاء الغموض على الاستشعار عن بعد وقدراته، وعادة ما يكون ذلك من قبل وسائل الإعلام، ولكن أحيانًا من قبل أشخاص يزعمون أنهم مستشعرون عن بعد ولكن من الواضح أنهم لا يفهمون ما هو عليه حقًا.

يمكن تعريف هذه التوقعات غير المنطقية تحت المواضيع الرئيسية التالية:

1. المستخدمون النهائيون لبيانات الاستشعار عن بعد. نظرًا لعدم امتلاكهم خلفية في الاستشعار عن بعد، فإنه ليس خطأهم حقًا إذا توقعوا الكثير منه. إنها مسؤولية المستشعر تحديد الحدود أو القيود التي يمكن أن يعمل ضمنها. إذا بالغ المستشعرون عن بعد في بيع قدرتهم، فلن يلبوا التوقعات أبدًا. واحدة من أسهل الطرق للمبالغة في بيع أي شيء هي البدء في إخبار الناس بمدى جودته – حتى عندما لا يكون كذلك. باستثناء ربما خمس مناسبات أعرفها في خمسة وعشرين عامًا، لم أرَ أبدًا الاستشعار عن بعد يتجاوز موثوقية خمسة وستين بالمائة. هذه المناسبات الخمس كانت تتعلق بمستشعرين اثنين فقط، كلاهما عمل في مختبر العلوم الإدراكية. في جميع الحالات الخمس، لم يكن التوقيت عاملاً، ودرجة التفاصيل المفرطة والوقت والجهد الذي بذله هذان المستشعران لضمان نتيجة 90 بالمائة، لا يمكن لأحد تحمل تكلفتها سوى مختبر. ينطبق القول المأثور القديم هنا: إذا بدا الأمر جيدًا لدرجة يصعب تصديقها، فهو كذلك. تقع على عاتق المستشعر مسؤولية أن يكون صادقًا بشأن قدرة الاستشعار عن بعد حتى لو كان ذلك مؤلمًا. إذا قدمت أداءً أفضل مما توقعت، فسيستفيد الجميع. كما أن الصدق بشأن القدرة يمنح مستخدمي المعلومات معرفة كافية مقدمًا للتخطيط المناسب لاستخدامها. بهذه الطريقة، إذا كانت هناك حاجة إلى جلب تقنية إضافية، فلن يكتشفوا ذلك عندما يكون الأوان قد فات.
2. المستشعر عن بعد. يجب تجسيد فعالية الاستشعار عن بعد بموضوعية. ولذلك، لا يمكن للأشخاص تقييم موادهم الخاصة، لأنهم قريبون جدًا منها. عند محاولة تحديد مدى جودة الاستشعار عن بعد، هناك العديد من العناصر التي تدخل في الاعتبار.
   - ما مقدار ما قيل كان صحيحًا؟
   - ما مقدار ما كان يمكن أن يقال قيل بالفعل؟
   - ما مقدار ما قيل كان خاطئًا؟

3. في المختبر، هناك إجراءات طويلة ومملة لتقييم الاستشعار عن بعد. ولكن في التطبيقات لا توجد إجراءات. إذا أنتج المستشعرون عن بعد الحد الأدنى من المعلومات، ولكنهم قدموا الشيء الوحيد الذي يهتم به العميل، فإنه يعتبر ناجحًا للغاية. إذا أنتج المستشعر عن بعد كميات من المعلومات الصحيحة حول الهدف، ولكنه فشل في إنتاج هذا العنصر الضروري الوحيد من البيانات، فهو فشل. أثناء معظم أنواع استهداف التطبيقات، يتم فقدان البيانات أو تدميرها أو التخلي عنها أو تجاهلها. في أحسن الأحوال، يتم ضغطها في شكل تقرير، والذي يتطلب عمومًا استنتاجًا. لذلك، ما لم يتم إجراء استهداف محدد للغاية، لتأسيس بيانات الدقة على مستشعر، فمن المستحيل تقريبًا إصدار ادعاء عام يتجاوز العموميات.
4. وسائل الإعلام. إذا أردت اختيار أقل مصدر موثوق لتفاصيل الدقة فسيكون وسائل الإعلام. وسائل الإعلام مهتمة بشيء واحد – العبارات المختصرة. كلما كانت العبارة المختصرة أعمق وأكثر إثارة، كان ذلك أفضل. سيقتبسون شيئًا خارج السياق في لمح البصر. أتذكر مقولة بارزة تجسد هذه القدرة على عدم الدقة. ظهر الدكتور إدوين ماي في برنامج "وضع تحت الاختبار" التابع لـ أيه. بي. سي، حيث أجرى مقابلة وأشار إلى بعض من أعمالي في الاستشعار عن بعد. في مكان ما في تلك المقابلة كان يعلق على التطابق شبه المثالي بين بعض رسوماتي والهدف. كان تصريحه شيئًا مثل، "جو يقدم هذا النوع من التفاصيل المذهلة حوالي عشرين بالمائة من الوقت. لا يحب العلماء قول هذا، ولكن هذا يقترب من المعجزة قدر الإمكان". تم الإدلاء بهذا التصريح جنبًا إلى جنب مع تصريحات أخرى عكست معدل إصابة للهدف يبلغ حوالي ستين إلى خمسة وستين بالمائة. لكن في هذا التصريح، كان يشير تحديدًا إلى رسومات شبه مثالية، وهو أمر نادر الحدوث في الاستشعار عن بعد. لسوء الحظ، عندما تم تحريره، تم إخراجه من السياق تمامًا. أدى هذا إلى رد فعل سلبي ضخم من مستشعرين آخرين، كان ظالمًا للغاية لكل من إد وأنا. توصيتي هي عدم الاعتماد أبدًا على وسائل الإعلام في بيانات الدقة.

**ضعف الإحصائيات**

ما يمكن توقعه من المستشعر العادي عن بعد هو على الأرجح شيء أفضل بثلاث مرات من الصدفة. سيكون معظم المستشعرين الجيدين قادرين على الاتصال بهدف حوالي 50 إلى 60 بالمائة من الوقت. وعندما يتواصلون، قد يكون حوالي 30 إلى 80 بالمائة مما يقولونه عن الهدف صحيحًا. لاحظ، لقد قلت "قد يكون". لا توجد عادة طريقة لمعرفة ذلك حتى يتم استخدام المعلومات وفحصها والتحقق منها مقابل ما يمكن معرفته عن الهدف. في التطبيقات، قد تستغرق هذه العملية سنوات في بعض الأحيان.

الإحصائيات لا تعني شيئًا حقًا للعميل الذي يحتاج إلى مساعدة وهي بالتأكيد لا تعني شيئًا للمستشعرين الذين يعرفون أن كل عملية استشعار عن بعد يقومون بها يمكن أن تكون إما شبه مثالية، أو فشلاً ذريعًا.

يجب تطوير الإحصائيات فقط داخل مختبر، أو أثناء التحليل اللاحق لأهداف البحث، عندما يتم التحكم في جميع المتغيرات. يجب أن تكون طريقة التقييم طريقة تم قبولها. طرق التقييم معرضة للانتقاد تقريبًا مثل الاستشعار عن بعد نفسه، لذا يجب أن تكون الطريقة المستخدمة قد صمدت أمام اختبار الزمن؛ أي يجب أن تكون مقبولة من قبل غالبية المجتمع العلمي.

## الحالة العقلية للمستشعر عن بعد

قد يبدو الأمر غريبًا بعض الشيء تناول الحالة العقلية للمستشعر عن بعد. يعتقد البعض أن مجرد الاعتقاد بإمكانية الاستشعار عن بعد يجب أن يكون كافياً للتشكيك في سلامة عقل الشخص. لكن، هذا ليس هو نوع الشيء الذي أريد التحدث عنه هنا. أنا أشير إلى قدرة الشخص على التفكير النقدي والحفاظ على شك صحي فيما يتعلق بالموضوع.

## المخاوف الأصلية

في بداية مشروع "بوابة النجوم"، كان هناك قلق بشأن عدد من الأمور، ولكن ربما كان الأهم على القائمة هو استقرار اللاعبين. قد يبدو هذا غريبًا. قد تظن أن العثور على أشخاص منفتحين على الوظيفة النفسية سيكون على رأس القائمة. ومع ذلك، هذا هو بالضبط سبب توخي الحذر.

يفرض الواقع أنه إذا كنت تريد بدء مشروع سيحقق في استخدام القدرات النفسية، فلا يمكنك ببساطة الدخول في الجهد مع أشخاص يؤمنون به. ولا، والمثير للدهشة، يمكنك الدخول إلى الغرفة مع أشخاص يرفضون الاعتقاد. ما ينتهي بك الأمر إليه، في كلتا الحالتين، هم أشخاص سيجدون ما يريدون أن يجدوه. لدى كلتا المجموعتين بالفعل توقع مسبق لما يريدون رؤيته. الأشخاص الذين آمنوا به تمامًا سيكونون سريعين في القفز إلى الاستنتاجات الضرورية لدعم ما يريدون الاعتقاد بأنه يحدث بدلاً من البحث عن شيء آخر قد يحدث بدلاً من ذلك. أما أولئك الذين يرفضونه بالكامل فلن يتعرفوا عليه عندما يحدث. أو، كما هو الحال مع بعض العلماء الذين أعرفهم، سيعتقدون فقط أنه يجب أن يكون هناك مسار لتسرب المعلومات مخبأ في مكان ما، على الرغم من أنهم لا يستطيعون العثور عليه.

أنواع الأشخاص الذين تحتاج إليهم هم أولئك المنفتحون على أي احتمالات قد تكون موجودة، ولكنهم يحتفظون أيضًا بمقاومة صحية وقوية لقبول التفسير الخارق كواقع دون تقديم دليل جوهري.

حتى تقديمي للموضوع، لم أكن أعرف مدى ندرة هذا النوع من الأفراد. أضف إلى ذلك حقيقة أنك تبحث عن أشخاص موهوبين أو موهوبين بطريقة نفسية أيضًا، وبدأت تفهم الصعوبة.

هناك عدد من الشكاوى التي يسمعها المرء بانتظام كبير من كلا الجانبين للقضية. في الجانب العلمي، تتمحور عادة حول الشك وما يعنيه. الشك في أقصى الحدود المتساهلة يمكن أن يعني القليل أو لا شيء، وفي النقيض ربما لا يمثل أكثر من غطاء لعملية تفنيد. كثيرون لا يفهمون أن هناك فرقًا حتى.

الشخص الذي يحاول تفنيد الاستشعار عن بعد هو حقًا شخص يحاول فضحه باعتباره خدعة أو احتيالًا. يدخلون المشهد مع اعتقاد بأن الاستشعار عن بعد هو خدعة أو احتيال، لذلك فإن أي ادعاء بالشك بالمعنى الصحي للكلمة يتحطم منذ البداية. معظم الأشخاص الذين يتخذون دور المفندين هم متعصبون في نهجهم. عادة ما يتخذون مسار محاولة إظهار كيف يمكن القيام به من خلال الاحتيال، وعمومًا لا يولون أي اهتمام للمنهجيات والقواعد العلمية أكثر من شخص لا يفهمها في المقام الأول. حتى عندما يتم استخدام الاحتيال أو الخداع، فإن التفنيد ليس ضروريًا. النهج الصادق والمتشكك ومتطلب إنفاذ المنهجية سيفضحه. في رأيي، فإن معظم المفندين أو الأشخاص الذين يدخلون والموضوع في أذهانهم محسوم هم إما يسعون وراء المال والشهرة، أو يعملون انطلاقًا من خوف عميق ومتأصل وشخصي بشأن الموضوع. يُستخدم المصطلح بشكل غير لائق عندما يتم وصف عالم يقوم بعمله بصفته متشككًا صادقًا بشكل غير صحيح بأنه مفند من قبل أولئك الذين يعترضون على تحقيق علمي صادق وقائم على أسس جيدة.

أما المتشكك، فإنه عادة يوقف الحكم أو يحجبه، منتظرًا ظهور الدليل. إنه في الواقع مبدأ لا يوجد فيه شيء اسمه معرفة حقيقية، وأننا لن نعرف الحقيقة الكاملة عن شيء ما أبدًا، ولكننا محكومون بدراسته والتكهن به إلى الأبد. لذلك من الممكن جدًا لشخص أن يكون متشككًا بصدق بشأن شيء ما أو أي شيء ويستمر في دراسته بالتفصيل بصلاح. في رأيي، يجب أن يكون هذا هو موقف أي شخص يعمل في مجال الظواهر الخارقة. أفضل أصدقائي في التحقيق في الظواهر الخارقة هم متشككون صادقون. لديهم طريقة مزعجة لرؤية الأشياء التي سيفوتها أي شخص مرتبط بنظام اعتقادي. إنهم يستقصون مسارات تسرب المعلومات المحتملة التي سيفوتها أحيانًا حتى أذكى المحققين. في معظم الحالات يعيدونك إلى نقطة البداية لإنتاج منهجيات محكمة بقدر الإمكان. إنهم دائمًا ما يساعدون ويدعمون عملية الاكتشاف. أعطني متشككًا صادقًا في أي يوم على شخص حسم أمره بالفعل بشأن شيء ما.

فلماذا تكون المناقشة حول الشك ضرورية لفصل حول الحالة العقلية للمستشعر عن بعد؟ لأنك عندما تبتعد عن الشك الصحي فإنك تدخل عالمًا مختلفًا تمامًا – عالم المؤمن.

لطالما كانت الظواهر الخارقة موجودة منذ فجر التاريخ. لقد أُستخدمت حتى من قبل الجيش تقريبًا طالما كان هناك جيش. هناك الكثير من الغموض والأساطير التي نمت حول استخدام الأشخاص ذوي القدرات النفسية. بعضها جيد وبعضها سيئ. عندما تكون التأثيرات على الناس جيدة، لا تكون هناك مشكلة عادة؛ وعندما تكون سيئة، تبدأ الأمور في الانهيار بسرعة كبيرة.

في ثقافتنا الحالية، تتقاطع المواضيع الخارقة مع الأسس الفلسفية والدينية. إذا قرأت الأدبيات المتاحة وغير البعيدة جدًا، ستجد أن الكثيرين لا يزالون يعتبرون علماء النفس الروحي أشخاصًا يؤمنون بالأرواح، والتلبس، والسجلات الأكاشية، والأشياء التي تصدر ضجيجًا في الليل، و (يا للقشعريرة) حتى وجود إله. لم يتمكن الموضوع من التخلص من ارتباطاته بـ "العصور المظلمة". عندما وُلِد العلم الحديث أو وصل إلى التنوير كما قال البعض، كان هناك جهد كبير للتنصل من هذا الارتباط. في حين أن هذا ربما ليس هو المكان المناسب لمناقشة مزايا هذا الاعتقاد، فإنه لا يزال من الضروري الإشارة إلى أن العديد من المؤمنين لديهم قناعات فلسفية ودينية قوية، ويرفضون الانفصال عن الماضي.

بمجرد أن تعترف بهذا الارتباط، تبدأ في العيش ضمن منطقة رمادية للغاية. إن معتقدات الفرد الفلسفية واللاهوتية (أو أوجه القصور كما قد تكون الحالة) هي التي تدعم قدرته على العيش مع الآخرين، والتفاعل، ودمج التغيير، والتعامل مع ظروف الحياة. كيف تفكر في هذين المجالين يتوسط الأفكار ذاتها التي تقودك. إنها أصل دوافعنا.

مخاوفنا، شعورنا بالذنب، سعادتنا، اكتئابنا - حتى الطريقة التي نتفاعل بها مع الآخرين مدعومة بالكامل بهذين الموضوعين. كل شيء وكل تجربة نعيشها فيما يتعلق بالظواهر الخارقة لها تأثيرات بسيطة وكبيرة على اعتقادنا الفلسفي أو اللاهوتي. لذلك فهي تغير طبيعتنا ذاتها. إنها تغير طريقة استجابتنا للأزمات، وتغير الأساس ذاته لفهمنا أو اعتقادنا بكيفية عمل الضمير، والطريقة التي نتواصل بها مع الآخرين، وكيف نفكر في الصواب والخطأ، وبالتأكيد تجعلنا نعيد التفكير في المبادئ الأساسية المحيطة بالسبب والنتيجة.

حتى بالنسبة لأولئك الذين لديهم شك قوي وصحي، والذين يستطيعون السير على الخط المركزي، ويشككون باستمرار في واقع ما قد يختبرونه، فإن التأثير عميق. أولئك الذين ليسوا مستقرين عقليًا في البداية لا يمتلكون مهارات التفكير النقدي التي يمكن أن تحميهم من التغيير المفاجئ والضار. إنها مسألة وقت فقط حتى يتضرروا بشكل لا رجعة فيه. ما عليك سوى التحدث مع أي طبيب نفسي أو أخصائي نفسي سريري متمرس لمعرفة أن هذا صحيح. بمجرد تدمير حجر أساسي من الاعتقاد في بناء شخص ما، يكاد يكون من المستحيل إعادة تجميعه مرة أخرى. لا تحتاج إلى تدمير الكثير من الأحجار في بناء الأشخاص لإسقاط كليتهم العقلية.

سبب آخر لأهمية التغييرات في الاعتقاد الفلسفي واللاهوتي يتعلق بتحديات الموضوع نفسه.

ساحة الظواهر الخارقة مليئة بالاحتيال – على الأقل ثلاثة أنواع. الأول هو في الواقع واحد من الأسهل اكتشافًا – وهو الاحتيال المتعمد. إذا كنت تقوم بواجبك وتتابع الظواهر الخارقة بطريقة مناسبة وعلمية، فإن تصميم المنهجيات، ومراجعة الأقران، والضمانات التجريبية الخاصة بك يجب أن تكتشف معظمها. ربما يكون أكبر خطأ يرتكبه معظم الناس هو الاعتماد الكلي على تلك الحقائق والافتراض أنهم فكروا في كل شيء. حسنًا، خمن ماذا؟ لا يمكنهم ذلك. حقيقة الأمر هي أن عالم الظواهر الخارقة مليء بالاحتيال. ليس هناك شك في أن هناك المئات من الأشخاص الذين يدّعون أنهم يتمتعون بقدرات نفسية وهم محتالون تمامًا وجيدون جدًا في ذلك.

لقد قبلت منذ فترة طويلة حقيقة أنه في دراسة علم النفس الروحي، يجب على المرء أن يفترض أنه سيكون هناك احتيال ويتخذ خطوات استباقية لمنعه. هذا يعني أنه عند تصميم منهجيات الاستشعار عن بعد، فإنك تفترض أن الجميع يسعى لتغيير النتائج. نعم، وهذا يشمل المجربين أيضًا.

ماذا عن التدريب؟

إنه يقطع الطريق الآخر نوعًا ما. لن أفترض أن الشخص الذي يدربني (ويجمع أموالي) يدربني بالفعل على شيء ما ما لم أعرف أنه لا يوجد مجال للاحتيال من جانبه. يفترض معظم المدربين أن الشخص الذي يتم تدريبه لن يغش بطريقة ما، لأنه يحاول بصدق أن يتعلم. حسنًا، قد لا يكون هذا صحيحًا.

في المختبرات التي عملت فيها، سيخبرونك مباشرة أنهم يصممون المنهجيات لمنع الاحتيال، ويجب ألا تأخذ الأمر على محمل شخصي. أنا أتفق بشدة ولا آخذ الأمر على محمل شخصي.

هناك نوع ثانٍ من الاحتيال، يمكننا أن نسميه الاحتيال العرضي. أعلم، هناك الكثير من الحواجب المرتفعة الآن. ولكن، هناك حالات لتسرب المعلومات في تجارب الاستشعار عن بعد تدعم الاحتيال العرضي، أو ما يمكن تفسيره على هذا النحو. هذا يحدث عندما يقوم شخص ما بشيء يعتقد بصدق أنه لا بأس به، ببساطة لأنه يجهل القواعد. قد يعتقد بعض الأشخاص ذوي القدرات النفسية أن إضافة معلومات بعد الانتهاء من مشروع ما لأنهم كانوا يفكرون بصدق في المعلومات في ذلك الوقت، ولكنهم لم يتذكروا تدوينها، هو أمر لا بأس به. أو، نظرًا لأنه هدف عملي أو تطبيقي، فلا بأس من ثني القواعد. النتيجة النهائية هي المهمة، أليس كذلك؟

**خطأ فادح**.

ما يحدث هو أنه يخلق جوًا يدعم بقوة الشكل الثالث والأكثر فتكًا من الاحتيال – الذي أسميه الوهم الذاتي. هذا هو عندما تنتهك عددًا كبيرًا من القضايا الأصغر، مما يسمح بنتيجة خاطئة، مما يساهم في تغيير اعتقادك بأن ما تفعله صحيح. إنه لأمر مدهش حقًا مدى دفاع الناس عندما تحاول الإشارة إلى مسار تسرب محتمل يحتاج إلى إغلاق، حتى عندما يعرفون أنك على الأرجح على حق. من الصعب للغاية التخلي عن اعتقاد مؤكد بأن ما تفعله أو كنت تفعله يعمل، أو أنك على حق ولست مخطئًا في أي موقف قد تكون اتخذته.

الوهم الذاتي يهدد الاستقرار العقلي بشكل خطير، خاصة عندما يبدأ في تعديل السلوك. لقد وجدت نفسي أسير في هذا المسار في أكثر من مناسبة وأشك في أنني سأجد نفسي هناك مرة أخرى. يتطلب الأمر قدرًا كبيرًا من الجهد والانفتاح والاعتماد على الآخرين ليخبروك متى قد تكون تتعامل مع مثل هذه القضية.

في أكثر من عشرين عامًا من تعاملي مع الظروف المحيطة بمجال الظواهر الخارقة، رأيت حالات عديدة تم فيها اتخاذ قرارات سيئة للغاية. في كل الحالات تقريبًا، كانت هذه القرارات السيئة نتيجة إما لعدم أخذ الحالة العقلية للشخص على محمل الجد أو لعدم إدراك التأثير الذي قد يحدثه التعرض للظواهر الخارقة على فرد ضعيف. الرتبة (العسكرية أو المدنية)، أو العمر، أو الخبرة، أو القدرة المعروضة سابقًا في مجالات أخرى لم تكن مؤشرًا جيدًا لمن يمكنه التعامل مع الأمر ومن لا يمكنه ذلك. تضمنت بداية مشروع "بوابة النجوم" اختبارات نفسية مكثفة ومقابلات عديدة، بالإضافة إلى برنامج تعرض تدريجي، لضمان السماح للأفراد المتمركزين والمستقرين بالمشاركة، والأفراد الذين يمكنهم التكيف ودمج ما سيتعرضون له. إن إنهاء هذا النهج قد فتح الباب مرة أخرى لهذه القضية، والتي يمكن أن تكون نتيجتها على الأقل هي الوهم الذاتي فيما يتعلق بالاستشعار عن بعد.

هناك حجة يمكن تقديمها حول كل ما قلته للتو. "هذه الأمور الخارقة كلها استكشافية وأنا سيد عقلي، وجسدي، وسلامتي العقلية. لا ينبغي لأحد أن يتحكم فيما أتعرض له، ولا أن يتحكم في حريتي الدينية."

**هذا صحيح تمامًا.**

السبب الوحيد لهذا الفصل بأكمله وكل ما قلته عنه هو ببساطة تقديم تحذير. أسوأ ما يمكن أن يحدث هو أن يضل الناس طريقهم ويصبحوا ضحايا لمساعيهم الخاصة بالفعل. أما أقل ما يمكن أن يحدث فهو ربما الاحتيال العرضي أو الوهم الذاتي. ولكن، لا يزال هذا يحتاج إلى معالجة. سيكون من غير الأخلاقي أن نعرف أن مثل هذا الاحتمال موجود ولا نوليه أي اهتمام. سيكون من غير المعقول لمختبر أو أي منشأة أخرى تعريض شخص من الواضح أنه غير مستقر لتأثيرات مثل هذه التجارب الفلسفية أو اللاهوتية المؤثرة. إنها مسؤولية يجب على كل عالم ومدرب ومستشعر عن بعد الإقرار بها وتحملها.

**من يصلح لأن يكون مستشعرًا عن بعد جيدًا؟**

إحدى أكبر المشاكل التي يواجهها أي منا ممن يرغب في استخدام أو دراسة فن الاستشعار عن بعد، هي العثور على المستشعرين عن بعد. ظهر قدر كبير من المعلومات على الإنترنت، وفي الإعلانات، والكتب، ومقالات المجلات، ووسائل الإعلام الأخرى التي تصف هذه العملية.

يصف الكثير من هذا كيفية تحديد من يصلح لأن يكون مستشعرًا جيدًا عن بعد أو ما هي المهارات التي قد تكون ضرورية لتعلم الاستشعار عن بعد. تتراوح النصيحة من "يمكن لأي شخص أن يتعلمها" إلى "فقط أولئك الذين لديهم قدر كبير من الموهبة النفسية هم القادرون على التعلم". بينما يوجد في الواقع قدر من الحقيقة في كل ما تقرأه تقريبًا، فإن السياق الذي يُقدم فيه البيان هو الذي يحدد دقته.

بالعودة إلى الفترة التي قرر فيها جيش الولايات المتحدة العثور على المستشعرين عن بعد وتدريبهم واستخدامهم لمشروع "بوابة النجوم"، لم يكن أحد يعرف ما يعنيه ذلك. لم تكن هناك كتب أو مقالات تحدد بوضوح طريقة للعثور على شخص قد يكون نفسيًا، ولم تكن هناك طريقة معروفة لتدريب شخص ما على الاستشعار عن بعد. قرر الأشخاص الذين يحاولون تنظيم المشروع وتأسيسه ترك المنطق السليم يقودهم إلى حيث يجب أن يذهبوا. كان أول مكان نظروا إليه، بالطبع، هو معهد الأبحاث الدولية، حيث تمت دراسة الاستشعار عن بعد بالفعل لما يقرب من خمس سنوات، ويمكن العثور على تعليقات تتعلق بالتدريب والموهوبين مقابل الخاضعين للتجارب غير الموهوبين.

**ما عرفه معهد الأبحاث الدولية حينها**

في أوائل عام 1978، لم يكن هناك الكثير مما هو معروف عن "السمات المشتركة" التي قد توجد في الشخص النفسي النموذجي. اعتمادًا على من تحدثت معه، قد تحصل على أي إجابة من مجموعة من الإجابات، كلها تقريبًا ذاتية. ومع ذلك، يمكن العثور على بعض التعليقات المتعلقة بالموضوع في أحد المنشورات الأصلية المتعلقة بالاستشعار عن بعد: قناة إدراكية لنقل المعلومات عبر مسافات بالكيلومترات: منظور تاريخي وبحث حديث. بقلم هارولد إي. بوتهوف وراسل تارغ، 1976.

في الصفحات القليلة الأولى من تقريرهما، ذكر هال وراسل: "تطور إجراء تجريبي ناجح في المعهد لاستنباط هذه القدرة لدرجة أن أشخاصًا مثل العلماء الحكوميين الزائرين والمشرفين على العقود، الذين ليس لديهم تعرض مسبق لمثل هذه المفاهيم، تعلموا الأداء جيدًا؛ والخاضعون للتجارب الذين تدربوا على مدى عام واحد أدوا بامتياز في مجموعة متنوعة من الظروف التجريبية. تشير بياناتنا المتراكمة بالتالي إلى أنه يمكن مساعدة كل من الأشخاص المختارين خصيصًا وغير المختارين في تطوير قدرات إدراكية عن بعد تصل إلى مستوى نقل المعلومات المفيدة".

لكي لا يقفز أي شخص على الفور إلى سلسلة من الاستنتاجات الخاطئة، هناك عدد من الافتراضات التي لا ينبغي للقارئ أن يستخلصها تلقائيًا بناءً على هذه التصريحات. وهي:

"الأداء الجيد"، كما أُستخدم هنا، لا يعني ضمناً الاستشعار عن بعد على مستوى عالمي، مثل أنواع الأمثلة التي تُقدم لوسائل الإعلام كنماذج لحالة الفن الحالية للاستشعار عن بعد. ما يعنيه حقًا هنا هو القدرة على إظهار الوظيفة النفسية في ظل ظروف محكومة (أو تحقيق نتيجة أفضل من الصدفة).

أيضًا، "الخاضعون للتجارب الذين تدربوا على مدى عام واحد" لا يعني تلقائيًا أنهم عُلّموا بعض الأسرار الأعمق أو القدرة النفسية التي لا يمتلكها أي شخص آخر. كان يعني ببساطة، في ذلك الوقت، مزيدًا من التعرض – أو الممارسة. بالطبع، أي شخص يُسمح له بممارسة شيء ما لفترة طويلة من الزمن سيظهر بعض التحسن تقريبًا، إن لم يكن لسبب آخر سوى الألفة مع العملية. على الرغم من أن الجميع أدركوا في البداية أن أي شخص يدخل الباب يمكن أن يُظهر درجة من الموهبة، فإن ما لم يُقل في الوثيقة هو أن معظم الأشخاص الذين عمل معهم هال وراسل كانوا هم:

أ) أظهروا درجة من الموهبة منذ البداية.

ب) اختاروا طوعًا مواصلة المشاركة بدافع اهتمام شخصي قوي بالموضوع (وهو بوضوح شكل من أشكال الاختيار الذاتي).

يمكننا أن نتعلم من هذا أننا باتباع جمع البيانات التجريبية باستخدام خاضعين للتجارب مختارين ذاتيًا، أو خاضعين تم اختيارهم لأنهم اختبروا في البداية كموهوبين، فإننا سنكون نقلد بعضًا من أكثر طرق البحث إنتاجية التي يستخدمها الآخرون في مجال الظواهر الخارقة. وبالتالي، يصبح المهم هو ملاحظات هال وراسل المتعلقة بالسمات المشتركة التي وجدوها في الخاضعين الذين اختاروا العمل معهم، حتى لو كانت هذه قد أُستنتجت ذاتيًا في ذلك الوقت.

بالعودة إلى قراءة هذا المنشور بقصد اكتشاف بعض هذه الملاحظات، يمكن للمرء أن يجد بعض المعلومات المثيرة جدًا للاهتمام.

**أسرار الاستبصار عن بعد**

**سمات المتلقي**

يُطلب في الأشخاص المرشحين للاستبصار عن بعد توفر الخصال التالية:

1. القدرة على معالجة المعلومات في بيئة محفزة بدرجة عالية، مثل بيئة "غانزفيلد". و"إعداد غانزفيلد" هو إجراء يجعل الأفراد يسترخون بينما يشاهدون مصدرًا موحدًا للإضاءة عبر أنصاف كرات تنس الطاولة المثبتة على أعينهم المفتوحة، ويستمعون في الوقت ذاته إلى تحفيز سمعي موحد وصاخب نسبيًا (ضوضاء بيضاء).
2. أن يكون المتلقي مختارًا لنفسه (بناءً على رغبته الذاتية).
3. أن يمتلك القدرة على التعلم عبر المثال والمحاكاة.
4. أن يكون منفتحًا على احتمال انتقال المعلومات الخارقة للطبيعة.
5. أن يكون قادرًا على التعامل مع التمحيص العام، وردود الفعل السلبية للمجتمع، والاستهزاء والسخرية، بالإضافة إلى الفشل.
6. أن يمتلك موهبة فنية تسمح له بالتعبير عن تصوراته، مثل الرسم أو التخطيط. (نعلم الآن أن "الموهبة الفنية" قد تعني أي شيء، بما في ذلك القدرة على رسم صورة ذهنية بالكلمات ببراعة فائقة).
7. أن يكون قادرًا على تقديم حلول إبداعية (خارج الصندوق) للمشكلات.
8. أن يُظهر خصائص تخصص الجانب الأيمن من الدماغ، مثل الذوق والإحساس بالإيقاع الموسيقي واللحن، أو حس إبداعي عالٍ للشكل والهيئة والملمس.
9. أن يميل إلى الإبلاغ عن بيانات غير تحليلية على حساب حاجته إلى تحديد وظيفة الهدف أو تسميته.

**من يصلح لأن يكون مستبصرًا عن بعد؟**

**معلومات إضافية**

هناك وثيقة إضافية كانت متاحة ومعروفة بأن مؤسسي برنامج بوابة النجوم (التابع للجيش الأمريكي) قد استخدموها لتحديد مرشحي الاستبصار عن بعد المحتملين، وهي دراسة نُشرت في "مجلة الاتصالات" بعنوان: "حالات مواتية للإدراك الفائق"، للباحث ويليام جي. برود ويليام عام 1975. كان برود في ذلك الوقت أستاذًا مشاركًا في علم النفس بجامعة هيوستن، تكساس.

بناءً على ما توصل إليه من أبحاث في مجالات مختلفة، شملت حالات الوعي المتغيرة، وعلم النفس المعرفي، ودراسات نصفي الدماغ، والفلسفات الشرقية والباطنية، والتقاليد الصوفية، والباراسيكولوجيا (علم النفس الموازي)، اقترح برود وجود ما أسماه "متلازمة مواتية للإدراك الفائق"، وأن هذه المتلازمة "تحمل سبع خصائص رئيسية. بعضها فسيولوجي، وبعضها نفسي، والبعض الآخر ظاهري".

على الرغم من أن هذه الخصائص تصف حالات خاصة مواتية للإدراك الفائق وليست بالضرورة سمات محددة للمستبصر عن بعد، إلا أنها تزودنا بطريقة غير مباشرة بأمور يجب علينا الانتباه إليها أو قد تكون ضرورية في المستبصر عن بعد. وهذه السمات هي:

أ. أن يكون المتلقي مسترخيًا جسديًا. [وهذا يعني قدرته على التحكم في إجهاده وضغطه النفسي].

ب. حدوث انخفاض في الإثارة أو التفعيل الجسدي. [يجب أن يكون المتلقي قادرًا على إبطاء استجابات جسده وتهدئة العمليات الفسيولوجية لديه].

ج. حدوث انخفاض في المدخلات الحسية ومعالجتها. [يجب أن يكون المتلقي قادرًا على إلغاء المشتتات الخارجية، أو التأمل].

ملاحظة: قد يبدو هذا متناقضًا مع البيئة عالية التحفيز المشار إليها في الفقرة السابقة (الفقرة "أ" من السمات العامة)، ولكن في الحقيقة ليس كذلك. فما يتحدث عنه برود هنا يتعلق تحديدًا بـ المشتتات الخارجية أو المحفزات التي قد تستولي على انتباه المتلقي؛ بينما نموذج "غانزفيلد" هو إجراء يعمل على تقليل "الضوضاء" الحسية-الإدراكية والجسدية والمعرفية التي تتعارض مع إشارات الإدراك الفائق الضعيفة، وبالتالي يشجع على أداء الإدراك الفائق.

د. يجب أن يكون لدى المتلقي وعي متزايد بالعمليات الداخلية، والمشاعر، والصور الذهنية (بما في ذلك الأحلام والتخيلات). [بمعنى آخر، أن يكون قادرًا على التحكم فيما يفعله بالمعلومات على الأقل، وتقليل افتراضاته، ومحاولة فصل الخيال عن الحقيقة].

هـ. يجب أن يتراجع أداء الإدراك الفائق مع "نمط العمل/وظيفة نصف الكرة الأيسر" ويزداد مع "نمط الاستقبال/وظيفة نصف الكرة الأيمن". [يجب أن يكون المتلقي قادرًا على تثبيت نفسه في وضع الاستقبال].

و. يجب أن يمتلك المتلقي نظرة متغيرة لطبيعة العالم. [الزمن وهم، هناك وحدة وعلاقة بين كل شيء، والخير والشر مجرد مفاهيم إنسانية - مما يشير إلى تعليق الأحكام والتفسيرات على الأقل].

ز. يجب أن يكون فعل الأداء النفسي مهمًا للحظة على الأقل. [يحتاج المتلقي إلى دافع قوي لتحقيق النتيجة المرجوة. وهذا يتضمن ضمنًا وجود رابط وجداني مع شخص يحتاج إلى تلك المعلومات].

**الإسهام العسكري**

إلى المعايير المذكورة أعلاه، لا بد من إضافة المنطق السليم. إن العثور على شخص يتمتع بقدرات نفسية داخل الهيكل العسكري أمر سهل في الواقع. كل ما عليك هو البحث عن شخص نجا باستمرار وثبات من المستحيل. الأمر يشبه البحث عن محطة الوقود التي لم تُسرق قط. في تشغيل حاسوبي لبيانات محطات الوقود، ستبرز تلك المحطة كـ "الغراب الأبيض" (المختلف والنادر).

أضاف العسكريون المكلفون بالعثور على الأشخاص ذوي القدرات النفسية قائمتهم الخاصة من المؤشرات المحتملة التي ستظهر بارزة في خلفية عسكرية عادية. بعض هذه المؤشرات كانت:

1. ناجح باستمرار في أي مهمة يُكلف بها.
2. محبوب من أقرانه لكنه يُعتبر مختلفًا عن المألوف.
3. يعمل عمومًا خارج الحدود المعتادة.
4. مستعد لاتباع سبل مقاربة جديدة.
5. منفتح على كل ما ينجح ويثبت فعاليته.
6. قادر على التفكير النقدي ولا يخشى التعبير عن رأيه.
7. مبدع بدرجة عالية وفريدة.

كانت هذه هي الإرشادات العامة التي استُخدمت لتعقب الأفراد الأوائل ذوي القدرات النفسية الذين استُخدموا في برنامج "بوابة النجوم". بالطبع، لم تُعثر كل هذه الخصائص في جميع المتلقين، ولم تثبت دقة كل هذه المعايير بالكامل كمعايير اختيار. كانت هناك صعوبات.

**ما أؤمن به الآن كحقيقة**

أعلم الآن أنه عندما يتعلق الأمر بقياس سمات أو خصائص محددة في البشر، فلا يوجد شيء مطلق. فمختلف الخصائص ومختلف تركيبات الخصائص، عندما تُوجد في أشخاص مختلفين، ستعني أشياء مختلفة، وغالبًا ما تنتج نتيجة مغايرة. وبينما قد تغير بعض هذه التركيبات من مرغوبية شخص على آخر كمرشح محتمل، فإن المرغوبية لا تهم حقًا، ولا تتساوى مع إظهار المهارة.

ومع ذلك، هناك بعض السمات أو الخصائص التي لا يمكن تجاهلها لأهميتها. لذا، سأشارك ما أؤمن بأنه حقيقي بشأن السمات والخصائص المذكورة سابقًا والسبب وراء ذلك. يجب أن تفهم أن هذا مبني على ملاحظة شخصية، ولذا فهو شديد الذاتية ولا ينبغي اعتباره القول الفصل في هذا الشأن.

**القدرة على معالجة المعلومات في بيئة محفزة بدرجة عالية**

تبدو هذه القدرة ضرورية لسببين: بسبب الكيفية التي تُحتمل بها استقبال المعلومات النفسية، وكذلك ما نحاول فعله تلقائيًا بعملية المعالجة لدينا.

تخيل لوحة العقل كغابة. إنها مليئة بالأشجار – الكثير والكثير منها. وبما أن العقل خصب جدًا، لا يمكننا إيقاف نمو هذه الأشجار. تمثل هذه الأشجار جميع المشتتات الذهنية التي يمكن أن تحدث. بعض هذه الأشجار تتمايل في اتجاه واحد (من اليسار إلى اليمين) لأننا نفكر فيها؛ والبقية، أو تلك التي لا نفكر فيها، تتمايل في الاتجاه المعاكس (من اليمين إلى اليسار). حسنًا، إن المعلومات النفسية أو معلومات الاستبصار عن بعد التي نستقبلها (بما أننا لا نفكر فيها حقًا) تضيع بين الأشجار التي تتمايل من اليمين إلى اليسار. في الوقت ذاته، ننشغل بمحاولة مستمرة لإعادة التركيز على الأشجار التي تتمايل من اليسار إلى اليمين. لكي ندرك وصول معلومات الاستبصار عن بعد، نحتاج إلى القيام بشيء يجعل كل الأشجار الأخرى، أو المعلومات التي ليست معلومات استبصار عن بعد، تتمايل في الاتجاه المعاكس. هناك طريقتان للقيام بذلك:

يمكننا أن نغمر أنفسنا في خلفية من التحفيز العام أو الضوضاء. وهذا تحفيز لا يحمل أي معنى، ولذلك تتمايل كل تلك الأشجار في اتجاه واحد. أو، يمكننا أن نفعل شيئًا بوعينا يخدعه للاعتقاد بأن كل الأشجار تتجه في اتجاه واحد، وعادةً ما يكون ذلك عبر إشغال العقل بشيء تافه، ليكون مشغولًا ولكنه ليس مشغولًا لدرجة تمنعه من التعرف على المعلومات الواردة أو النفسية.

يشبه هذا البحث عن حركة ضد خلفية الغابة بأعيننا. إذا نظرت مباشرة إلى الغابة، فمن المحتمل أنك لن ترى الشجرة الجديدة عندما تظهر فجأة. ولكن، إذا نظرت بـ رؤيتك المحيطية، فمن المحتمل أن تراها.

لذا، فإن المتلقين الذين يمكنهم تعليم أنفسهم العمل تلقائيًا، بينما يكونون مشغولين بوعي بشيء تافه، غالبًا ما يبلون بلاءً حسنًا في وصف "الأشجار النفسية".

الجزء الثاني المهم لفهم كيفية عمل هذا يتعلق بالمعالجة. بمجرد ملاحظة "الشجرة النفسية"، يجب عليك رسمها تمامًا كما شوهدت. لا يلزم أي تحليل. بعبارة أخرى، إذا بدأت في التفكير فيها و/أو تحليلها منطقيًا، فإنها سرعان ما ستتحول إلى شيء آخر غير ما وصلت عليه.

قد يُقال هذا بطريقة أخرى: إن شخصًا توقف فجأة عن ملاحظة كل الأشجار الخلفية التي تتمايل في اتجاه واحد، وهذا يزيل تلقائيًا حدود "الشجرة النفسية" التي تبدأ في التغير بسرعة.

فكر في الأمر كـ منهجية معالجة مزدوجة، حيث تحاول التعرف على الأشياء التي تظهر على جانبي السياج في آن واحد. بمجرد أن تحاول القيام بأكثر من ذلك، فإنك لا تفقد رؤية جانبي السياج فحسب، بل تجد أنك قد نسيت بالفعل المعلومات التي حصلت عليها حتى تلك النقطة.

أعلم أن هذا يبدو وكأنه مهمة شبه مستحيلة الإنجاز، ولكن هناك أمثلة عديدة على قيامنا بذلك في حياتنا اليومية: قيادة السيارة والاستماع إلى نشرة الأخبار الإذاعية؛ جز العشب على جزازة أثناء التفكير في شيء ستفعله لاحقًا؛ التحدث مع صديق أثناء طهي العشاء، كلها أمثلة جيدة، كما هو الحال مع المشي في مقدمة دورية قتالية. في دقيقة تكون مركزًا تمامًا على الممر، وفي الدقيقة التالية تكون فجأة في وضع القرفصاء مع شعور طاغٍ بالتوتر في معدتك. لماذا؟ أنت تعرف فحسب.

**المتلقون يختارون أنفسهم**

هذا لا يؤثر على الإطلاق على قدرة الشخص على إظهار موهبة أو قدرة الاستبصار عن بعد. ومع ذلك، يمكن أن يكون ذا أهمية قصوى عند تحديد الاستقرار النفسي لمتلقٍ محتمل للتدريب أو لأسباب أخرى. سأتعمق في هذا لاحقًا في هذا الفصل.

يجب أن يكون المتلقون قادرين على التعلم عبر المثال قد يبدو هذا أمرًا بسيطًا، ولكنه قد يكون بالغ الأهمية. هناك الكثير من الأشخاص المنخرطين بالفعل بعمق في مجال الخوارق. معظم هؤلاء الأشخاص لم يروا قط بروتوكول استبصار عن بعد حقيقي. (أنا لا أتحدث عن المنهجية هنا - بل عن البروتوكول).

أحد مفاتيح نجاح الاستبصار عن بعد هو محاكاة الممارسة الجيدة - اتباع البروتوكول. إذا كنت تعتقد أنه يمكنك الدخول والقيام بالأمر "بطريقتك الخاصة" وتحقيق نتائج أفضل بكثير، فحظًا سعيدًا لك.

من غير القادر على تنحية بنيته الاعتقادية جانباً حول كيفية عمل جمع معلومات الاستبصار عن بعد، فإنه غالبًا ما يكون بانتظار رحلة متقلبة، ولكنه بالتأكيد لن يتعلم الكثير عن الاستبصار عن بعد.

يجب أن يكون المتلقون منفتحين على احتمال انتقال المعلومات الخارقة للطبيعة

إذا أغلقت عقلك أمام الاحتمالية، فمهما حاولت جاهدًا، فمن المحتمل أنك لن تنجح. لا يتطلب الأمر عالم صواريخ لفهم أن شخصًا يرفض الاعتقاد بأنه يمكن ركوب دراجة هوائية فمن غير المرجح أن يركبها.

لا ينبغي الخلط بين هذا وبين شخص قد لا يعتقد أن الاستبصار عن بعد حقيقي، ولكنه منفتح على الاحتمالية. أعرف العشرات من المتشككين الصريحين والصادقين الذين صرحوا بعدم تصديقهم مسبقًا. لكن دخول العملية التجريبية بـ عقل متفتح غيّر وجهة نظرهم بسرعة.

لقد رأيت عقولًا مغلقة تقتنع، ولكن ليس في كثير من الأحيان. عادةً ما يُظهرون هم أنفسهم، الذين يزعمون أنهم مغلقون تمامًا على الفكرة، ما يُسمى بـ الخطأ النفسي (وهو انتهاك الصدفة في الاتجاه المعاكس. شيء شبيه بأن يقال لشخص ما إنه يتمتع بقدرات نفسية إذا استطاع أن يخمن "الوجه" على عملة مقلوبة 90 مرة من أصل 100 - ويحاول جاهدًا ألا يفعل ذلك، فيقلب جانب "الذيل" 85 مرة من أصل 100 بدلاً من ذلك).

يجب أن يكون المتلقون قادرين على التعامل مع التمحيص العام، وردود الفعل السلبية للمجتمع، والسخرية، وكذلك الفشل

قد لا يهم هذا من حيث إظهار الموهبة كمستبصر عن بعد، على الأقل في البداية. ومع ذلك، بمرور الوقت، سوف يستنزف المستبصر، وخاصة جزء التعامل مع الفشل.

يمكن لمعظم الناس التعامل مع قدر كبير من الإساءة إذا كانوا يفعلون شيئًا يحبونه. ولكن، العناصر تتغذى على بعضها البعض. إذا لم تكن مدعومًا جيدًا من قبل محيطك البشري الصغير أو بنيتك الاجتماعية التحتية، فسوف ترى ذلك ينعكس في معدل فشلك. لا يستغرق الأمر وقتًا طويلًا قبل أن تبدأ توقعات الفشل في تسيير حياتك. وهذا بدوره يغذي متلازمة الرفض الاجتماعي. لذا فإن هذه القضايا متضافرة، وبمرور الوقت يمكن أن تثبت أنها مدمرة. كأنك تحت تأثير تقطير بطيء لحمض مؤذ.

يحتاج المرء إما إلى أن تكون لديه "بشرة سميكة" عند دخول العملية أو أن يكون قادرًا على تطويرها على طول الطريق.

قد يكون المجتمع والثقافة غير عادلَين بشأن موضوع الاستبصار عن بعد، ولكن مثل هذا التمحيص يؤدي وظيفة. بصفتك مستبصرًا عن بعد، إذا استطعت الصمود في وجه الانتقادات الشديدة من خارج النظام، فستجد أنه يمكنك الصمود أمام أي شيء تقريبًا. إنه يؤدي نفس الوظيفة تقريبًا في صقل الفولاذ بالنار والماء. وما يخرج في النهاية يكون مرنًا ولديه قدرة على التعامل مع الكثير من الأذى أثناء إنجاز مهمته.

**يجب أن يمتلك المتلقون موهبة فنية**

نشأ هذا جزئيًا من الاعتقاد بأن أفضل طريقة لعرض معلومات الاستبصار عن بعد هي من خلال الرسم.

في البداية، ركز الاستبصار عن بعد على القدرة على التخطيط أو الرسم الجيد. كان هناك تعليق في تقرير المعهد الأمريكي للمهندسين الكهربائيين والإلكترونيين يشير إلى أن الأشخاص الذين يمكنهم الرسم هم مستبصرون أفضل عن بعد ("... رسوماتهم تكون بشكل عام أكثر دقة من وصفهم اللفظي." ص 337).

نعلم الآن أن هذا ليس صحيحًا بالطريقة التي عُنيت بها. ومع ذلك، يبدو أن القدرة الفنية مهمة لأسباب أخرى. من الواضح أنه كلما كنت أكثر قدرة على نقل المعلومات عبر عدد من الوسائط المختلفة، كان تواصلك لتلك المعلومات أفضل.

في بداية المشروع، كانت جميع أساليب تقييم أو الحكم على المادة مُعدَّة للرسومات. كانت الرسومات أبلغ من الكلمات. إذا كنت تنظر إلى "غراند كانيون" ورفعت رسمًا لوديان بجوارها، فكان له تأثير أكبر بكثير على القضاة أو المتشككين، مما لو قلت ببساطة "حفرة كبيرة جدًا في الأرض".

في الوقت الحاضر، هناك العديد من الطرق القيمة لتوصيل المعلومات المستقبَلة عبر الاستبصار عن بعد. بصرف النظر عن الرسم، فإن إحدى أكثر الطرق قيمة هي تشكيل الهدف بالصلصال، أو بناؤه من الصفر. إن العرض ثلاثي الأبعاد لعنصر مستهدَف يتحدث حقًا. ومع ذلك، يمكن للأوصاف اللفظية أن تكون ذات قيمة هائلة أيضًا، إذا استغرق المرء وقتًا لدراسة وفهم كيفية استخدامها من قبل مستبصر معين عن بعد. قد لا يعني مستبصر شيئًا بعبارة "اندفاع ضوء مذهل"، لأنه يستخدمها لأي شيء تقريبًا. ولكن، قد يستخدمها مستبصر آخر فقط عندما يواجه شعاع ضوء متماسكًا (ليزر). لهذا السبب تصبح العلاقات طويلة الأمد بين مستبصرين محددين ومحللين محددين لا تقل أهمية عن أي جزء آخر من عملية الاستبصار. يمكنني أن أضمن تقريبًا مضاعفة دقة المستبصر عندما توجد مثل هذه العلاقة بين المستبصر والمحلل.

إن مفتاح درجة الموهبة الفنية المطلوبة يقع حقًا على عاتق مصطلح "الاتساق" أكثر من أي شيء آخر. قد لا يوفر شخص يرسم "رسومات عصوية" للأشخاص التفاصيل التي يوفرها شخص آخر؛ ولكن إذا كان صحيحًا باستمرار عندما يشير إلى وجود أشخاص في الهدف، فإن تلك الرسومات العصوية تكتسب درجة أهمية أكبر بكثير. قد يرسم شخص ما إنسانًا قريبًا جدًا من المقياس ويُظهر الهيئة البشرية بشكل شبه مثالي، ولكن إذا لم يتمكن من وضع الشخص بشكل صحيح في الغرفة المُدركة، فلا قيمة لذلك.

**يجب أن يكون المتلقون قادرين على تقديم حلول إبداعية (خارج الصندوق) للمشكلات**

قد يكون هذا مرغوبًا فيه لتقليل وقت التدريب على الاستبصار عن بعد، ولكنه ليس ضروريًا. فـ فن الاستبصار عن بعد بحد ذاته، إذا تم تدريسه وتعلمه بشكل صحيح، ينتج هذا النوع من الأشخاص.

يجب أن يُظهر المتلقون خصائص تخصص الجانب الأيمن من الدماغ

في الأيام الخوالي، كان هذا منطقيًا. لكنه لم يعد كذلك، في رأيي - باستثناء ربما مجازيًا. نعلم الآن أن مكان حدوث شيء ما في الدماغ ربما لا يقل أهمية عن طريقة التفكير التي يستخدمها الشخص.

قد يكون من الأفضل صياغة هذا بالقول إن الشخص الذي يريد أن يكون مستبصرًا عن بعد يجب أن يمتلك الاتزان - يجب أن يقع دائمًا في مكان ما في المنتصف. (أعلم أنك تحك رأسك الآن. "الوقوع في المنتصف؟ ماذا يقصد بذلك؟")

إنه يعني أن المستبصر عن بعد مُنفتح تمامًا على أي احتمال - أنثى أو ذكر، ليل أو نهار، مفتوح أو مغلق، داخلي أو خارجي، للأعلى أو للأسفل، إلخ. إذا لم تستطع الافتراض بأنك على أي طرف من عصا، فيجب أن تكون دائمًا في المنتصف.

يرتبط هذا أيضًا مباشرة بـ الاعتقاد. إذا كان عليك أن تكون دائمًا في المنتصف لكي تجلس في نقطة انطلاق مثالية للإدراك النفسي، فلا يمكنك أن تصدق أي شيء يضعك في أحد الطرفين أو الآخر. يجب أن يكون المستبصرون عن بعد "محايدين" لدرجة أنهم يتدفقون كالماء أينما احتاجوا للتدفق من أجل البحث عن الحقيقة الأساسية. إضافة فكرة واحدة أو رغبة واحدة حول أين يجب أن تكون تلك الحقيقة، أو كيف قد تكون، سيضعهم تلقائيًا في مكان آخر.

ليس الكثير من الدماغ الأيمن، ولا الكثير من الدماغ الأيسر، بل في المنتصف تمامًا.

**يحتاج المتلقون إلى أن يكونوا مسترخين**

من الواضح أن هذا يتطلب القدرة على أن يصبح المرء مسترخيًا ذهنيًا. ومع ذلك، هذا شيء يمكن تعلمه.

أنا شخصية من النوع "أ" بثلاث مرات، ولكن عندما أريد ذلك، يمكنني أن أبدو وأتصرف كـ العشب وهو ينمو. ليس من السهل إدارته، خاصة عندما تكون قد دخلت للتو الباب بعد ثلاث ساعات من معارك المرور، أو غادرت للتو مؤتمر التخطيط الشهري. ولكن، يمكن للمرء أن يتعلم.

كل أشكال التأمل تقريبًا تعمل في هذا الصدد. إذا كان يمكنك تعلم التأمل، فقد تتعلم أن تكون مستبصرًا جيدًا عن بعد. إذا لم تستطع، تعلم سباق السيارات أو لعب كرة المضرب حتى يطيب لك قلبك، ولكن لا تضيع وقتك في الاستبصار عن بعد. يجب أن يكون المتلقون قادرين على تقليل مستوى إثارتهم الجسدية

يتعلق هذا بالتركيز، أو القدرة على قطع المشتتات التي قد تحدث أثناء الاستبصار عن بعد. طريقة أخرى لقول هذا هي: ينفصل المستبصرون عن ما يحيط بهم ويرتبطون بالموقع أو الشخص أو الشيء أو الحدث المستهدف الفعلي. إنهم يتوقفون ذهنيًا عن التواجد في الغرفة التي قد يحدث فيها التشتيت. مرة أخرى، إنه شيء يمكن تعلمه ولا يجب أن يكون موجودًا في البداية. يجب أن يكون المتلقون قادرين على تقليل المدخلات الحسية

يعني هذا ببساطة إغلاق التداخل السمعي أو البصري من خلال القدرة على التركيز. نفعل هذا طوال الوقت. أي شخص لديه أطفال (من أي عمر) يمكنه إجراء محادثة مع زوجه على مائدة العشاء، ومشاهدة وفهم أخبار المساء، أو التفكير في قائمة تسوق أثناء قيادتهم إلى الملعب، يفهم ما أتحدث عنه هنا.

مرة أخرى، إنها موهبة يمكن تعلمها ولا يجب أن تكون موجودة عند تحديد ما إذا كنت مستبصرًا عن بعد أم لا. يجب أن يكون لدى المتلقين وعي متزايد بالعمليات الداخلية، والمشاعر، والصور الذهنية

إذا لم يكن لديك حاليًا فهم عام لسبب شعورك بالاكتئاب، أو الغضب، أو الإحباط، أو القلق، أو الملل، أو أي حالة ذهنية أخرى، فمن المحتمل أن تواجه صعوبة بالغة في الاستبصار عن بعد.

أحد المفاتيح الرئيسية لكونك مستبصرًا عن بعد هو أن تكون قادرًا على النظر إلى الداخل ودراسة كيف ولماذا تعالج أو تفكر بالطريقة التي تفعل بها. يجب أن تكون مفكرًا واضحًا ونقديًا، وإلا فستواجه مشكلات قد تكون لا يمكن التغلب عليها. يتطلب الاستبصار عن بعد أن تكون قادرًا على تعلم التحكم في بعض من أكثر وظائفك المعالجة الذهنية والعاطفية حميمية.

يجب أن يتراجع أداء الإدراك الفائق مع "نمط العمل/وظيفة نصف الكرة الأيسر" ويزداد مع "نمط الاستقبال/وظيفة نصف الكرة الأيمن"

تم تناول هذا إلى حد كبير بالفعل، ولكن أود أن أضيف مرة أخرى، أنني سأفصل أنماط التفكير في العمل والاستقبال عن مفهوم وظيفة نصفي الكرة الأيمن والأيسر. أعتقد أنهما قضيتان منفصلتان ولا تعملان في انسجام وثيق كما يعتقد البعض.

من المؤكد أن تسهيل التواجد في نمط الاستقبال مقابل نمط العمل سيقطع شوطًا طويلًا للسماح للاستبصار عن بعد بالعمل. يمكن لمعظم الناس تعلم هذا من خلال الممارسة وليست بالضرورة سمة يجب أن تكون موجودة منذ البداية.

**يجب أن يمتلك المتلقون نظرة متغيرة لطبيعة العالم**

قطعاً! هذا بالتأكيد متطلب سأضعه على رأس القائمة. أنا متأكد من أن الزمان والمكان بكاملهما أوهام، وهذه الأوهام بحد ذاتها هي سبب ارتباط كل الأشياء. لا يوجد خير أو شر متضمن في الاستبصار عن بعد. قد يكون هناك تناغم وتنافر، طاقات بناءة ومدمرة، ولكن الخير أو الشر موجودان فقط داخل العقل.

الآن، يرجى ملاحظة أنني لم أقل إن الخير والشر غير موجودين بالنسبة لي. إنهما موجودان. لكنني أقول إنه لا يمكنك حمل هذه المفاهيم معك إلى الاستبصار عن بعد. بفعل ذلك، فإنك تبني الجدران، وتُنشئ الأنفاق، وتحاول أساسًا توجيه نفسك نحو المعلومة، بدلاً من تركها تسقط في يدي عقلك. يمكنني أن أملأ كتابًا متوسط الحجم بمجرد حججي الخاصة المتعلقة بالخير والشر. في الوقت الحالي، سيتعين عليك أن تثق بكلمتي في هذا.

من الضروري للغاية أن يُعلق المستبصرون عن بعد الحكم والتفسير للمواد والمعلومات التي قد يتلقونها. وإلا، فإن كل ما تدركه سيكون مُلطخًا بلون رغبتك، أو مظللًا بزجاج التحيز الشخصي الداكن.

أعلم، أعلم. بعضكم هناك يعتقد بصدق أنه لا يمتلك أي ذرة تحيز في جسده. حسنًا، لدي أخبار لكم! إن القضاء على آخر بقايا تحيزك الشخصي ربما يكون أصعب من إجراء جراحة قلب مفتوح لنفسك. ويمكنني أن أقول لك إنني لا أرغب في الاضطرار إلى القيام بذلك.

أفضل ما يمكن لأي شخص فعله هو تنحية التحيز جانبًا مؤقتًا. وبالحديث من واقع الخبرة، فإن ذلك يتطلب سنوات من الممارسة. فكر في التحيز الشخصي على أنه كيف نحب أن تكون الأشياء. على سبيل المثال؛ أنا مرتاح لفكرة أن العشب أخضر. ومع ذلك، عندما أدخل في استبصار عن بعد، يجب أن أكون مرتاحًا لفكرة أن العشب قد لا يكون حقيقيًا؛ يجب أن أكون كذلك. أعتقد أنك فهمت قصدي.

إذا كنت غير قادر على تنحية رغباتك، وأهوائك، وما تحبه، وما تكرهه، وما إلى ذلك، جانباً، فمن غير المرجح أن تصبح مستبصرًا جيدًا عن بعد.

**يجب أن يكون فعل الأداء النفسي مهمًا (على الأقل) للحظة**

هذا أمر حاسم الأهمية لنجاح أي استبصار عن بعد. ومع ذلك، بعد قول ذلك، يجب أن أضيف أن هذه في الحقيقة ليست مشكلتي كمستبصر عن بعد.

انتبهوا أيها العلماء والباحثون والأشخاص المهتمون بالتطبيقات؛ الأمر متروك لكم لتبقوني مهتمًا، وتتأكدوا من أن النتائج مهمة بالنسبة لي، وليس العكس. يمكنكم القيام بذلك بعدة طرق:

1. أنواع الأهداف المستخدمة ومحتوياتها.
2. الأسباب التي تقدمونها لي لإجراء الاستبصار عن بعد.
   - أهميته من وجهة نظر اجتماعية، أو تاريخية، أو ثقافية، أو تتعلق بالبقاء، أو

- أن تدفعوا ما يكفي لشراء اهتمامي بالنتيجة الحتمية، أو
- التأكد من أن النجاح يوفر شكلًا آخر من أشكال المكافأة الكامنة في الجهد (العثور على طفل مفقود، أو ضحية اختطاف، أو أي شيء من هذا القبيل).
قد تكون هناك طرق أكثر غرابة، لكنني لا أجرؤ على وضعها في هذا الكتاب.

الفكرة هنا هي أن المستبصر عن بعد يجب أن يشارك أو يستمتع بالقيمة والمكافأة التي تأتي مع النجاح.

**يجب أن يكون ناجحًا باستمرار في أي مهمة**

هناك طرق لا تُحصى لقياس النجاح. وكيف يُقَيِّم الناس أنفسهم أمر بالغ الأهمية. إذا كانوا يعتبرون أنفسهم ناجحين، وذوي قيمة، فلا يهم كيف يقيس المجتمع أو الثقافة النجاح. سيكون هؤلاء الأشخاص، الواثقون في تصوراتهم الخاصة، أكثر قدرة على التعامل مع أنواع المعاملة التي من المؤكد أنهم سيتلقونها من العالم الخارجي. وهذا صحيح بشكل خاص بالنسبة للمستبصرين عن بعد. لذا، فإن شعورهم الداخلي ومستوى راحتهم مع أنفسهم هو ما يهم.

**محبوب من الأقران ولكن يُعتبر مختلفًا عن المألوف**

تنجح هذه السمة عندما يكون لديك خط أساس للمقارنة. ففي الجيش، حيث توجد نسبة كبيرة من المطابقين، قد تكون لهذه السمة قيمة أكبر بقليل. يمكن أن تكون ذات قيمة أيضًا في عالم الشركات حيث لديك أشخاص يتحدون النظام ولكنهم ما زالوا يتمتعون بدرجة كبيرة من النجاح. ومع ذلك، بالنسبة للشخص العادي، فمن المحتمل ألا يكون لهذا أي معنى، لأنهم لا يحاولون مواكبة الآخرين، وهم في الواقع هادئون ومسترخون بشأن الأمر برمته، أو ما قد يحدث. هؤلاء هم الأشخاص الذين لا يكتفون بأداء الوظيفة بالطريقة التي تم تعليمهم بها. إنهم يبحثون عن طرق جديدة لإنجاز المهمة ويفعلونها بشكل أفضل.

**يعمل عمومًا خارج الحدود المعتادة**

مرة أخرى، كما في الفقرة أعلاه، سيكون هذا مهمًا، ولكن فقط بالمقارنة مع خط أساس عام. يجب البحث عن شخص يظهر باستمرار القدرة على إيجاد حلول للمشكلات ليست ضمن المألوف، أو ربما لم تُجرَّب من قبل. أو، ربما إظهار لأفعال غير متوقعة على الإطلاق ولكنها ناجحة على الرغم من ذلك.

**الاستعداد لاتباع سبل مقاربة جديدة**

هذا مهم من منظور الانفتاح. إذا قرر الناس مسبقًا أن هناك فقط مقاربات محددة أو منظمة للمشكلات، فإنهم ليسوا منفتحين بما فيه الكفاية للاستمتاع بنجاح الاستبصار عن بعد. ويرتبط هذا بالفرضية التي تتعامل مع التحيزات الشخصية.

**الانفتاح على كل ما ينجح ويثبت فعاليته**

في أرض الاستبصار عن بعد، كل شيء ممكن. وغالبًا ما تكون المعلومات المفاجئة هي التي تثبت صحتها. كلما كان الشخص أكثر انفتاحًا على أي احتمال وأقل ارتباطًا بالواقع الثابت، زادت احتمالية النجاح.

**مبدع بدرجة عالية وفريدة**

لقد تناولت هذه السمة عمدًا خارج الترتيب، لأنني أريد أن أشدد حقًا على السمة الأخيرة في هذا الفصل. ومع ذلك، فإن هذه السمة لا تقل أهمية.

الشخص الذي يتمتع بإبداع عالٍ هو بالفعل في منتصف الطريق ليصبح مستبصرًا جيدًا عن بعد. الأفراد المبدعون لديهم غريزة يعتزون بها فوق كل المهارات الأخرى. هذه هي الغريزة نفسها التي تدفع المستبصر عن بعد بشكل فطري نحو الإجابة الصحيحة. والإجابة الصحيحة في معظم الأوقات ستكون فريدة.

لكن هذه أيضًا مشكلة "الدجاجة والبيضة". أيهما يأتي أولًا - المستبصر الجيد عن بعد أم الشخص المبدع في حل المشكلات؟ لا توجد إجابة حقًا. والأمر لا يهم حقًا. أعتقد أنه حيثما تجد شخصًا مبدعًا وناجحًا جدًا، ستجد أيضًا مادة جيدة للاستبصار عن بعد. إنهم يمارسون بالفعل ما يحتاجون إلى تعلمه.

بالطبع، إذا كان شخص ما قادرًا على تعلم كيف يكون مبدعًا بينما يتعلم في الوقت نفسه الاستبصار عن بعد، فإنه يفوز بوضوح بكلتا الطريقتين.

**قادر على التفكير النقدي ولا يخشى التعبير عن رأيه**

صدق أو لا تصدق، هذا ربما يكون أحد أهم المؤهلات. إنه مهم لأن هذا إظهار نشط لفردية الشخص وقوته الداخلية. من خلال الاحتفاظ بتفكيرهم النقدي بجميع الطرق، فإنهم يتخذون بطبيعتهم "المنطقة الوسطى" في معظم القضايا. هل تتذكر كم قلت إن ذلك مهم؟

**بصرف النظر عما سبق، من الذي يجب ألا يكون مستبصرًا عن بعد؟**

هناك نوعان من الأشخاص الذين يشكلون عمومًا مستبصرين فظيعين عن بعد: أولئك الذين لن يؤمنوا به تحت أي ظرف، وأولئك الذين يتبنونه تمامًا؛ دون طرح أسئلة.

لدينا حتى قول مأثور يتداول في المختبر: "أسوأ المشاركين المحتملين هم المؤمنون". هذا يعني الأشخاص الذين انخرطوا في الاستبصار عن بعد والذين استبدلوا قدرتهم على التفكير النقدي بـ "الاعتقاد المطلق".

تاريخيًا، حدث ضرر أكبر لتطبيقات الاستبصار عن بعد، والبحث والتطوير فيه، من قبل أولئك الذين تبنوه "دون طرح أسئلة" مما حدث من جميع الاعتداءات المتعمدة عليه من الخصوم الخارجيين.

التفكير النقدي ضروري لضمان أن تكون كل من التطبيقات والبحث مصقولة ومتقنة بما يفوق اللوم. التفكير النقدي ضروري لتقييد كيفية ومتى يمكن استخدام الاستبصار عن بعد بشكل مناسب. والتفكير النقدي ضروري لاستئصال المعتقدات الخاطئة، أو الاحتيال، أو أي من الآلاف الأخرى من الأشياء التي يمكن أن تجلب عدم المصداقية على المجال بأكمله.

يحب جميع العلماء أن يفكروا في أنفسهم على أنهم مفكرون نقديون، لكنني سأقول لك إنهم معرضون بنفس القدر لفقدان قدرتهم على التفكير النقدي مثل أي شخص آخر.

كل من يشارك في تطبيقات أو أبحاث الاستبصار عن بعد لديه مسؤولية التحدي المستمر للتقنيات، والأساليب، والبروتوكولات، والاختبار، والتقييم، والإبلاغ، وتصرفات المشاركين بعين ناقدة بهدف تحسين وإتقان الأساليب. إذا فشلنا في هذه المهمة، فمن الأفضل أن نستقيل ونعود إلى منازلنا الآن.

نوع آخر من الأشخاص الذين يجب ألا ينخرطوا في الاستبصار عن بعد هو الشخص الذي ليس مستقرًا تمامًا. هذا لا يعني بالضرورة الجنون أيضًا. الكثير من الناس مستقرون تمامًا وموثوق بهم - عندما ينخرطون في مجالات مسعى يشعرون فيها بالراحة.

في الجيش، لدينا أشخاص يعملون بشكل مريح تمامًا ضمن قيود وقيود الوظائف والحياة العسكرية العادية. ولكن، عندما يُنقلون إلى الساحة الخارقة للطبيعة، فإنهم يفقدون اتصالهم بـ حدود العالم الحقيقي الضرورية لاستمرار استقرارهم.

في بداية برنامج "بوابة النجوم" العسكري، بُذل جهد كبير لضمان هذا الاستقرار. لكن الاختبار، والمقابلات المتعددة، وعملية التدقيق طويلة الأمد مكلفة للغاية. في وقت لاحق من البرنامج، اتُخذ قرار بعدم إجراء هذا الاختبار لتقليل التكاليف. دون الخوض في شخصيات محددة، يمكنني القول إنه في أكثر من حالة، جُرِّد أفراد مستقرون بخلاف ذلك من حدودهم النفسية، وتعرضوا لمجالات استفسار ما كان ينبغي لهم التعرض لها. ونتيجة لذلك، أصبحوا غير مستقرين للغاية، عاطفيًا، أو عقليًا، أو كلاهما في بعض الأحيان. ولا يزال المجال يكافح الضرر الناجم عن تجارب هؤلاء الأفراد. إنه أمر مؤسف لكل من المجال والأشخاص الذين عانوا نتيجة لذلك.

على حد علمي، لا توجد ضوابط على الإطلاق بشأن من ينخرط في الاستبصار عن بعد في الساحة العامة. يتم الترحيب بالأفراد عبر الباب، ويدخلون برامج تدريب غير مثبتة في بعض الأحيان، ويتعرضون بخلاف ذلك لـ عمليات تخلعهم من بيئتهم المستقرة. يحاول عدد قليل من المستبصرين العسكريين السابقين الذين أعرفهم التأثير وفحص أولئك الذين يشعرون أنهم قد يتضررون من الانخراط في الاستبصار عن بعد، ولكن مع ذلك، لا يتم ذلك إلا إذا كان الشخص الذي يريد المشاركة يتصرف بشكل علني بطريقة تستدعي الإقصاء. وللأسف، فإن العديد ممن يدّعون الآن الخبرة في هذا المجال لا يبذلون أي محاولة على الإطلاق لفحص المشاركين.

حوالي عشرين في المئة من الأشخاص الذين يتصلون بي عبر مكتبي في "تطبيقات الذكاء الحدسي" يبحثون عن مساعدة في استعادة مواقفهم المستقرة قبل التعرض. وبما أنني لست طبيبًا نفسيًا أو أخصائيًا نفسيًا، فأنا مضطر لإحالتهم إلى مستشارين مؤهلين للحصول على المساعدة.

لست متأكدًا من كيف يمكن لأي شخص أن يخبر ذاتيًا ما إذا كان سيعاني من رد فعل سلبي من خلال التعرض للاستبصار عن بعد. إحدى الطرق، بالطبع، هي أن تسأل نفسك عما إذا كان لديك خوف شخصي بشأن الموضوع. إذا كانت الإجابة نعم، فمن المحتمل أنها ليست فكرة جيدة الانخراط.

مؤشر آخر سيكون العجز عن التفكير النقدي في الموضوع. إذا لم تستطع الدخول بـ تشكيك صحي، فمن المحتمل أن حدودك ليست راسخة بما يكفي لحمايتك من العواقب.

بالطبع، قد يكون الاعتقاد المطلق أو غير العقلاني (كما في، "أعلم أن هذا حقيقي!") حول أشياء لم تثبت بعد مؤشرًا آخر على أن حدود المرء ليست كما ينبغي أن تكون.

الأشياء الواضحة مثل سماع الأصوات، وما إلى ذلك، ليست واضحة حقًا كما قد تبدو. يتطلب الأمر عادةً مختصًا لتحديد الفروق بين شخص يحتمل أنه مجنون وشخص غريب الأطوار بشكل ممتع أو غريب ومختلف فحسب. كل هذه أسئلة تدور حول من يجب ومن لا يجب أن ينخرط في الاستبصار عن بعد. لا يرغب الكثيرون حقًا في سماع هذا في النقاش، لأنه قد يبدو نخبويًا، أو ضارًا، أو مسيطرًا، أو ربما يُنظر إليه على أنه اتهام وحكم. ومع ذلك، فهو أمر حيوي للموضوع قيد البحث. إنها مسؤولية أولئك المنخرطين بالفعل في الاستبصار عن بعد تقييم المشارك المحتمل قبل التعرض، وليس شرطًا على المشارك أن يحدد فجأة عدم استقراره بعد المبادرة.

تحديد المستوى المحتمل لمهارة المستبصر عن بعد

هناك طريقة واحدة فقط أعرفها للقيام بذلك. إنها تسمى الاختبار. تقوم بعرض ما هو الاستبصار عن بعد وكيف يعمل على الأفراد ثم تختبرهم عند دخولهم الباب. ما يظهرونه من موهبة هو على الأرجح في مكان ما بين خمسين ومئة بالمئة مما سيظهرونه في نهاية المطاف بعد التدريب. يتفق معظم العلماء الذين أعرفهم مع هذا القول. أولئك الذين لا يتفقون عادة ما يقولون شيئًا مثل، "ما تراه هو ما تحصل عليه." بعبارة أخرى، ليس لديهم أي توقع للتحسن من أي نوع من خلال التدريب.

من الواضح أنني لا أؤمن بالقول الأخير، وإلا فلن أكون أكتب هذا الكتاب. ما لاحظته على مدى أكثر من عشرين عامًا هو شيء مثل ما يلي: إذا جُلب الأشخاص إلى الاستبصار عن بعد وعُرضت عليهم أمثلة مشجعة لمستبصر ناجح عن بعد، وقُضي الوقت في بناء الثقة في احتمالية عمل الاستبصار عن بعد، فعند الاختبار، فإنهم عادة ما يؤدون أداءً جيدًا منذ البداية. بمرور الوقت، ومع أي نظام تدريب تقريبًا يشدد على منهجية تُستخدم ضمن بروتوكول مناسب، سيصلون إلى الصقل ومزيد من الثقة في قدرتهم، وسيكون هناك بعض التحسن. ومع ذلك، فإن هذا التحسن عادة ما يتراوح من الحد الأدنى إلى ربما أقل من خمسين بالمئة مما دخلوا به الباب كموهبة فطرية أو طبيعية.

لذا، فإن الاختيار المناسب للمتلقي أو الاختبار في البتر يقطع شوطًا طويلًا نحو تحديد هؤلاء الأفراد الذين قد يعتبرون موهوبين. بشكل عام، بينما يتراوح الأفراد الموهوبون عادة حول نصف واحد في المئة من أي مجموعة سكانية معينة، يمكن لأي شخص تقريبًا (بقية أي مجموعة سكانية معينة) إظهار نتائج متسقة إلى حد ما كافية لإظهار الأداء بما يتجاوز الصدفة. قد يفقد الكثيرون اهتمامهم بمرور الوقت، كدالة لفقدانهم رؤية أهميته النسبية في حياتهم.

ولكن مثلما يمكن لأي شخص تقريبًا أن يكون "حزامًا أسود" في الكاراتيه، فإن الشيء نفسه ينطبق على فن الاستبصار عن بعد. كل ما يتطلبه الأمر حقًا هو رغبة قوية في النجاح، مستمرة على مدى منحنى تعلم طويل نسبيًا.

## الفصل السادس: البروتوكولات والمنهجيات، ما هي، ولماذا هي مختلفة

لقد تطورت الكثير من الحجج على مدى السنوات القليلة الماضية فيما يتعلق بهذين الموضوعين، ونتيجة لذلك أنتجت الكثير من الأساطير والارتباك الجديد. إنها قضية صعبة الفهم، ولكن أود أن أحاول جعلها أسهل قليلاً.

سيكون من الخطأ القول إن الفرق يكمن ببساطة بين ما يعتقده العلماء وما يعتقده الآخرون. لقد التقيت بالعديد من العلماء الذين لا يفهمون ما هو البروتوكول الصحيح، مثل غير العلماء الذين يفهمونه. لذا لا يمكنك حقًا وضع هذا النوع من الافتراض هنا.

يعرف قاموس "ميريام وبستر" الجامعي، الطبعة العاشرة، البروتوكول، كما ينطبق هنا، بأنه: "خطة مفصلة لتجربة علمية أو طبية، أو علاج، أو إجراء".

ومع ذلك، فإنه يسرد المنهجية على أنها: "مجموعة من الأساليب، والقواعد، والافتراضات التي يستخدمها تخصص ما: إجراء معين أو مجموعة من الإجراءات." وكـ تعريف ثانوي يعطيها: "تحليل لمبادئ أو إجراءات البحث في مجال معين".

من المؤكد أنه ليس من الصعب رؤية سبب خلط/أو تبادل هذين المصطلحين بشكل شائع في مجال الاستبصار عن بعد. فلماذا يهم كل هذا إذا كنا نتحدث عن "إجراء" في كلتا الحالتين؟

تكمن المشكلة في استخدام مصطلح "علمي" بالاقتران مع الاستبصار عن بعد. إذا كنت ستدعي حقيقة أن شيئًا ما مختلف لـ "أسباب علمية"، عن شيء قد يبدو ويشم رائحة الشيء نفسه، فعليك تحديد ما الذي يجعل هذا الاختلاف "علميًا". أنت تفعل ذلك بـ بروتوكول وليس بـ منهجية (أو مقاربة).

إذا قمت بإزالة البروتوكولات المحددة التي تطورت حول الاستبصار عن بعد على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، فسيتبقى لديك شيء عام جدًا، يسمى "الأداء النفسي". لا يتذكر الكثيرون أسباب استخدام مصطلح الاستبصار عن بعد مقابل أي اسم مستعار آخر، لكنني أتذكر. لقد تم ذلك خصيصًا لتحديد شيء بعيد كل البعد عن أي شكل آخر من أشكال الأداء النفسي. إن الإشارة إلى بروتوكولات الاستبصار عن بعد على أنها مجرد أساليب تسبب ضررًا كبيرًا للدراسات والأبحاث والنوايا الأصلية.

لقد نمت الكثير من الأساليب من ثقافة الاستبصار عن بعد وهي غير راسخة جيدًا في البروتوكولات العلمية المثبتة، ولا يمكن تسميتها علمية بأي حال من الأحوال. وبما أن هذا صحيح، فإن نجاحها المستمر يعتمد بشكل شبه كامل على تلاعب المصطلحات. أعتقد أن البعض يتصور، "بعد كل شيء، الرجل العادي في الشارع لن يعرف الفرق." ولأكون صريحًا، فإن الرجل العادي في الشارع لا يعرف.

**البروتوكولات العلمية الأساسية، وكيف يتم تطبيقها ولماذا**

صُممت الأنواع الأساسية للبروتوكولات العلمية لمعالجة الأهداف الواقعية أو المادية في الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل. قد تشمل هذه الأماكن، أو الأشياء، أو الأشخاص، أو الأحداث، أو التكنولوجيا، أو الصور الفوتوغرافية، والتي قد تكون إما ثابتة (مُثبتة في مكانها) أو متحركة، داخلية أو خارجية، قريبة أو بعيدة.

قامت البروتوكولات التي طورت داخل الجيش أثناء مشروع بوابة النجوم بتوسيع العديد من هذه البروتوكولات المعروفة لمعالجة مجالات إضافية تشمل الأفكار، والمفاهيم، والخطط، والأحاسيس، و/أو المشاعر كأهداف.

المجالات التي لم تُعالج رسميًا، سواء من قبل الجيش أو العلماء، هي أنواع الأهداف التي لا تزال إلى حد كبير في "فئة غير معروفة"، مثل الأهداف الفضائية، والمفاهيم المستندة إلى الأساطير، وبالطبع، الكائنات الفضائية.

لسوء الحظ، تنتشر الشائعات الآن حول هذه الأنواع الأخيرة من الأهداف واستخدام الاستبصار عن بعد لكشف المعلومات عنها. وباستثناءات قليلة، فإن السبب الوحيد وراء محاولة الاستبصار عن بعد على مثل هذه الأهداف في المقام الأول كان بسبب الاهتمام الشخصي بين المستبصرين. في الحقيقة، فإن احتمالية إنتاج معلومات يمكن التحقق منها حول مثل هذه الأهداف بعيدة للغاية إلى أقصى حد.

**الاستهداف المادي أو الواقعي**

يمكن تحديد هذا بسهولة من الوثائق المنشورة في المجلات العلمية، ومعظمها تم إجراؤه على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية. تتمتع الأهداف الواقعية بأكبر نطاق من حيث الصعوبة، وأنواع المعلومات التي تنتجها، وبالتأكيد في الطريقة التي تُنجز بها.

يوفر ما يلي مخططًا موجزًا لبعض أنواع بروتوكولات الأهداف المادية الأكثر أهمية:

**بروتوكولات "الخارج"**

تاريخيًا، هذا هو البروتوكول الأساسي الذي جلب الشهرة للاستبصار عن بعد بعد النشر في تقرير المعهد الأمريكي للمهندسين الكهربائيين والإلكترونيين من قبل هال بوتهوف وراسل تارغ في عام 1976.

1. المشاركون في هذا البروتوكول هم كما يلي: أ. شخص يقرر ما هو الهدف. هذا شخص غير مرتبط بأي شكل من الأشكال بالمستبصرين عن بعد أو بأي شخص آخر يشارك بشكل مباشر في جهود الاستبصار عن بعد. إنه الشخص الذي ينشئ مجموعة الأهداف. في حالة البحث أو الدراسة، يجب ألا يكون لدى الشخص الذي ينشئ المجموعة أي اتصال على الإطلاق بأي شخص آخر يشارك في جهود الاستبصار عن بعد. وهذا يمنع أي تلوث محتمل أو تسرب حسي إما إلى المستبصر عن بعد، أو القضاة المشاركين في أداء أو تقييم الاستبصار عن بعد. في حالة استخدامه في تطبيق، فإن الشخص الذي ينشئ المجموعة عادة ليس لديه اتصال مباشر مع المستبصر عن بعد. عادة ما يكون هناك شخص وسيط يتعامل مع مواد الاستهداف بين الشخص الذي يدير المجموعة (أو الأهداف) والمستبصر. ب. المستبصر عن بعد. هذا هو الشخص الذي يقوم بالفعل بالاستبصار عن بعد وينتج المعلومات النفسية (هذا هو المكان الذي ستجد فيه أيضًا أشخاصًا يتحدثون ويصفون منهجياتهم إلى حد كبير وليس البروتوكولات الفعلية). ج. المراقب. ليس ضروريًا دائمًا، ولكن في بعض الأحيان يكون هناك شخص إضافي مع المستبصر بينما يجري الاستبصار عن بعد. قد يتم تحديد لقب هذا الشخص بما قد يفعله. في الوقت الحالي سنطلق عليهم ببساطة المراقبين. يجلس المراقبون مع المستبصرين أثناء قيامهم بالاستبصار عن بعد. إنهم ليسوا يراقبون بالمعنى النقي للكلمة، ولكنهم موجودون لواحد من سببين. إذا كان استبصارًا عن بعد للبحث أو الدراسة، فإن المراقب يتأكد من الالتزام بالبروتوكول، وأنه لا يوجد احتيال أو أخطاء في البروتوكول قد تتداخل مع الدراسة. قد يعتني المراقبون ب أمور أخرى مثل تسجيل البيانات، وتوثيق الوقت والسجلات، وربما مهام المراقبة الحيوية، ونحو ذلك. أما إذا كان الاستبصار عن بعد مخصصًا لغرض تطبيقي، أو لجمع معلومات لشخص ما، فإن المراقب يكون موجودًا للتأكد من أن المستبصر عن بعد لا يحيد عن البروتوكول، أو للمساعدة في بعض الحالات بالمنهجية المحددة لجمع المعلومات. وفي كل الأحوال، لا يُسمح للمراقب بتوجيه المستبصر، أو إغرائه، أو الإيحاء إليه، أو التدخل فيما يفعله بأي شكل. كما أن المراقب ليس موجودًا لتقديم المعلومات للمستبصر. هناك طريقة لاستخدام المراقب لتقديم توجيه بسيط، ولكن بما أن هذا يتعامل مع قضايا التلقيم المسبق للمعلومات، فسيتم تغطيته بتفصيل أكبر في الفصل الثامن.

د. المُرسَل الخارجي. بالطبع، هذا هو الشخص الذي يزور الموقع المستهدَف فعليًا، ويعمل كـ فرد مستهدَف أو منارة. تقتصر مهمة المُرسَل الخارجي ببساطة على التفاعل مع الموقع، وبالتالي يوفر عنوانًا للهدف من خلال وجوده. يعتقد البعض أن المُرسَل الخارجي موجود لتمرير معلومات تخاطرية إلى المستبصر، ولكن هذا ربما يكون خطأً. فبينما يحدث انتقال للمعلومات بالتخاطر بالتأكيد، تحدث أيضًا أشكال أخرى عديدة من التواصل. ولو كان المُرسَل الخارجي يُستخدم لهدف تطبيقي (وهو أمر نادر)، وإذا كان التخاطر هو كل ما نسعى إليه، فلماذا نضيف مرشحًا إدراكيًا إضافيًا للاستبصار عن بعد؟ هذا لن يكون منطقيًا. ففي العادة، يقدم المستبصر كمية كبيرة من المعلومات التي لم يكن لدى المُرسَل الخارجي وصول مباشر إليها في موقع الهدف.

هـ. المُقَيِّم (المحلل). آخر شخص في بروتوكول المُرسَل الخارجي هو الشخص الذي يُقَيِّم المادة. ففي حالة البحث أو الدراسة، يكون هذا هو الشخص الذي يحكم على المادة ويحدد من خلال نظام تقييم مصمم ومحدد مسبقًا بدقة ما إذا كان الاستبصار عن بعد أو انتقال المعلومات قد حدث بالفعل. أما في حالة التطبيق، فهذا هو المحلل الذي يتحقق مما إذا كانت الأسئلة المحددة مسبقًا قد أُجيب عنها. في كلتا الحالتين، يجب ألا يكون للمُقَيِّم أي اتصال بأي عضو في فريق المُرسَل الخارجي إلا بعد إجراء التقييمات أو التحليلات، وعدم وجود نية لأي زيارات أخرى لموقع الهدف.

2. يَرِد رسم بياني انسيابي للبروتوكول وجدول التوقيت في الملحق د.

**الاستهداف بالإحداثيات**

هناك خرافة حول كيفية ولماذا بدأ استخدام الإحداثيات. بعضها صحيح وبعضها ليس كذلك. سأوضح فيما يلي فهمي للأسباب الكامنة وراء ذلك، كما رواها لي معظم الأشخاص المعنيين.

في البداية، استُخدم بروتوكول المُرسَل الخارجي حصريًا من قبل علماء معهد ستانفورد للأبحاث الدولي. ومن الواضح أنه نظرًا للنتائج الملحوظة التي كانوا يحققونها، لم تكن هناك محاولة متسرعة لتغييره. ولكن في النهاية، بدأ يثير بعض الصعوبات.

فبينما توفر منطقة خليج سان فرانسيسكو ثروة من مواقع الأهداف المحتملة، بعد أن عمل المستبصرون في المنطقة لبعض الوقت، بدأوا يشعرون بالملل من مجمع الأهداف. كما بدأت تُثار تساؤلات علمية حول ما الذي قد يؤثر أيضًا على الاستبصار عن بعد. هل المسافة إلى الهدف عامل مؤثر؟ هل يمثل اختلاف المناطق الزمنية تأثيرًا على فقدان المعلومات؟ وما شابه ذلك. لذا، كان لا بد من ابتكار منهجية مختلفة للاستهداف. ولكن، كيف تجعل المستبصرين عن بعد يركزون على مكان أو حدث محدد بعيد تمامًا عن موقعهم عندما لا يكون لديك شخص يقف هناك ويعمل كـ منارة؟

صحيح أنه كان لا يزال بإمكانهم إرسال مُرسَل خارجي إلى الموقع (والذي قد يكون في منتصف الطريق حول العالم)، لكن التكلفة بمرور الوقت ستكون هائلة. كما يجب أن نتذكر أنه كان هناك اهتمام كبير بالاستبصار عن بعد من قبل وكالات استخبارات معينة. وقد وفر هذا أنواعًا معينة من الفرص المستهدفة التي قد لا يتمكن أي شخص من الوصول إليها.

على حد علمي، اقترح إنجو سوان، أحد الوسطاء النفسيين العاملين في المختبر، الحل. يمكنهم استخدام إحداثيات الخرائط لتحديد موقع معين على الأرض. وهكذا وُلد ما يُعرف الآن باسم "نظام الإحداثيات".

كانت الأهداف الأولية المختارة والمحددة بالإحداثيات هي معالم جغرافية كبيرة، مثل الجزر، والأنهار، والجبال، والشلالات، والمناظر الطبيعية للمدن، وما شابه. ولدهشة الجميع، نجح الأمر تمامًا مثل بروتوكول المُرسَل الخارجي.

ومع ذلك، كانت هناك بعض المشكلات. لم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى بدأ المتشككون يثيرون ضجة حول الذاكرة الصورية وزعموا أن المستبصرين عن بعد كان بإمكانهم حفظ (بشكل لا واعي على الأقل) جميع المعالم البرية الرئيسية التي يمكن تحديدها من الخرائط الطبوغرافية، من خلال خطوط الطول والعرض الشبكية الخاصة بها. (أفسر هذا على أنه طريقة لطيفة للقول إننا كنا جميعًا نغش. وهو ما لم نكن نفعله بالطبع).

في كل الأحوال، كان استخدام الإحداثيات جذابًا أيضًا للجيش، خاصةً لأنواع الأهداف الخاصة بهم (المطارات، والمخابئ، والمباني، وما إلى ذلك). لذلك، وللتعامل مع القضايا المتشككة، فعل الجانب العسكري ما يبرع فيه الجيش - لقد ارتجلوا. فبدلاً من استخدام إحداثيات شبكية قياسية يمكن لأي شخص قراءتها، استخدموا خرائط عسكرية، تستخدم نظام إحداثيات مختلفًا. فبدلاً من 29 درجة، 37 دقيقة، 15 ثانية شمالًا، بمقدار 082 درجة، 22 دقيقة، 11 ثانية غربًا؛ قد تُقرأ شيئًا مثل، " إتش . إم "  3487 9864. بناءً على الخريطة العسكرية المحددة المستخدمة، تتغير كل من مجموعات الأحرف والأرقام باستمرار دون أي ترتيب منطقي حقيقي. ولدهشتنا، نجح الأمر بنفس القدر، ولكن كانت هناك شكاوى حول الذاكرة الصورية. ففي النهاية، كنا "مستبصريين عن بعد عسكريين".

لذا، بدأنا على الجانب العسكري على الأقل، في وضع إحداثيات الخريطة الحقيقية داخل مظاريف مغلقة وغير شفافة، ثم كتبنا إحداثيات زائفة على الخارج. وبما أنها كانت إحداثيات زائفة، فقد حذفنا ببساطة الدرجات والدقائق والثواني. كانت الإحداثيات المرئية تبدو شيئًا مثل: 457816 987602. النقطة المهمة هي أنه لم يكن لها أي معنى فعلي، بخلاف تحديد مشروع ذلك اليوم. ولدهشة الجميع، ظل المستبصر عن بعد يذهب إلى الهدف المقصود بمتاعب قليلة جدًا.

وسرعان ما أصبحت إحداثيات الهدف أي شيء تقريبًا مكتوبًا على الجزء الخارجي من الظرف ويمكن أن يستمر في تمييز هدف عن آخر. طالما أنها لا تقول شيئًا عن طبيعة أو محتوى الهدف محل الاهتمام المحدد في الداخل، يمكن استخدام أي شيء تقريبًا كـ تسمية تعريفية أو إحداثي خارجي.

هناك اختلافان فقط بين بروتوكول نوع المُرسَل الخارجي وبروتوكول الإحداثيات:

1. لا يوجد مُرسَل خارجي. لا يزال شخص ما يقرر ما سيكون الهدف، ولكن بدلاً من تسليم الهدف إلى مُرسَل خارجي، يقوم بإغلاق تفاصيل الاستهداف داخل ظرف غير شفاف ثم يكتب إحداثيًا تعريفيًا على الخارج. ففي حالة البحث أو الدراسة، لا يُعطى الظرف أبدًا للمراقب أو المستبصر. فقط "الإحداثي" التعريفي هو ما يُعطى. أما في حالة هدف تطبيقي، فعادةً لا يهم الأمر، لأن ما يتم إجراؤه لا يتم من أجل سجل علمي، ولكن يتم للحصول على معلومات. يدرك المشاركون أن انتهاك البروتوكول عن طريق العبث بالظرف لن يؤدي إلا إلى استبعاد جمع المعلومات وإفساد البيانات التي جُمعت.

2. الفرق الآخر يكمن في التغذية الراجعة للهدف. نظرًا لعدم وجود موقع مُرسَل خارجي يمكن للمستبصر عن بعد زيارته للحصول على التغذية الراجعة بعد الانتهاء من الاستبصار عن بعد وتقييم المعلومات، يصبح من الضروري تزويد المستبصر بأكبر قدر ممكن من المعلومات حول الهدف الأصلي بعد الانتهاء من الاستبصار عن بعد. وعادة ما يكون الشخص الذي يتحكم في معلومات الاستهداف أو مجمع الأهداف هو المكلف بهذه المهمة.

تظل جميع العناصر الأخرى الموجودة داخل بروتوكول المُرسَل الخارجي كما هي بالنسبة لبروتوكول الإحداثيات. يَرِد مثال على مخطط تدفق البروتوكول وجدول التوقيت في الملحق د.

كما ترى بالفعل، يتم تغيير القليل جدًا في البروتوكول الأصلي. فقط الأجزاء المتعلقة بـ توصيل المستبصر إلى الهدف الصحيح هي التي تُعَدَّل. يمكن للمرء أن يجادل بشأن التغذية الراجعة أيضًا، ولكن نظرًا لأن التغذية الراجعة لا تتم أبدًا طالما أن هدف الاستبصار عن بعد نشط أو قيد التقييم، فربما لا يهم.

هذا يقودنا الآن إلى بروتوكولات الأهداف الفوتوغرافية.

**الأهداف الفوتوغرافية**

هذا هو المكان الذي اتخذت فيه الأبحاث والتطبيقات مسارات مختلفة بشكل واضح. هناك العديد من الطرق المختلفة لاستخدام الصور الفوتوغرافية كآلية استهداف. يتطلب كل منها التزامًا مفصلاً ببروتوكول أو إجراء محدد. وبما أنه يمكنني كتابة كتاب عن الاستهداف الفوتوغرافي وحده، فسألتزم بالقضايا المركزية، وهي: الاختلافات بين أنواع استهداف الأبحاث واستهداف التطبيقات. ماذا، وكم، تسمح للمستبصر برؤيته؟

1. أهداف البحث والدراسة. سأبدأ بهذا لأنه الأسهل. القاعدة البسيطة هي: إذا كنت تستخدم الصور الفوتوغرافية كأهداف، فلا يتم عرضها على المستبصر أبدًا إلا بعد الانتهاء من الاستبصار عن بعد، وتقييم النتائج. عند استخدامها كأهداف، يمكن إغلاقها داخل ظرف غير شفاف وإعطاؤها رقم هوية يُستخدم بعد ذلك كآلية استهداف، تمامًا كما في نظام الإحداثيات. يمكن أيضًا تخزينها بطريقة تمنع رؤيتها حتى يتم إنجاز الاستبصار عن بعد والتقييم، مثل داخل ملف حاسوبي حيث تم إعطاؤها أرقام هوية مشفرة. يُزود المستبصر بالرقم المشفر، ولكن ليس بالصورة الفوتوغرافية، حتى يتم الاستبصار والتقييم وحفظ النتائج. ففي البحث والدراسة، لا توجد اختلافات في هذا المفهوم. والسبب هو أن الصورة الفوتوغرافية نفسها هي الهدف (أو على الأقل تمثيل ورقي للموقع، أو الشيء، أو الشخص، أو الحدث).
2. أهداف التطبيقات. هذا يختلف تمامًا عن الاستخدام البحثي للصور الفوتوغرافية. ففي هذه الحالة، لا تكون الصورة الفوتوغرافية هي الهدف عمومًا، ولكنها خطوة واحدة بعيدة عنه. بعبارة أخرى، تُستخدم الصورة الفوتوغرافية لتوجيه المستبصر إلى هدف محدد أو عنصر داخل الهدف قد يكون ذا أهمية أكبر. هناك طرق عديدة لاستخدام الصور الفوتوغرافية لتوجيه المستبصر عن بعد إلى هدف ما. ومع ذلك، فإن كل طريقة تمثل تغييرًا في البروتوكول الأساسي، لذا يجب توخي الحذر الشديد عند التعامل مع الصور الفوتوغرافية كمواد استهداف.
    1. استخدام الصور الشخصية: يمكنك استخدام صور الأشخاص كـ مُرسَلين خارجيين غير مدركين. ففي حالة الرغبة في معرفة "أين" قد يكون شخص مفقود، نظرًا لعدم وجود طريقة على الإطلاق يمكن للمستبصر من خلالها معرفة هذه المعلومات على أي حال، فمن المحتمل أن يكون عرض الصورة الفعلية للفرد على المستبصر أمرًا جيدًا. لن يكون الأمر جيدًا إذا كنت ستطلب من المستبصر شيئًا عن الشخص يمكن استخلاصه من الصورة الفوتوغرافية. وتُعد صور الأفراد المعروفين بوجودهم في منطقة الاهتمام سببًا آخر لعرض صورة فرد على المستبصر، ولكن لا يجب أبدًا إخبار المستبصر تحديدًا بما تهتم به فيما يتعلق بالمنطقة.

2. استخدام صور أخرى: من الأسهل في الواقع ذكر ما لا يجب أن يراه المستبصر عن بعد بدلاً مما يجب أن يراه، لأنه دائمًا ما يكون حكمًا تقديريًا. يجب عدم عرض صور الهدف المحدد محل الاهتمام على المستبصرين. إذا كنت مهتمًا بما يحدث داخل مبنى، فلا تعرض على المستبصر (أو المراقب) صورة للمبنى. إذا كنت مهتمًا بما قد يحمله شخص ما في حقيبة، فلا تعرض على المستبصر صورة للحقيبة. يرغب الجميع تلقائيًا في المجادلة: لماذا لا؟ حسنًا، أحد الجوانب الجميلة في الاستبصار عن بعد هو قدرة المستبصر على تقديم معلومات مفاجئة للغاية لولا ذلك. ولكن لا يمكن القيام بذلك إلا عندما لم يتم توجيههم إلى نوع من التوقع، أو لم تُسَيَّج حدودهم الإدراكية. إذا كان اهتمامك بما يفعله الشخص الذي يحمل الحقيبة، فقد يكون افتراضك بأن الحقيبة قد تحتوي على معلومات ذات صلة بهذا الاهتمام خاطئًا. فعن طريق عرض صورة الحقيبة على المستبصرين، فإنك تشجعهم على قصر تصوراتهم على محتويات الحقيبة فقط، أو ما قد يتناسب معها. في الواقع، أي شيء يفعله المستبصر فيما يتعلق بهذا الهدف من ذلك اليوم فصاعدًا سيتم التوسط فيه بما يشعرون به تجاه الحقائب ومحتوياتها المحتملة. سيكون من الأفضل قص مربع صغير جدًا من تلك الصورة يصور وجه الشخص، والسؤال عما يفعله ذلك الشخص.

3. لتلخيص ما يمكن أن يكون فصلاً طويلاً بشكل غير عادي في هذا الكتاب، أقترح القواعد التالية عند استخدام الصور الفوتوغرافية:

1. قدم دائمًا أقل قدر ممكن من الصور الفوتوغرافية للمستبصر. يمكنك دائمًا العودة لاحقًا والتوسع فيما قد تقدمه، ولكن لا يمكنك أبدًا التراجع عما شاهده شخص ما بالفعل.
2. إذا كانت الصورة الفوتوغرافية توحي بأي شيء على الإطلاق حول ما قد تكون مهتمًا به، ضعها في ظرف مغلق وأعطها إحداثيًا.
3. لا تفترض أنه نظرًا لعدم قدرتك على استخلاص المعلومات من صورة فوتوغرافية، فإن المستبصر عن بعد لا يمكنه ذلك أيضًا. فمعظم المستبصرين عن بعد الجيدين حقًا أكثر حساسية للمعلومات في الصور الفوتوغرافية من الشخص العادي.
4. فوق كل شيء آخر، لا تفترض أبدًا أن الصورة الفوتوغرافية هي الطريقة الأكثر دقة لاستهداف المستبصر عن بعد. فكل ما يحد الصورة الفوتوغرافية قد يحد المستبصر أيضًا؛ أي يُحَوّطه نفسيًا فيما يتعلق بالاحتمالات أو المعلومات الأخرى.

**الأهداف المتحركة**

يمكن أن تتأثر أهداف المُرسَل الخارجي أو الإحداثيات أو الصور الفوتوغرافية عندما يكون الهدف متحركًا. ما لم يقدم المستبصر وصفًا واضحًا جدًا لسيارة أو حافلة أو قطار أو طائرة أو قارب وما إلى ذلك، فمن المستحيل تقريبًا تقييم الهدف أثناء تحركه. الحل بالطبع هو إيقافه عن الحركة.

لا يمكن أن يحدث تغير في الموقع إلا بمرور الوقت. وبالتالي، يتطلب الهدف المتحرك دائمًا تقريبًا استبصارًا عن بعد متعددًا في أوقات مختلفة، ويجب عليك دائمًا استخدام مادة استهداف تكون هي نفسها متحركة. فضحية الاختطاف تُنقل أحيانًا بشكل متكرر. لذلك، سيكون من الجيد استخدام صورة للضحية كمادة استهداف وليس شيئًا ربما كان موجودًا وقت الاختطاف، مثل سيارة الضحية أو حقيبتها.

يجب إخبار أولئك الذين يقومون بتحليل مادة الاستبصار عن بعد بأن هناك احتمالية بأن يكون الهدف متحركًا. وإلا، فسوف يفترضون - لأن عناصر المعلومات التي قد يقدمونها لا تبدو مرتبطة ببعضها البعض - أن ما يدركونه يجب أن يكون خاطئًا. هذه واحدة من المرات القليلة التي يجب فيها إخبار المحلل بشيء عن الهدف.

سرعة الساعة ليست مادية لفعالية استخدام الاستبصار عن بعد. هذا يعني أنه يمكن استخدام أي مشتق أو وظيفة للوقت. على سبيل المثال:

1. صِف الهدف عند الظهيرة على مدى فترة أربعة أيام.
2. صِف الهدف على فترات 30 دقيقة.
3. صِف الهدف في قفزات مدتها ثانية واحدة.
4. صِف تغير الهدف في أربع زيادات متساوية من 10-12 إلى 10-13 سنتيمترًا.

في هذه الأمثلة، يمكن إخبار المستبصر بالمهمة المحددة (1-4)، طالما يتم استهداف الهدف من خلال بروتوكولات المُرسَل الخارجي، أو الإحداثيات، أو الفوتوغرافية (الظرف المغلق).

**الأهداف غير المادية**

من الواضح أن هذه تستبعد استخدام بروتوكول المُرسَل الخارجي، إلا إذا كنت تستهدف شخصًا يُفترض أنه اختُطف من قبل كائنات فضائية ولديك تاريخ ووقت ومكان محدد لاختطافه المزعوم - وبالطبع، لا تهتم حقًا بما إذا كنت ستحصل على تحقق من معلوماتك أم لا.

وبغض النظر عن الدعابة، يمكن استهداف الكثير من الأشياء باستخدام نظام الإحداثيات (المظاريف المغلقة)، أو الصور الفوتوغرافية التي توضح الأفكار، والمفاهيم، والخطط، والأفكار، والكلمات، والمشاعر.

بعض الأمثلة الجيدة للأشياء التي لا ينبغي استهدافها هي المناطق التي يتعذر الوصول إليها مثل الفضاء السحيق، أو المعتقدات أو الكائنات الأسطورية، أو الكائنات الفضائية، أو المجهول الأخرى التي قد يتعذر الوصول إليها؛ أو التي لا يوجد لها أو لا يمكن أن يكون لها تغذية راجعة. قد تكون هناك حجة ضد هذا البيان: حسنًا، أنت تستهدف الجسيمات النووية للفيزياء ولا يمكنك رؤيتها. هذا صحيح. ومع ذلك، فإن الاختبار باستخدام المسرعات ووسائل أخرى يمكن أن يتحقق في النهاية مما قد افتُرض من خلال الاستبصار عن بعد. بعبارة أخرى، قد تُقدم في النهاية أشكال أخرى من الإثبات تتحقق من معلومات الاستبصار.

أنا لست معارضًا تمامًا لاستهداف أشياء مثل المواقع المحتملة لأطباق طائرة ساقطة، أو الدوائر في المحاصيل، لأن هذه الأحداث في الواقع قد لا تكون نتيجة مباشرة لأطباق طائرة أو كائنات فضائية؛ وفي هذه الحالة يمكن العثور على معلومات قابلة للتحقق، وبالتالي توفير تغذية راجعة. قد توفر مثل هذه الأهداف أيضًا معلومات قابلة للاختبار بطريقة ما توفر مزيدًا من التوضيح بشأن واقعها، حتى عندما يُفترض أنها غريبة المنشأ. الأمر هو أنه يجب استهدافها بأقصى قدر من العناية والحذر، ولا يجب على المرء أن يضع افتراضات بناءً على أي معلومات تُقدم. بعبارة أخرى، إذا استُهدفت هذه الأشياء، فيجب ترك الاستهداف للخبراء الذين لديهم خبرة كافية في بروتوكول الاستبصار عن بعد الجيد لمعرفة الاختلافات.

إن استهداف المستبصر عن بعد بشكل صحيح في زمننا ومكاننا صعب للغاية. أما الاستهداف غير القابل للتحقق في ما قد يكون سبعة أبعاد أو أكثر، أو ما وراء فضاء/زمننا المعروف، فلا يؤدي إلا إلى تفاقم الوضع. في هذه المرحلة، لا أحد يعرف على وجه اليقين ما إذا كان هناك أي حقيقة على الإطلاق لمثل هذه الفرضيات. بالتأكيد أنا لا أعرف.

لكن الأفكار، والمفاهيم، والخطط، والأفكار، والكلمات، والمشاعر هي لعبة عادلة ويمكن استهدافها. هناك عدد من الطرق للقيام بذلك، وكلها تقريبًا عشوائية بنفس القدر.

1. يمكنك الانتظار حتى يثير المستبصر عن بعد أحد هذه المواضيع أثناء الاستهداف الفعلي ثم تطلب منه أو منها التوسع فيه. هناك خطر كبير يتمثل في أنه إذا لم تتوفر المزيد من المعلومات، فسيخترع المستبصر عن بعد المعلومات لأنك أظهرت اهتمامًا. لذلك، إذا سألت، فلا تقبل الرد حتى يتم الحصول عليه أكثر من مرة على مدى فترة من الزمن.
2. يمكن كتابة الأفكار والمفاهيم كـ أسئلة ووضعها في مظاريف مغلقة. كلما زاد الاهتمام والفكر المبذولان في محاولة تقليل كمية المشاهدة اللازمة للحصول على إجابة، كان وضعك أفضل بالطبع. لنفترض أن لديك سؤالاً حول ما إذا كانت فكرة ما ستنتشر؛ على سبيل المثال، "هل ستزداد شعبية فن الجسد؟" تستغرق كتابة هذا السؤال قدرًا كبيرًا من التخطيط والتفكير. على سبيل المثال، قد تكون هناك زيادة كبيرة في الوشم، ونمو قليل جدًا في طلاء الجسد، ولكن قد يفتح مجال جديد بالكامل في مجوهرات الزينة للجسد تُزرع تحت الجلد مباشرة. لذا، فإن صياغة السؤال مهمة للغاية. القاعدة الأساسية الجيدة هي: كلما كانت الفكرة أكثر تجريدًا، كان توفير الاستهداف المناسب أكثر صعوبة.
3. تكاد تكون الأفكار والمشاعر دائمًا تلقائية. إذا كنت تريد هذه المعلومات على أنواع التفاصيل الأخرى، فأنت بحاجة إلى توخي عناية خاصة في كيفية تأطير استهدافك. هذا دائمًا ما يكون توجيهًا في ظرف مغلق، أو ربما مزيجًا من البروتوكولات المستخدمة في وقت واحد. على سبيل المثال، إذا كنت تريد معرفة ما يفكر فيه شخص ما، يمكنك وضع صورة لذلك الشخص في ظرف مغلق، ثم تطلب من المستبصر وصف ما يدركه حول الهدف. سيقدمون إما بيانًا تلقائيًا حول ما يفكر فيه الشخص، أو لن يفعلوا ذلك. عليك أن تثق في "النية" لتقودهم إلى الاستجابة المناسبة. إن إخبار المستبصرين بأنك مهتم بما قد يفكر فيه الشخص المستهدَف، حتى عندما لا يعرفون ذلك الشخص، لن ينجح عمومًا، لأن هذا يجبر المستبصر على ما يسمى سيناريو "الاختيار القسري". لا يوجد سوى عدد قليل جدًا من المستبصرين في العالم لديهم خبرة كافية للتعامل مع سيناريو الاختيار القسري، وجميعهم لديهم أكثر من عشرين عامًا من الخبرة في الاستبصار عن بعد أثناء العمل وفقًا لبروتوكولات صارمة.

## أنواع البروتوكولات الغريبة أو الفريدة

طُوِّرت بروتوكولات خاصة على مر السنين لمعالجة متطلبات فريدة أو غريبة. صُممت أحيانًا للإجابة على أسئلة محددة جدًا أو ضيقة، مثل "نعم"، و"لا"، و"ربما". وصُممت أحيانًا لاستخدامها مع طرق أخرى من الوظائف النفسية، مثل تحديد المواقع الدقيقة، بالاقتران مع الشفاء، أو أهداف ما دون الذرة أو الأهداف المجهرية، أو كيفية الإشارة إلى حدث محدد داخل هدف عندما لا يكون الوقت أو التاريخ الدقيق معروفًا. وهناك حتى طرق لزيادة احتمالية الدقة، على الرغم من أن هذه الطرق تكون أحيانًا موضع شك إلى حد كبير.

## الاستبصار عن بعد الترابطي

عندما تواجه متطلب الاختيار القسري، على سبيل المثال، هل هو نعم أم لا، هل هو أبيض أم أسود، هل تذهب أم لا تذهب، وما إلى ذلك، فإنه يُعتمد عادةً على الاستبصار عن بعد الترابطي لتوفير الإجابة.

كما قلت من قبل، لا يمكنك الاعتماد على المعلومات التي يقدمها المستبصرون عن بعد عندما يُطلب منهم تقديم استجابات اختيار قسري. لذا فإن المشكلة متعددة الأوجه:

أولاً، لكي يفهموا أن الإجابة بـ نعم أو لا مطلوبة ولا شيء أكثر، عليك إخبارهم بالمشكلة. هذا يلقِّم المستبصر بالكثير من المعلومات مسبقًا تلقائيًا. تثير المعلومات الكثيرة كل الأشياء الخاطئة في ذهن المستبصر. فـ ما "يعتقدونه" يدخل في اللعب، بدلاً من ما "يستبصرونه". إن إعجاب المستبصر وعدم إعجابه، وتفضيلاته للنتيجة، وحتى التردد في تقديم أخبار سيئة، يغير طريقة استجابته. لذلك، عليك فصل المستبصر عن استجابة نعم/لا بطريقة ما - ومن هنا جاء مصطلح "الترابطي" في الاستبصار عن بعد الترابطي.

طريقة عمله مطابقة لـ بروتوكول الإحداثيات، مع التغيير التالي: يجب أن نعرف أولاً ما هو سؤال الاختيار القسري المحدد ونوع الإجابات التي قد يتطلبها. لغرض النقاش، لنفترض أننا نريد أن نعرف ما إذا كنا سنستثمر في سهم نرغب فيه لمدة ثلاثين يومًا أم لا. هناك عدد من الخطوات التي نتخذها بعد ذلك. نحدد الفترة المحددة محل الاهتمام: من 1 إلى 30 مايو. ثم، بدلاً من الاختيار العشوائي لهدف واحد من مجموعة من الأهداف المحتملة، يتم اختيار هدفين: الهدف "أ" والهدف "ب".

الشخص نفسه الذي يحدد الهدف عادة يفعل كل هذا. لكن تذكر أنه لا يتم مشاركة أي معلومات مع المستبصر أو المراقب أو المحلل.

بعد اختيار هدفين، يقوم هذا الشخص بعد ذلك بتعيين القيم (الاختيار القسري) لكل من الهدفين. ففي هذه الحالة، يصبح الهدف "أ" هو "استثمر"، ويصبح الهدف "ب" هو "لا تستثمر".

لنفترض للحظة أن الهدف "أ" هو صورة لجبل، وأن الهدف "ب" هو جسر. إذن:

- الهدف "أ" (جبل) = استثمر.
- الهدف "ب" (جسر) = لا تستثمر.

تُحفَظ كل هذه المعلومات بعيدًا عن جميع المشاركين الآخرين. ثم يُطلب من المستبصر إجراء استبصار عن بعد قبل يوم واحد من اليوم الذي يجب فيه اتخاذ القرار بشأن الاستثمار من عدمه - لنفترض 30 أبريل. المهمة هي كما يلي:

"يُرجى وصف الصورة التي ستُعرض عليك في تمام الساعة 09:00 صباحًا في 1 يونيو." (ملاحظة: بافتراض أن فترة الاستثمار هي من 1 إلى 30 مايو، فلن نعرف بالتأكيد ما إذا كان الاستثمار فكرة حكيمة إلا في 1 يونيو).

يتم بعد ذلك وصف الهدف أو رسمه بأكبر قدر ممكن من الدقة من قبل المستبصر. ثم يُعطى المحلل نتائج المستبصر، جنبًا إلى جنب مع كلتا الصورتين، ويُطلب منه الإبلاغ عن أي صورة تشبه تعليقات أو رسومات المستبصر بشكل أوثق. لنفترض أن المستبصر يعلق أو يرسم جبلًا.

تُمرَّر هذه المعلومات مرة أخرى إلى الشخص الذي اختار الأهداف، والذي يبلغ الشخص الذي يريد المعلومات: "يجب أن تستثمر في السهم".

لكن، في هذه المرحلة، ما زلنا لا نعرف بالفعل ما إذا كان المستبصر محقًا. نحن نعرف فقط أن تعليقات ورسومات المستبصر تطابقت بشكل أوثق مع صورة الجبل، وهو ما يعادل "استثمر"، ولذلك يُشترى السهم.

الآن، لننتقل إلى 1 يونيو. يُجرى مراجعة لأداء السهم في ذلك التاريخ، ويُتخذ قرار لاحقًا بشأن ما إذا كان ينبغي شراء السهم أم لا. إذا كان أداء السهم جيدًا جدًا، فإن الشخص الذي حدد الأهداف يسلم المستبصر صورة الجبل في تمام الساعة 09:00 صباحًا في ذلك اليوم. هذا يعني أن الأمور سارت على ما يرام حقًا. ومع ذلك، إذا تقرر في 1 يونيو أنه ما كان ينبغي شراء السهم، فيجب إعطاء المستبصر صورة الجسر، وفي هذه الحالة يرى أن استبصاره لم يكن جيدًا وأن الاستبصار عن بعد قد فشل.

لا يجب أبدًا أن يعرف المستبصر ما هي الصورة الأخرى، بمجرد عرض الصورة التي يحددها الناتج الفعلي عليه. نظرًا لأننا لا نعرف على وجه اليقين كيف يحصل المستبصر بالفعل على معلوماته المتعلقة بالهدف، فهناك احتمالية أن يؤدي هذا إلى مقاطعة أو إفساد عملية نقل المعلومات.

هناك طرق لزيادة احتمالية النجاح باستخدام الاستبصار عن بعد الترابطي. وهي:

1. استخدام أكثر من مستبصر واحد. ولكن يرجى ملاحظة أنه يجب أن يكون لدى كل مستبصر مجموعة مختلفة من الصور الفوتوغرافية التي تمثل الخيارات البديلة. ويرد سبب ذلك لاحقًا في هذا الكتاب تحت موضوع التعامل مع مواد الهدف والتسرب الداخلي.
2. اختيار الوقت المحدد لإجراء الاستبصار عن بعد الفعلي. يُغطى هذا في مكان آخر في هذا الكتاب تحت موضوع التوقيت الفلكي المحلي

3. التأكد من أن الصور تحتوي على "شكل كلي" واضح جدًا، والذي حتى المستبصرين الأقل فعالية لا يواجهون صعوبة معه بشكل عام.
4. التأكد من أن التباين بين الصور الفوتوغرافية واضح تمامًا.
5. عدم تغيير البروتوكول بأي شكل من الأشكال، والمضي به حتى النهاية - صوابًا كان أم خطأً.

ولكن ماذا لو لم تتمكن من اتخاذ قرار بين الصورتين؟ حسنًا، فسر البعض هذا على أنه يعني أنه لا ينبغي اتخاذ أي إجراء. ففي حالة الاستثمار في الأسهم، هذا لا معنى له، ولكن في العديد من أسئلة الاختيار القسري بنعم أو لا، قد يكون هذا مهمًا جدًا. على سبيل المثال، ربما تحاول أن تقرر ما إذا كان يجب عليك شراء عقار في الأسبوع المقبل. قد يعني الرد غير المحدد "الانتظار".

## معالجة مشاكل الموقع

على عكس الاعتقاد السائد، نادرًا ما يكون الاستبصار عن بعد جيدًا جدًا في تحديد موقع الأشياء. أولئك الذين يقولون ذلك يجب أن يتوقفوا عن التخيل وخداع أنفسهم.

يمكنه في بعض الأحيان إنتاج صورة دقيقة جدًا لموقع أو حدث معين، ولكن حتى في أندر الحالات، عندما قد يكون شبه مثالي، يظل من الصعب تحديد موقع ذلك المكان أو الحدث على الخريطة. على سبيل المثال، إذا قدم شخص يبحث عن طفل مخطوف وصفًا شبه مثالي لمقطورة في موقف مقطورات، فإن المشكلة الوحيدة المتبقية هي وضع تلك المقطورة المعينة داخل واحد من 1,285,000 موقف مقطورات لدينا للاختيار من بينها.

ولكن، بين الحين والآخر قد نكون محظوظين، ويحتوي الاستبصار على معلومات قيمة أخرى. ربما يكون هناك ثلج على الأرض على الرغم من أن الوقت هو أوائل يونيو، مما يضيق بالتأكيد المنطقة التي قد يقع فيها موقف المقطورات هذا. أو، ربما يقع الموقف الذي توجد فيه مقطورتنا ملاصقًا لمدينة ملاهي بها لعبة فريدة لهذا الموقف فقط. ولكن هذه الأنواع من النتائج تحدث عدد مرات أقل مما قد يتوقع.

ما يولد هذه المعتقدات الخاطئة في الدقة هو مزيج من المبالغة في بيع النتائج في المرات القليلة التي نجح فيها بالفعل في تحديد موقع شيء ما، وتحديد موقع شيء من خلال استخدام المنطق أثناء التواجد في موقع بحث صغير، وتفسير هذا بشكل خاطئ على أنه استبصار عن بعد. ففي مثل هذه الحالة، ربما تكون قد أُعطيت منطقة بحث عامة جيدة، لنقل ميلين في ميلين، ومعلومات قيادية من قبل قسم الشرطة المحلي. وفي هذه الحالة، قد لا يكون استبصارًا عن بعد على الإطلاق، ولكنه تفكير منطقي جيد جنبًا إلى جنب مع الخبرة في التفكير خارج الصندوق. (أعلم أن هذا يشير إلى أن بعض أقسام الشرطة ربما أصبحت روتينية أو ضيقة الأفق في نهجها، ولكن آسف أيها الناس، هذا صحيح. تصبحون كذلك في بعض الأحيان).

في محاولة العثور على شيء خارق للطبيعة، إذا كنت تأمل في استخدام الاستبصار عن بعد، فأنت بحاجة إلى استخدام شيء آخر أيضًا - وهذا ما يسمى التنقيب عن طريق الـ "دوزنج" .

**التنقيب**

مضى على وجود التنقيب (باستخدام قضبان أو بندول) ما لا يقل عن وجود الوظائف النفسية. سمع معظمهم عن هذا فيما يتعلق بالبحث عن الماء أو المعادن. الطريقة التي نستخدم بها التنقيب مع الاستبصار عن بعد ليست مختلفة كثيرًا.

هناك العديد من التقنيات المستخدمة في التنقيب، ونظرًا لأن هذا ليس كتابًا عن التنقيب، فلن نتناولها هنا (إلا بالحد الأدنى). ومع ذلك، إذا كنت تخطط لاستخدام التنقيب لتحديد موقع شيء ما على خريطة، فربما تريد إجراء الاستبصار عن بعد أولاً. سيقدم الاستبصار عن بعد الكثير من المعلومات الوصفية للموقع؛ قرب حافة بحيرة، في منطقة جبلية، خطوط كهرباء رئيسية قريبة، نوع من المباني ذات السقف المسطح بأبواب معدنية، وما إلى ذلك. بمجرد إنتاج معلومات الاستبصار عن بعد تمامًا كما تفعل مع الإحداثيات أو الهدف من نوع الظرف المغلق، يمكنك بعد ذلك الحصول على خريطة للمنطقة التي تعتقد أنك قد ترغب في البحث فيها.

يتم ذلك عادة بطريقة تصاعدية. إذا كنت تبحث عن ضحية اختطاف يمكن أن تكون في أي مكان في أمريكا، فمن الواضح أنه يتعين عليك البدء بخريطة أمريكا. بمجرد التنقيب في منطقة ما، تحتاج بعد ذلك إلى الحصول على خريطة لتلك المنطقة. على سبيل المثال، إذا كانت وسط فرجينيا، فأنت بحاجة إلى خريطة لوسط فرجينيا. يمكنك بعد ذلك عزل الموقع إلى مقاطعة معينة والحصول على خريطة لتلك المقاطعة. يمكنك زيادة عزل منطقة معينة داخل تلك المقاطعة، والحصول على خريطة لتلك المنطقة، وما إلى ذلك، حتى تضييقها إلى حد البحث عن ميزات تتطابق مع استبصارك عن بعد. أنت تقوم بالاستبصار عن بعد أولاً، حتى لا يلقّمك النظر إلى تفاصيل الخريطة مسبقًا بما تتوقعه. لا تتوقع أن تكون دقيقًا تمامًا في المرة الأولى التي تحاول فيها. لقد بحثت مرة لمدة ثلاث سنوات تقريبًا قبل أن أجد شخصًا كنت أبحث عنه، ولم أنجح أبدًا من خلال التنقيب.

هناك حالات استُخدم فيها التنقيب من قبل الجيش بدرجة كبيرة من الدقة. دفعت هذه الضرورة لتحديد مواقع الأشياء إلى تدريب اثنين أو ثلاثة من المستبصرين رسميًا على التنقيب.

دُربتُ في الأصل على التنقيب أثناء تعييني في وحدة "بوابة النجوم" في فورت ميد. دُربت لاحقًا رسميًا، في مختبر العلوم المعرفية في معهد ستانفورد للأبحاث الدولي، من قبل خبير تنقيب مشهور عالميًا ولديه عقود من الخبرة. كانت الاختلافات ملحوظة. أنت تحصل دائمًا على ما أنت على استعداد لدفعه.

لاحظ أن استخدام التنقيب لا يستبعد اتباع البروتوكولات المعمول بها للاستبصار عن بعد. يفشل الناس أحيانًا في تذكر ذلك عندما يبدأون في دمج المنهجيات.

## استخدام الاستبصار عن بعد للشفاء

حتى وقت قريب كنت سأقول إنني لم أر بعد أي أمثلة على الشفاء عن بعد. ولكن، في العام الماضي كانت هناك بعض التجارب المثيرة للاهتمام للغاية التي أُجريت في هذا المجال بالتحديد. لا تزال النتائج المبكرة لا تثبت ما إذا كان الشفاء يحدث أم لا، ولكن هناك تحسن ملحوظ في نوعية الحياة لا يمكن تجاهله.

ومع ذلك، وعلى عكس ما يقوله البعض، فإن الاستبصار عن بعد ليس شفاءً عن بعد. إنهما "حيوانان" مختلفان تمامًا. لقد استُخدم الاستبصار عن بعد ويمكن استخدامه في فن الشفاء، ومع ذلك، فعادةً ما يكون كإضافة إلى أداة تشخيص أخرى. يجب على المرء أن يفهم أن الأوقات التي قد يكون فيها هذا ذا قيمة هي نادرة للغاية، خاصة وأن الاستبصار عن بعد يجب ألا يُستخدم أبدًا بدلاً من أدوات التشخيص العادية.

يُستخدم بنفس طريقة أي هدف إحداثيات أو ظرف مغلق، إلا أنك ستُدرج شيئًا يحدد المريض كالهدف. لن تُعطى أي معلومات للمستبصر باستثناء الظرف المغلق وبيان مثل: "صِف ما أحتاج إلى معرفته لشفاء الشخص المحدد داخل الظرف".

عن طريق عدم تقديم أي معلومات أخرى، يمكنك استخدام أشياء مثل الجنس والعمر والعرق والصحة العامة كنوع من نظام التحقق والتوازن للمعلومات التي تبحث عنها. إذا أصاب المستبصر كل تلك العناصر، فمن المحتمل أن يكون ما يقوله عن صحة المريض أكثر صحة من عدمه أيضًا. على أي حال، يمكن استخدام معلومات الاستبصار عن بعد لاستهداف أدوات تشخيص أخرى أو تحقيقات مختبرية طبية بشكل أكثر تحديدًا لتحديد مرض المريض. لا ينبغي أبدًا استخدامه لتوجيه إجراء طبي. إنه ليس دقيقًا إلى هذا الحد، وبالتأكيد ليس موثوقًا به إلى هذا الحد.

طرق استهداف المرضى التي اختُبرت بنجاح في الماضي هي عن طريق وضع قطعة صغيرة من صورة الأشعة السينية للمريض في ظرف مع رقم تعريف المريض، أو استهداف نتائج مختبر المريض، أو مطالبة المستبصر بوصف ما قد يزعج المريض عاطفيًا. قد توفر كل هذه مؤشرات حول المسار التالي الذي يجب اتخاذه في تشخيص مشكلة المريض، أو أي أداة تشخيص ستثبت أنها الأكثر فائدة.

## البروتوكولات والمنهجيات: ماهيتها ووجوه اختلافها

الهياكل الذرية الدقيقة (ما دون الذرية) أو المجهرية

إن استخدام بروتوكول الإحداثيات أو المغلف المغلق هو المسار المعتاد هنا. لكن الصعوبة تكمن حينئذٍ في كيفية صياغة السؤال، إذ لا يمكننا سوى افتراض الشكل الذي تبدو عليه معظم الهياكل الذرية الدقيقة، وهناك طرق قليلة جدًا لعرضها فعليًا. يمكن للمرء أن يتعامل مع هذه المسألة عبر الطريقة التي تُحدَّد بها داخل مغلف الاستهداف. وإليك بعض الأمثلة:

العبارة المعتادة في المغلف: "صِف الدالة الموجية للهدف المحدد داخل المغلف."

العبارة المقترحة: "صِف الدالة الموجية للهدف المحدد داخل المغلف مقارنة بالدالة الموجية لجسيم ألفا." (أو أي جسيم يُفترض أنه وثيق الصلة أو مماثل.) وفي حال كان الأمر يتعلق بشيء لم يُفترض وجوده من قبل، قد تقول: "صِف هذا الجسيم بطريقة تتيح وضع فرضية لاختبارها."

أما الأهداف المجهرية، فقد تكون بالغة الصعوبة أيضًا. فإذا كنت تبحث عن شيء مثل مفتاح لشريط الحمض النووي (دي إن إيه)، أو المستقبل الأساسي لخلية فيروس متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، فإن مثل هذه الأهداف تعتمد دائمًا تقريبًا على قدرة "المُشاهد" على إيصال ما يدركه بطريقة يمكن لمتلقي المعلومات أن يفهمها ويتصورها. ولهذا السبب، يُوصَى بشدة بالآتي عند محاولة التعامل مع مثل هذه الأهداف:

1. اقتصر على المُشاهدين عن بُعد ذوي الخبرة العميقة ممن يمتلكون سجلات أداء راسخة ومُختبَرة جيدًا. رغم بساطة هذه النقطة، فهي ليست كذلك. فمجرد ادعاء المُشاهد بامتلاكه سجل أداء لا يعني أنه حقيقي.
2. استخدم المُشاهدين الموهوبين في الفنون البصرية. يبدو أن هناك صلة مباشرة بين قدرة الشخص على التخيل بوضوح وقدرته على نقل المعلومات التي يدركها بشكل صحيح.
3. اطلب من المُشاهد محاولة إنتاج معلومات المشاهدة عن بُعد لنفس الهدف مرتين أو ثلاث مرات، ولكن دون إخباره بذلك.

يبدو أن الألفة بالمسألة تزيد من معدل النجاح مع الأهداف من النوع المجهري، حتى لو تطورت هذه الألفة عبر الوسائل الباطنية (الروحانية) وحدها. (ملاحظة: هذا لا يمنع إبقاء المُراقِب أو أي شخص آخر في الغرفة مع المُشاهد "أعمى" تمامًا عن الهدف أيضًا. لا ينبغي لأي شخص في الغرفة أن يعرف أنه الهدف نفسه.)

4. شجِّع المُشاهدين على استخدام أي طريقة بصرية ضرورية لتقديم أفضل صورة ممكنة لما قد يدركونه. يشمل هذا جميع الأشكال والوسائط التعبيرية الفنية: الصلصال، الرسم، أو حتى البناء من الخشب والمعادن والبلاستيك، سواء كانت مُشكَّلة مُسبَقًا أو غير ذلك.

**الأهداف المتعلقة بالوقائع (الأحداث)**

من أصعب أنواع الأهداف الوقائع التي لم يتحدد وقتها أو تاريخها الفعلي بشكل جيد. يشعر الكثيرون أنه يجب تمرير تلميح ما إلى المُشاهد حول ماهية الواقعة الفعلية. وهذا بالتأكيد ليس ما ترغب في فعله. وهناك عدة أسباب لذلك.

أولها هو الافتراض بأن الواقعة قد حدثت أصلًا. وبما أنه لا يمكن تحديد تاريخ ووقت موثوقين، فإن ذلك يجعل بقية المعلومات موضع شك تلقائيًا. لا يمكن للمرء أن يفترض وقوع واقعة بناءً على مجرد إشاعة لا تستند إلى شيء جوهري.

لنستخدم مثالًا لما يُفترض أنه آثار انفجار هائل فوق منطقة نائية من التندرا المتجمدة في الأقاليم الشمالية من سيبيريا. نعلم أنه ربما حدث في وقت ما ضمن فترة ثلاثين يومًا محددة من تاريخ معين، بسبب كل الشائعات التي تأتي من المنطقة وينقلها الصيادون وحطابو الغابات؛ ولكن بصرف النظر عن هذا، ليس لدينا أي فكرة أخرى عما حدث. لذا، نسافر فعليًا إلى هناك ونتحدث مع السكان المحليين. لديهم ذكريات غامضة عن دوي هائل أعقبته أضواء غريبة في السماء في تلك الليلة. ونرى على الأرض بالفعل أشجارًا محطمة قطرها ثلاثة أقدام، وتنتشر للخارج فيما يبدو أنه نصف قطر تأثير انفجار من مركز أو موقع أساسي. قد يكون هناك حتى أضرار حريق.

قد يستنتج المرء من هذا الدليل أن انفجارًا قد وقع. نرغب في استخدام مُشاهد عن بُعد لتحديد التاريخ الفعلي، وإذا أمكن، وقت هذا الانفجار بدقة. يمكننا القيام بذلك عن طريق تضييق نطاق الواقعة إلى نافذة تقريبية مدتها اثنين وسبعين ساعة توصلنا إليها من خلال محادثاتنا مع السكان المحليين. كيف تبدأ العمل؟

أولًا، إن افتراض وقوع انفجار أمر هائل بحد ذاته. قد لا يوجد في ذاكرتنا أي شيء آخر يمكن أن يفسر غرابة الواقعة، ولكن هذا لا يعني أنه يجب افتراض أنه انفجار. هناك الكثير من الاحتمالات الأخرى، والمشاهدة عن بُعد هي أفضل طريقة لفتح الباب أمام تلك الاحتمالات. لذا، لكي نبدأ، نستهدف المُشاهد ببساطة على "مركز الكتلة"، أو النقطة المحورية لموقع الواقعة. يمكننا القيام بذلك من خلال تقديم إحداثيات محددة موضوعة داخل مغلف مغلق.

لدينا بالفعل بعض التفاصيل المثيرة للاهتمام بخصوص الواقعة، لكن ما سيكون لطيفًا هو الحصول على وصف للواقعة نفسها وتوقيت أكثر دقة لوقوعها. بهذه الطريقة، يمكن إدخال بيانات أخرى قد نرغب في التحقيق فيها – على سبيل المثال، ربما دراسة التركيب الكيميائي داخل حلقات الأشجار المحيطة على أطراف منطقة الانفجار، أو النظر في الرواسب المعدنية على الجليد في الجبال المجاورة، وما إلى ذلك.

نحقق ذلك بإعطاء المُراقِب الذي يعمل مع المُشاهد الإرشادات التالية:

"اطلب من المُشاهد تزويدنا بوصف عام للموقع داخل المغلف. إذا أشار المُشاهد إلى وقوع واقعة كبرى، فعُد به إلى الوراء بزيادات قدرها أربع ساعات. إذا لم تقع واقعة، فامضِ به قدمًا بزيادات قدرها أربع ساعات."

يجب أن تكون الصياغة داخل المغلف كالتالي: "صِف الواقعة التي حدثت قبل أو بعد الساعة الثانية عشرة ظهرًا (واختر التاريخ الأوسط)."

لماذا نرغب في فعلها بهذه الطريقة؟ نعلم أنه بمجرد أن تبدأ في تحريك المُشاهدين عبر الزمن، سيعرفون أن هناك واقعة يجب عليهم البحث عنها. وبما أنه طُلب منهم وصف ما حُدِّد كموقع أولًا، فإذا وصفوا الموقع بشكل صحيح ولكن لم يصفوا الواقعة، فإننا نعرف أنهم دقيقون ولكن يجب أن نمضي بهم قدمًا في الزمن. وإذا وصفوا الموقع وبدا أنهم يبلغون عن آثار الواقعة، فإننا نعرف أنه يجب إعادتهم إلى الوراء في الزمن. في كلتا الحالتين، يكونون قد أثبتوا دقتهم بالفعل بتقديم أوصاف دقيقة للموقع. إذا لم يصفوا الموقع بدقة، فإننا نعلم أنه لا داعي حتى لقراءة بقية معلومات المشاهدة عن بُعد الخاصة بهم لأنهم لم يكونوا على الهدف الصحيح. في كلتا الحالتين، سمحنا للمُشاهد بأن يكون دقيقًا في البداية بطريقة التعمية المزدوجة. إذا كنت بحاجة إلى دقة أفضل من أربع ساعات، يمكنك إعادة الاستهداف لاحقًا باستخدام الطريقة نفسها، والتحرك قدمًا أو خلفًا بفواصل زمنية مدتها ثلاثون دقيقة. وبمجرد تحديد الوقت بشكل جيد، يمكنك حينئذٍ إعادة الاستهداف للحصول على مزيد من التفاصيل حول الواقعة نفسها – التي كان يمكن أن تكون أي شيء تقريبًا.

للفائدة، لقد استخدمت واقعة حوض تونغوسكا، في الثلاثين من حزيران (يونيو) عام ألف وتسعمئة وثمانية، كمثال. يظهر موقع الواقعة وكأن انفجارًا هائلًا وقع، سوَّى الأشجار بالأرض في دائرة نصف قطرها عشرون ميلًا. ويُقال إنه أسقط حيوانات المزرعة على بعد حوالي أربعمئة كيلومتر. وقد نُسِبَت هذه الواقعة إلى نيزك، أو ثقب أسود، أو مادة مضادة. وبناءً على المشاهدة عن بُعد، أرى أنها في الواقع كانت نيزكًا كبيرًا نسبيًا يسافر بسرعة عالية (ربما تجاوزت ستين ألف قدم في الثانية)، واصطدم بالطبقات الجوية الخارجية بشكل شبه عمودي على موجة مقدمة الأرض، ثم تحلل في مخروط طاقة مُركَّز واحد فوق حوض تونغوسكا، مما أحدث ضررًا أشبه بما تحدثه شحنة مُشكَّلة على السطح الخارجي للدروع. لكن هذا مجرد تخمين ولم يتم التحقق منه بعد. (مشاهدة عن بُعد بتاريخ السادس عشر من أيلول (سبتمبر) عام ألف وتسعمئة وثمانية وثمانين).

**المنهجيات والأساليب الأساسية التي يستخدمها المُشاهدون عن بُعد لجمع ومعالجة المعلومات**

حتى الآن، كنت أتحدث عن البروتوكولات والأمور التي تؤثر فيها. والآن سأتحدث عن الأساليب التي يستخدمها المُشاهدون عن بُعد للانفصال عن الزمان والمكان (الحاضر)، من أجل جمع المعلومات الباطنية (الروحانية).

لقد كان هناك الكثير من الجدل غير اللائق في المنتديات العامة وعلى الشبكة العالمية حول أي "أسلوب" يرتبط حقًا بالمشاهدة عن بُعد وأيها لا يرتبط بها. هذا مضحك نوعًا ما بالنسبة لي، لأن أي شخص يجادل في هذا يغفل النقطة بأكملها. بما أن البروتوكولات مطورة ومُختبرة علميًا ببعض الصرامة، فإن أي تغييرات تتطلب اختبارًا وتقييمًا كبيرين قبل أن يُنظر إليها على أنها مقبولة. أما الأساليب، أو كيف يجمع الباطني المعلومات، فلا يجب اختبارها أو تقييمها. ما دامت تُنفَّذ ضمن حدود البروتوكولات المقبولة، فلا داعي لذلك.

لذا، سأتحدث الآن عن عدد قليل منها. القائمة الكاملة طويلة جدًا في الواقع، لذا سأكتفي بأكثرها أهمية.

**المشاهدة عن بُعد الموسَّعة**

هذا هو الاسم الذي أُطلِق على بعض منهجيات المشاهدة عن بُعد الأصلية التي استخدمها المُشاهدون في حصن ميد. وهو دقيق فقط في أنه يحدد فترة زمنية – تقريبًا من أيلول (سبتمبر) عام ألف وتسعمئة وثمانية وسبعين حتى أيلول (سبتمبر) عام ألف وتسعمئة وأربعة وثمانين. وهو دقيق أيضًا في أنه يصف مقاربة جميع المُشاهدين عن بُعد تقريبًا للمشاهدة عن بُعد كشكل من أشكال الحالة المُغيَّرة الذاتية التحفيز. لكنه غير دقيق في أنه لم يعمل مُشاهدان بالطريقة نفسها أبدًا، ولم يدخلا أبدًا في الحالة المُغيَّرة نفسها، ولم ينتجا معلومات من خلال الطريقة نفسها للمعالجة الداخلية.

قد يشير البعض إلى ذلك ويقول: "انظر، هذا هو بالضبط الخطأ في البرنامج. لا يوجد اتساق." ومع ذلك، سيكونون مخطئين تمامًا، لأن هذه كانت فترة زمنية أُنتِج فيها بعض من أفضل المشاهدات عن بُعد على الإطلاق في المشروع. وكانت أيضًا واحدة من أكثر الفترات إنتاجًا للمشاهدة عن بُعد.

دائمًا تقريبًا، كانت الأهداف مُضمَّنة داخل مغلفات مغلقة، وسُمح للمُشاهدين بتقديم ما يُعتبر الآن "استجابة حرة" فيما يتعلق بالهدف المعني.

أنجز المُشاهدون ذلك من خلال تطوير وسائلهم الخاصة للتركيز أو التأمل، والتي بدورها أحدثت حالة مُغيَّرة ذاتية فعالة للغاية. سمحت هذه الحالة المُغيَّرة بالانفصال التام عن المحيط المباشر والربط الحر بمحيط الهدف ووقائعه، والتي تم الإبلاغ عنها بعد ذلك.

سيخبرك المُشاهدون الناجون من تلك الفترة أن هذا الشكل الحر الظاهر، على الرغم من أن الكثيرين اعتبروه صعب التعامل، كان فعالًا للغاية. الأشخاص الذين لم يعجبهم هذا المنهج هم بالطبع ليسوا الأشخاص الذين كان مطلوبًا منهم إنتاج المعلومات، ولا هم الأشخاص الذين كان مطلوبًا منهم تحليلها. كانوا هم الأشخاص الذين كان عليهم "بيع فكرة" المشاهدة عن بُعد للآخرين. أولئك الذين يراقبون شخصًا يستخدم هذه المنهجية، إذا لم يكن لديهم انفتاح ذهني تجاه الأداء الباطني (الخارق للطبيعة) في المقام الأول، سيشعرون دائمًا تقريبًا بالضيق. باختصار، كانت مرفوضة للجميع باستثناء المُشاهد.

تعلم المنهجية بسيط. من خلال التأمل، أو وسائل أخرى، أو تدريب، وما إلى ذلك، تتعلم كيف تضع نفسك في حالة شبه غيبوبة، أو تنفصل عن محيطك المباشر، بينما تحافظ على تركيزك على هدفك النهائي، وهو إقامة صلة بأي شيء قد يكون الهدف. ثم تبلغ عن ما قد تراه، تشعر به، تسمعه، أو تدركه بطريقة أخرى. تتطلب القدرة على تعلم هذا تركيزًا كبيرًا والكثير من الممارسة، وكل ذلك يجب أن يتم ضمن البروتوكول. إنها ليست طريقة رخيصة لتعلم المشاهدة عن بُعد، لأنها تستغرق وقتًا وجهدًا كبيرين.

**المشاهدة عن بُعد المُنظَّمة (تُسمَّى أحيانًا المشاهدة عن بُعد بالإحداثيات)**

طُوِّرَت هذه الطريقة في الأصل بواسطة إنغو سوان أثناء عمله في معهد ستانفورد الدولي، وهي الآن الطريقة الأكثر شيوعًا أو المقبولة عمومًا للمشاهدة عن بُعد، ويرجع ذلك أساسًا إلى السهولة المتصورة للتدريب، والأعداد الكبيرة من الأشخاص الذين يدعون الخبرة في تدريسها. ومع ذلك، فإن ما لا يفهمه معظم الناس هو أن كيفية تدريسها وكيفية استخدامها فعليًا للتطبيقات العامة تتبعان مجموعتين مختلفتين تمامًا من القواعد. أولئك الذين يتدربون عليها لا يُلقَّنون تلقائيًا بكل المعرفة التي يحتاجونها لتطبيقها بشكل صحيح.

شيء بسيط مثل اتباع بروتوكول مناسب في إعداد الهدف، كما في بروتوكولات التعامل السليم مع الهدف، غير مفهوم جيدًا أو حتى مجهول للكثيرين. لم يوزع مبتكِر نظام التدريب هذا وثيقة شاملة مع نظام التدريب هذا أيضًا. إذا كنت تفهم حقًا نظام التدريب والأساس الصارم الذي طُوِّر عليه، فيمكنك أن تفهم السبب. لم يكن الهدف منها أبدًا الاستخدام بالجملة داخل عامة الناس. لا توجد تفاصيل، بالتالي، حول كيف أو لماذا يتم فعل شيء ما في التدريب، ثم لا يتم فعله أبدًا في التطبيق، أو العكس.

هناك نسخة موجودة من وثيقة متاحة عبر الشبكة العالمية يُزعَم أنها دليل المشاهدة عن بُعد المُنظَّمة الكامل، ولكن بما أنها مُصمَّمة لتناول التدريب، فهي لا تتناول أيًا من القضايا المتعلقة بالتطبيقات. ولكن هناك بالفعل الكثيرون الذين يستخدمونها كدليل للتطبيقات وكذلك للتدريب، مما يزيد من الخطأ في النظام.

الفرضية وراء المشاهدة عن بُعد المُنظَّمة هي أن جميع البشر يتلقون ويتعاملون مع المعلومات الباطنية (الروحانية) على أساس يومي. المشكلة هي، لكي ندرك المعلومات الباطنية ونستخدمها بإرادة، يجب أن تصعد إلى الإدراك الواعي، حيث يمكننا محاولة السيطرة عليها. وهذا يسمح تلقائيًا بإدخال بيانات خاطئة بواسطة العقل الواعي، مما يُحدِث خطأ من خلال التخيل، ونقص السيطرة، وردود الفعل العاطفية على المعلومات الأساسية، وما إلى ذلك. أو، على الأقل، هذا هو الافتراض.

صُمِّم نظام التدريب الصارم نوعًا ما للمشاهدة عن بُعد المُنظَّمة لتعليم العقل اللاواعي إيصال الأوامر إلى النظام دون المرور بعملية الإدراك. بعبارة أخرى، إذا كان الهدف جبلًا، فليُؤمَر اليد برسم جبل بواسطة اللاوعي دون تداخل إدراكي.

ربما يكون هناك جدارة لهذه النظرية، إذ يمكن للمرء أن يبرهن بسهولة على أن نظام التعلم الهيكلي أو المنظم يمكن استخدامه لتدريب اللاوعي على الاستجابة بناءً على المدخلات الباطنية. ولكن، فقط تحت أشد ضوابط البروتوكول، وفقط بعد فترة تدريب طويلة وصارمة تحدث خارج عملية التحكم في البروتوكول. وهي نقطة يغفلها الكثيرون إلى حد كبير.

يُظهر اختبار الأفراد الذين تدربوا رسميًا على المشاهدة عن بُعد المُنظَّمة أحيانًا استجابات هائلة في سيناريوهات التدريب خارج البروتوكولات. لكن هؤلاء الأشخاص أنفسهم يفشلون فشلًا ذريعًا عندما يُجبَرون على العمل ضمن البروتوكولات. لماذا؟ ربما لأن الشخص الذي يقوم بالتدريب يفهم عملية التدريب تمامًا، لكنه لا يفهم النظرية الأساسية أو الكامنة وراءها. ولا يأخذ المدربون في الاعتبار أن مستوى الموهبة الفعلي للطلاب يلعب دورًا كبيرًا في مدى نجاحهم مع أي منهجية في المقام الأول. لقد أصبح المدربون يضعون ثقة كبيرة في عملية غير مفهومة جيدًا منذ البداية.

في رأيي، صُمِّمَت عملية المشاهدة عن بُعد المُنظَّمة في الأصل لإنتاج استجابات أشبه بـ "الروبوتية" من الفرد، والتي يمكن هيكلتها لتتدرج ضمن فئات أساسية أو درجات مختلفة من المعلومات والتعقيد. تُكدَّس هذه الدرجات أو المراحل المختلفة بطريقة خطية، ومن خلال التدريب الصارم يشق الطالب طريقه عبرها مرارًا وتكرارًا، حتى يتمكن من الاستجابة تلقائيًا ضمن فئات محددة دون تفكير. يتطلب الأمر درجة هائلة من الانضباط الشخصي لاجتياز برنامج التدريب بنجاح، وبعد ذلك يُفترض أن تكون عملية التفكير الإدراكي قد قُلِّلَت إلى أدنى حد ممكن ضمن عملية المشاهدة عن بُعد.

إنها في الواقع تغرس في النهاية هيكل استجابة مُنظَّم للغاية لدى الشخص الذي يرغب في أن يصبح مُشاهدًا عن بُعد. ولكن، في معظم الحالات، لا يزالون يغادرون بفهم ضئيل جدًا للبروتوكولات المناسبة ولماذا هي ضرورية. بالنسبة لمعظم الناس، هي تُبسِّط مسألة معقدة للغاية لا يفهمها أحد حقًا في المقام الأول. لكن هل تنجح؟

الإجابة الحقيقية هي نعم. إنها تنجح تمامًا مثل أي منهجية تدريب أو مشاهدة عن بُعد أخرى اخترعت على مر السنين. ليست أفضل ولا أسوأ. في نهاية المطاف، لا تزال مدفوعة بالموهبة الطبيعية أو الفطرية للطالب وليس المعلم.

**أوراق التارو، التخاطر (القنوات الروحانية)، الكتابة التلقائية، الاستبصار بالمرآة أو الماء، أو الأشكال الغريبة الأخرى لإنتاج المعلومات**

هناك الكثير من الجدل حول هذه القضايا. أشعر بالحاجة إلى معالجتها هنا. سيكون هذا قضية رئيسية إذا كانت المنهجية تعني الشيء نفسه مثل البروتوكول، لكنها لا تعني ذلك. كما حاولت التمييز بين الأساليب والبروتوكول، أحدهما مطلق، والآخر ليس كذلك.

في عدد من الحالات، أُشتُقَّت معلومات قيِّمة من قراءة أوراق التارو، أو المواد المتخاطر بها، أو الكتابة التلقائية، أو الاستبصار. يحتاج المرء فقط إلى النظر إلى التاريخ ليجد العديد من المراجع لهذه الأحداث. إن قيام دعاة طريقة واحدة لإنتاج المعلومات الباطنية بالتشهير بطريقة أخرى يشبه "القدر الذي ينعت الغلاية بالسواد". تكمن المشكلة الأساسية في أن هذه الطرق الأخرى لم تتبع تقليديًا البروتوكولات المعتمدة المستخدمة للمشاهدة عن بُعد. نادرًا ما يكون الباطنيون أو غيرهم داخل الغرفة "عميان" عن الهدف، ولا يوجد جهد للتحكم في البيانات بمجرد جمعها، ويتم الكثير من الإبلاغ بأثر رجعي، دون حفظ السجلات الذي يُوجَد عادةً في المشاهدة عن بُعد. هذا لا يعني أن الطرق لا تعمل.

في ملاحظاتي، على مدار إحدى وعشرين سنة، قُدِّمَت بعض البيانات الباطنية الجيدة جدًا من قبل قارئي الأوراق، والمُتخاطرين، والكتاب التلقائيين، وحتى المتشكك المُركِّز للحظة، أثناء العمل ضمن بروتوكول المشاهدة عن بُعد المناسب. في تجربتي، هي دقيقة تقريبًا مثل المعلومات التي رأيتها تُنتَج تحت المشاهدة عن بُعد الموسَّعة أو المُنظَّمة أيضًا. النقطة هنا هي أن البروتوكول المناسب يبدو أنه يضع جميع قطع الأحجية الصحيحة في المكان الصحيح للسماح للأداء الباطني (الروحاني) بالحدوث.

إذا أُعدَّ الهدف بشكل مناسب، وتُعُمِّل مع نية المشاركين بشكل صحيح، وتأكد التوقع بالنجاح، وأُغلِقَت جميع مسارات التسرب المعروفة، فسيكون هناك إنتاج للمعلومات الباطنية.

إذا كان البروتوكول هو بروتوكول مشاهدة عن بُعد مقبول، فإن ما إذا كانت المعلومات المُنتَجة ناتجة عن النظر إلى رمز على مجموعة من الأوراق وتفسيره باطنيًا، أو ناتجة عن صرامة المشاهدة عن بُعد المُنظَّمة، فهو أمر غير جوهري. لقد استُوفِيَت المتطلبات الأساسية من منظور علمي، لذا فإن السؤال لاغٍ.

لقد سمعني الكثيرون أقول إنه إذا أراد شخص ما أن يقف على رأسه في دلو من حساء البازلاء بينما يصفر لحنًا بإصبعه الأيسر، ويمكنه إنتاج معلومات ضمن بروتوكول المشاهدة عن بُعد، فأنا على استعداد لتسميتها مشاهدة عن بُعد.

صحيح أنه كلما زادت المتطلبات المنهجية التي تضعها بينك وبين الهدف، أصبح إنتاج المعلومات الباطنية أكثر صعوبة. سأكون أول من يعترف بسهولة بأن هناك احتمالًا كبيرًا للتشتيت في الوقوف على الرأس في دلو من الحساء. الفكرة هي تقليل التشتيت، وليس زيادته.

لكن هذه القاعدة لا تنطبق فقط على شخص مقلوب رأسًا على عقب في دلو من الحساء. إنها قابلة للتطبيق على جميع المنهجيات.

لذلك، أجد نفسي مرة أخرى أقول إن الاختلاف في الموهبة الباطنية الفردية والميول التي تدعمها هو الأرجح الذي يعطي أفضل تعبير عن الأداء الباطني الناجح ضمن بروتوكول مقبول عمومًا.

تقودني ملاحظاتي على مر السنين إلى الاعتقاد بأنه كلما تمكنت من إبقاء العملية أبسط، كان ذلك أفضل. كلما تمكنت من جلب موهبة طبيعية أكبر إلى الغرفة، كان ذلك أفضل. كلما قلت الشروط التي تتطلبها، أو المتغيرات التي تطبقها، كان ذلك أفضل.

## الفصل السابع: التدريب والتعلم

لا أعتقد أنه من الممكن تدريب شخص ليكون باطنيًا. هذا مثل القول إنه يمكنك تدريب شخص على الشم بشكل أفضل. القليل منا يولي اهتمامًا كبيرًا لما يمر عبر أنوفنا، حتى يكون كريهًا بقوة، أو جذابًا بشكل مفرط. بخلاف ذلك، تدخل رائحة وتخرج عبر أنفنا ولا نوليها اهتمامًا كبيرًا.

يهتم جنود القتال بالرائحة. اسأل أي محارب قديم عن تأثير رائحة وقود التوربينات التي تخرج من محرك مروحية، أو رائحة الدم المتعفن في الشمس، أو ربما زيت السلاح، عليهم. لقد تعلموا التمييز بسرعة كبيرة بين رائحة الطعام الذي يأكلونه وما يأكله العدو. أعرف رجالًا يمكنهم الخروج على مسار تحت غابة ذات ثلاث طبقات من المظلة، ويخبرونك منذ متى مر شخص ما، وجنسيته، وما إذا كانوا رجالًا أو نساء، وأصحاء أم غير أصحاء، فقط من خلال روائح الجسم المتبقية العالقة في الهواء الساكن.

هل نُعلَّم رسميًا الشم على الإطلاق؟ من الواضح أن الإجابة هي لا. ومع ذلك، يمكننا أن نتعلم الانتباه إلى الاختلافات. يحدث ذلك من خلال الخبرة. إذا لم تختبر رائحة وقود الطائرات وتساويها بشيء ذي مغزى، فلن يحدث وقود الطائرات فرقًا بالنسبة لك أبدًا.

الأشخاص الذين يكتشفون فجأة أنهم باطنيون، يبدأون في فعل ذلك تلقائيًا. أنت تساعد الناس على اكتشاف طبيعتهم الباطنية من خلال مساعدتهم على خوض تجربتهم الباطنية الأولى. إذا كانوا منفتحين بما فيه الكفاية، يكتشفون أنها جزء من طبيعتهم الخاصة، ويبدأون تلقائيًا تقريبًا في الاستماع إلى صوتهم الداخلي. يحاولون التمييز بين الضوضاء وما قد يكون مدخلًا صالحًا. إن الوقوف خارج رأس شخص ما وإملاء ما هو ضوضاء وما هو ليس كذلك، غير عملي نظريًا ومستحيل فعليًا. مثل الجندي، يحتاج شخص يريد الاستفادة من قدراته الباطنية بشكل كبير ببساطة إلى التدرب على الانتباه. نظرًا لأنه لا يوجد شخصان ينتبهان بالطريقة نفسها أو يعالجان المعلومات بالطريقة نفسها تمامًا، فربما لا توجد طريقة واحدة هي الأفضل للقيام بذلك. بعبارة أخرى، لا توجد طريقة سحرية لتحويل شخص ما إلى باطني موهوب. إذا كنت تعتقد أن هناك طريقة، فأنت بالفعل تنطلق من نقطة البداية بشكل خاطئ.

هذا يعني أنك على الأرجح ستحصل على القدر نفسه تقريبًا من "التعلم" من أي برنامج تدريبي كما من أي برنامج آخر. قدرتك على الانتباه والتعامل مع معالجتك الداخلية تقع على عاتقك بالكامل. يجب أن يكون هذا تحذيرًا صارخًا بشأن مقدار ما تصدقه حول أنظمة التدريب.

ومع ذلك، أود تقديم بعض الإرشادات حول ما يجب أن تكون قادرًا على توقعه أو عدم توقعه من برنامج تدريبي صالح، وبعض الأفكار حول ما قد يحدث أثناء أي شكل من أشكال التدريب، والاختلافات الرئيسية التي لاحظتها بين سيناريوهات التدريب والتطبيقات الفعلية.

**ما يحدث أثناء التدريب**

لقد كان واضحًا لي منذ فترة طويلة أنه لا أحد يتعلم أي شيء جديد أثناء أي نوع من برامج التدريب. في الواقع، يحدث "تجريد من التعلم"، وهو تدمير منهجي ومفصَّل للمفاهيم القديمة والأنظمة المؤتمتة التي جرى تثبيتها منذ اليوم الذي وُلِدنا فيه. عندما نمر بالحياة، نلتقط المعتقدات مثل شريط الفيلكرو، ولا يستند أي منها إلى حقيقة أساسية.

نبدأ تعليمنا مع آباء، على الرغم من دوافعهم المخلصة، يغرسون فينا ما يعتقدون أنه صحيح، سواء كان كذلك بالفعل أم لا. يُدرِّسنا معلمون يحاولون نقل المعرفة إلينا، على الأقل كما يفهمونها. سواء كانت محصورة ضمن مُثُلهم وخطاباتهم الخاصة، أو حقيقة أنهم أنفسهم ربما خُدِعوا أم لا، فهذا ليس جوهريًا.

ثم لدينا قساوستنا (أو مرشدونا الروحيون) الذين هم، شئنا أم أبينا، مقيدون بإحكام ضمن حلقات مغلقة من التصورات الروحية أو القواعد الطائفية التي لا يجرؤون على تجاوزها خوفًا من الإدانة الأبدية.

ثم لدينا مجموعات الأقران لدينا، التي تُستهلك دائمًا تقريبًا بقلق بشأن الصورة العامة، أو السمعة، أو التصورات الخارجية للآخرين.

المرشدون الآخرون، مثل الإذاعة والمجلات والتلفزيون والحكومة والصحف، ينتجون تأثيرات يمكن أن تكون ذات دقة أكبر.

العادات التي نكوِّنها تحكم الطريقة التي نعالج بها المعلومات فعليًا. نحن نعيش في عصر يتطلب منا بشكل أساسي معالجة كميات متزايدة باستمرار من المعلومات يومًا بعد يوم، ساعة بساعة، ولحظة بلحظة. ليس لدينا وقت لمنح الأمور أنواع التركيز والتفكير المدروس التي ينبغي علينا. على الأقل، هذا هو العذر. في الواقع لدينا، لكن معظمهم ببساطة نسوا كيف.

عندما نواجه مشكلة، نجمع بسرعة ما يمكننا من معلومات. مع بدء ورود المعلومات (بعضها باطني بالمناسبة)، نقبل بسرعة ما يبدو مناسبًا ونطرح ما يبدو غير مناسب. في النهاية، تُعالَج معلومات كافية لتقديم استنتاج مطلوب. نتخذ إجراءً بناءً على الاستنتاج، ونحذف المعلومات التي لم تكن داعمة على ما يبدو، ونحفظ فقط المادة التي دعمت إجراءنا، ثم ننتقل إلى متطلب المعالجة التالي. عندما تفرط في تحميل نظام يعمل بهذه الطريقة، تتعلم بسرعة أنه مدفوع بشيئين:

1. المعالجة السريعة للمعلومات (تقليل المدخلات).
2. العثور السريع على الحلول (الاستنتاجات السريعة).

بينما نُغمَر بمزيد ومزيد من متطلبات المعالجة، تبدأ كمية المعلومات التي نجمعها لمعالجة أي مشكلة محددة في التضاؤل، وتبدأ استنتاجاتنا في القدوم بشكل أسرع وأسرع. القفز إلى الاستنتاجات دون الحصول على مدخلات كبيرة في رأيي يحبط العملية الباطنية. ملاحظة: لم أقل المعالجة. المعالجة السريعة أو عدم المعالجة مطلوبة في الواقع، لأن لديها ميلًا لمنع التلاعب الواعي بالبيانات. لذلك، سيكون الهدف المناسب هو توسيع كمية المعلومات التي تسمح بدخولها، مع تأخير ضرورة الاستنتاج، ولكن الحفاظ على سرعة المعالجة. وهو نوع ما عكس ما هو مقبول عمومًا.

**اختلافات مُلاحَظة بين الرجال والنساء**

أولًا، أود أن أوضح تمامًا أن أي تعليقات أو تصريحات أو شائعات ربما سمعتها حول أي اختلافات في الجودة أو القدرة أو الدقة بين النساء والرجال هي تلفيقات. إنها ببساطة غير صحيحة. ومع ذلك، على مر السنين لاحظت الكثير من الاختلافات المثيرة للاهتمام بين الجنسين. إذا لم يكن لشيء آخر، فيجب أن تكون هذه الاختلافات ذات قيمة للباحثين والعلماء. الاختلافات الملاحظة بين الرجال والنساء أثناء المشاهدة عن بُعد ليست اختلافات في الجودة أو الكمية، ولكن في التقنية أو المقاربة.

أثناء المشاهدة، تميل النساء إلى وصف الهدف شفهيًا أكثر من خلال الرسم. الرجال هم العكس تمامًا. في الواقع، يمكنك أحيانًا الحصول على رسومات شبه مثالية للأهداف من الرجال، لكن كلامهم سيكون خاطئًا تمامًا؛ والعكس صحيح بالنسبة للنساء. عادةً ما تخفف الخبرة درجات التباينات إلى حد ما، لكن هذا سيظل صحيحًا في كثير من الحالات. لهذا السبب يجب أن تكون مستعدًا للسماح للنساء والرجال بفعل ما يرونه مناسبًا فيما يتعلق بالأساليب. ستشعر بعض النساء بالحاجة إلى "التخاطر" بالمعلومات. سيشعر بعض الرجال بالحاجة إلى "بنائها".

ما هو أكثر إثارة للاهتمام هو كيفية تعامل الناس مع هذه القضايا. إذا كان رجل يحاول القيام بمشاهدة عن بُعد لهدف ويقول: "أحتاج إلى الصلصال لنمذجة هذا"، فهذا جيد. يحصل على الصلصال. إذا قالت امرأة: "انتظر لحظة. أحتاج إلى مراجعة مرشدتي (الروحية)"، وفتحت قناة لمرشديها، فستُعتَبَر تلقائيًا تقريبًا مجنونة هائجة. إلقاء الصلصال على طاولة – حسنًا. إلقاء العظام من جرة – ليس حسنًا.

قرأت مقالًا ذات مرة تحدث عن الاختلافات في المادة البيضاء والمادة الرمادية داخل جمجمة الإنسان. يمتلك الرجال والنساء كميات مختلفة من كل منهما، أحدهما أكثر من الآخر؛ لكن المقال قال إنه بما أن كتلة دماغ الرجال أكبر بكثير من النساء، فإنهم لا يزالون يمتلكون ما يعادل أي مادة تمتلكها النساء أكثر. هذا المقال، الذي يكشف عن الاختلافات بين قدرة الرجال والنساء على التعامل مع الإدراك المكاني، خلص إلى أن النساء سيعانين عمومًا من مشكلة أكبر في التعامل مع المشاكل المكانية مقارنة بالرجال. لست متأكدًا من أنني أؤيد ذلك. بالتأكيد، قد يتمكن الرجال من رسم خريطة بشكل أكثر فعالية، ولكن ما علاقة ذلك بمعرفة كيفية الانتقال من النقطة ألف إلى باء؟ إذا كانت هذه الاختلافات ذات مغزى، فلن يكون لدينا نساء يقدن طائرات نفاثة عالية السرعة، أو يقدن سيارات سباق، أو يشغلن آلات معقدة عن بُعد. هذا يعني فقط أنهن يفعلن ذلك بشكل مختلف. حيث نتعلم احترام واستخدام الاختلافات في الإدراك أو القدرة المكانية، يمكننا أن نستفيد في الواقع بدرجة أكبر بكثير.

مجال آخر يختلف فيه الرجال والنساء هو العاطفة. تبدو النساء أحيانًا على اتصال أوثق بعواطفهن من الرجال. هذا صحيح بالتأكيد في ملاحظاتي للمُشاهدين عن بُعد. النساء أسرع في الإشارة إلى الوقائع المولدة للعاطفة ضمن المشاهدة عن بُعد. الرجال أقل ميلًا للحديث عنها. يمثل هذا اختلافًا رئيسيًا في المعالجة يجب معالجته مقدمًا عند التعامل مع معلومات المشاهدة عن بُعد. ما هو مثير للاهتمام هو أن هناك أحيانًا اعتقادًا بأن الإبلاغ عن العواطف أو السماح بها أثناء المشاهدة عن بُعد هو إما علامة ضعف أو عدم استقرار. هذا خطأ! الضعف العاطفي هو عدم الانفتاح على ما تشعر به، والاعتقاد بأنك تُحاكَم بسببه بطريقة ما. أما عدم الاستقرار، من ناحية أخرى، يمكن أن يُشار إليه من خلال العاطفة، لكن ليس العاطفة نفسها بل عدم قدرة الشخص على التمييز بين عاطفته وتلك التي يولدها الهدف هو ما يجب التشكيك فيه.

بالنسبة للجزء الأكبر، فإن الاختلافات بين الرجال والنساء تتعلق بالتوازن الداخلي، حيث يتركزون. تخيل هذا ممثلًا بميزان. يمتلك معظم الرجال عمومًا خصائص ذكورية أكثر من الأنثوية، والنساء خصائص أنثوية أكثر من الذكورية. ومع ذلك، من الممكن أن يكون الرجال والنساء متساوين تقريبًا في بعض الحالات، على الأقل فيما يتعلق بالخصائص. على الرغم من عدم وجود بيانات تدعم ذلك، أعتقد أن أولئك الأقرب إلى المركز هم عمومًا من يشكلون أفضل المُشاهدين عن بُعد. هذا يعني ببساطة أنهم قد يكونون مجهزين جيدًا للتعامل مع المدخلات الباطنية مع عدد أقل من التغييرات الرئيسية في المعالجة الداخلية المطلوبة.

من المثير للاهتمام، حيث لاحظت عدم توازن شديد...

هذا الجزء من النص يتناول الفروقات الملحوظة بين خصائص الرجال والنساء في المشاهدة عن بُعد، والفوارق الحاسمة بين التعلم والتطبيق، ومسألة اختيار الأهداف للتدريب، وما يدركه المُشاهد فعليًا، ويختتم بتقديم الممارسات الجيدة والسيئة، وكيفية معالجة المعلومات الباطنية وتحليلها وحفظ السجلات.

**اختلافات الموازنة الداخلية بين الرجال والنساء**

لقد لاحظت في بعض الأحيان درجة عالية من عدم الاستقرار في المشاهدة عن بُعد، تتعلق بخصائص أو سمات الذكورة والأنوثة. وقد يثبت الاختبار الرسمي يومًا ما أن هذه الملاحظة صحيحة أو أنها هي نفسها تفتقر إلى التوازن.

**الفروقات بين التعلم والتطبيق**

أحد الأمور التي لا يدركها معظم الناس، خاصة غير المطلعين على المشاهدة عن بُعد، هو الفرق بين تعلم المشاهدة عن بُعد وتطبيقها. في البداية، كان الفرق ضئيلًا جدًا؛ إذ طُبِّقَت البروتوكولات نفسها في التطبيقات والتعلم. لكن بمرور الوقت، تجاوزت الكثير من التطورات في التدريب جوهر قواعد البروتوكول. لا توجد اختلافات كثيرة، لكنها بالغة الأهمية، ويمكن أن تحدد ما إذا كنت تشاهد عن بُعد بالفعل أو تخدع نفسك.

أولًا، اسمحوا لي أن أقول إنه لو كنت أُدرِّس شخصًا المشاهدة عن بُعد، لكنت أجبرت على استخدام بروتوكولات صارمة وغير متسامحة منذ البداية. يرجى ملاحظة: قلت "بروتوكولات" وليس "أساليب". البروتوكولات هي القواعد التي سيتعين عليك الامتثال لها في النهاية على أي حال، لذلك لا توجد طريقة سهلة لتقديمها. عليك ببساطة أن تبدأ بالحد الأدنى المقبول من الممارسة منذ البداية. أنا اخترت عدم تدريس المشاهدة عن بُعد، لكن آخرين يفعلون، لذا سأشارككم بعض التحذيرات.

معظم أنظمة التدريب المستخدمة اليوم لا تدرك ضرورة إبقاء كل شخص على مقربة من المُشاهد عن بُعد أعمى تمامًا عن الهدف. عادةً ما تكون الحجة المقدمة شيئًا مثل: "كيف يمكننا تعزيز استجابة صحيحة وعدم تشجيع استجابة غير صحيحة، إذا كنا لا نعرف ما هو الهدف؟"

إن عدم اتباع البروتوكولات أثناء التدريب، لأي سبب، يترك الباب مفتوحًا على مصراعيه لنتيجة لم تُنتَج بالضرورة عبر وسائل باطنية. ربما يكون الطالب قد حصل على المعلومات عبر وسائل باطنية، ولكن مرة أخرى، ربما يكون قد حصل عليها عبر أي طريقة أخرى من الطرق العديدة.

يتطلب بروتوكول المشاهدة عن بُعد أن يكون المُشاهد عن بُعد أعمى، أو ألا يمتلك أي شكل آخر من أشكال الوصول إلى الهدف الذي يُطلَب منه تقديم معلومات عنه. هذا يعني لا تلميحات، لا تحميل مسبق، لا ليّ للقواعد. في العديد من برامج التدريب، إن لم يكن معظمها، فإن شخصًا ما في الغرفة، سواء كان المُراقِب أم لا، يعرف عادةً ما هو الهدف المحدد. يمكن لشخص حسَّاس حينئذٍ القيام بما يسمى "القراءة الباردة": تقديم معلومات عن طريق "قراءة" التغذية الراجعة غير اللفظية التي يحصلون عليها من الشخص الذي يعرف ما هو حقيقي أو غير حقيقي بشأن الهدف. سيخبرك الكثير من الناس أن هذا غير ممكن ما لم تكن مدربًا تدريبًا عاليًا، وسأقول لك إن هذا هراء.

عندما كنت صغيرًا، كم مرة بدا لك أن والديك باطنيان ويعرفان ما كنت ستقوم به حتى قبل أن تفعله؟ متى كانت آخر مرة أوقفك فيها رئيسك في العمل قبل أن تُحرج نفسك؟ كم مرة فكرت، "يا إلهي، يا لها من فتاة رائعة"، فقط لتجدها تقترب منك فجأة؟ لا شيء من هذا كان أداءً باطنيًا، بل كان قراءة للغة الجسد. كلنا نفعل ذلك. هذا أحد الأسباب التي تجعل الأفلام مثيرة للاهتمام. نحن لا نستمع فقط إلى الحوار عندما نذهب إلى السينما، بل نذهب لنرى المرئيات، الخلفية. حتى الموسيقى في الخلفية تساعد في إيصال الرسالة البصرية. إذا كنت لا تصدق ذلك، فقم بخفض مستوى الصوت في المرة القادمة التي تشاهد فيها فيلمًا جيدًا على التلفزيون، وشاهد ما إذا كنت ستفقد الاهتمام به. شاهدت مؤخرًا فيلمًا أمريكيًا كاملًا باللغة المجرية على التلفزيون الوطني المجري. لم أفهم كل المعنى، لكني أراهن أنني فهمته بما يكفي للتعليق بذكاء على محتوياته. بالطبع أنا لا أتحدث المجرية.

النقطة هي أنه إذا كنت تريد معلومات باطنية، فعليك إزالة جميع الأشكال أو الاحتمالات الأخرى لنقل المعلومات. يُشار إلى هذه عادةً باسم "مسارات التسرب". صحيح أننا يمكن أن نتدرب لزيادة حساسياتنا الأخرى وهذا سيكون فعالًا في كيفية تعاملنا مع المشاكل، وهذا أمر جيد، لكنها ليست مشاهدة عن بُعد. تسميتها بذلك يسيء بوضوح إلى كليهما.

لذا، نحتاج إلى تحديد انتهاكات البروتوكولات ضمن مخطط التدريب والقضاء عليها. في حالة معظم برامج التدريب الموجودة، هذا يعني ألا يعرف أحد الهدف أثناء محاولتك جمع المعلومات عنه.

شكل آخر من أشكال التسرب يتعلق بمعالجة وحماية المعلومات. سأكون آخر من يلمح إلى أن أي شخص يغش. في معظم الحالات، لا يغش الناس - على الأقل بوعي. ومع ذلك، في حالات نادرة رأيت أشخاصًا يضيفون معلومات بريئة بعد انتهاء جهد المشاهدة عن بُعد - كان شيئًا نسوا إضافته أثناء الجلسة، أو شيئًا تذكروه أنهم كانوا يفكرون فيه في ذلك الوقت. (ملاحظة: عندما يحدث هذا، يجب دائمًا ملاحظته على الفور والتخلي عن المشاهدة عن بُعد، وتجاهلها، وتصنيفها على أنها انتهاك للبروتوكول).

هذا النوع من رد الفعل لا يحدث أبدًا تقريبًا في التطبيقات، ولكن يجب أن يحدث. هذا صحيح بشكل خاص عندما يستخدم شخص ما التطبيقات لإثبات فعالية المشاهدة عن بُعد للجمهور. السبب بسيط. إنه انتهاك للبروتوكول.

هناك مناسبات عديدة يضيف فيها المُشاهد عن بُعد ذلك الشيء الأخير الصغير إلى المعلومات، أثناء تسجيلها أو حفظها. المشكلة هي أن هذا قد يكون بعد أن رآه شخص ما قد يعرف ما هو الهدف. مجرد رفع حاجب يمكن أن يولد حاجة إلى الشرح حول شيء ما بطريقة أو بأخرى. في بعض الحالات، قد يؤدي هذا إلى اتهام بالاحتيال، على الرغم من أنه ربما لم يتم ذلك عن قصد، فمن الأفضل تجاهل المعلومات.

المشكلة هي أن العناية المتخذة في التحكم في المعلومات أثناء التدريب وأثناء التطبيقات عادةً ما تكون مختلفة تمامًا. أثناء التطبيقات، إذا عُولِجَت بشكل صحيح، تُضبَط المواد بعناية فائقة وتُصَان بشكل صحيح. لا أحد يريد إبطال أي جهد بُذِل في جمع المعلومات الفعلي.

في التدريب، هذا ليس هو الحال عادةً. تُقلَّل الضوابط، إن وُجِدَت على الإطلاق. يوفر هذا أحيانًا فرصة للمشاهدين لرؤية عمل بعضهم البعض عن طريق الخطأ؛ قد يرون أهداف بعضهم البعض في بعض الأحيان، أو يجرون مقارنات ثم يتحدثون كثيرًا عما يجري. لا يوجد أي ضمان بأنه لا يحدث.

المشكلة التي يخلقها هذا هي أنه إذا تم ذلك أثناء التدريب، فإن العادات والتمارين المناسبة ليست هي الأشياء الوحيدة التي يجري تعزيزها. يجري تعزيز العادات السلبية أيضًا. من الأسهل دائمًا بكثير خرق البروتوكول، بغير وعي أو عن طريق الخطأ، عندما لا يجري تعزيز العادات المناسبة.

تلعب العادات دورًا كبيرًا في ضمان كيفية التعامل مع المواد وتسجيلها والتحكم فيها وحفظها، أو من يصل إليها في النهاية ولماذا. يقوم بعض الأشخاص بحفظ مواد التدريب مع مواد التطبيقات، مما يزيد من تدهور العلاقة بينهما. تساهم العادات السيئة في تطوير مسارات التسرب. يفهم الشخص الذكي أنه عندما يتعلق الأمر بالمشاهدة عن بُعد، يجب أن تكون ممارساته سليمة وبعيدة عن اللوم منذ البداية.

**اختيار الأهداف للتدريب**

لأسباب واضحة، لا تُختَار الأهداف خصيصًا للتطبيقات. ولكن لأغراض التدريب أو البحث يمكن أن تُختَار. يُعرَف قدر كبير عن كيفية تأثير الأهداف على المُشاهد عن بُعد. لأسباب عديدة، يجب توخي عناية كبيرة في اختيار أنواع الأهداف المستخدمة وفي أي مجموعات. يجب أن تتوافق الأهداف المستخدمة للتدريب (وكذلك البحث) عمومًا مع الإرشادات التالية:

**المراحل المبكرة من التدريب**

أ. يجب أن تكون أهداف التدريب قائمة بذاتها، ومحددة جيدًا من محيطها أو الكائنات الأخرى أو الأهداف المحتملة القريبة منها.

ليس من الجيد اختيار المباني أو الكائنات أو الأشياء المزدحمة بمبانٍ أو كائنات أو أشياء أخرى مهمة. على سبيل المثال، لا تختر تمثالًا واحدًا في حديقة تماثيل، أو هيكلًا فريدًا يقف بجوار هيكل فريد آخر.

ب. يجب ألا تكون الأهداف معقدة جدًا.

من وجهة نظر تعليمية وبحثية، يكاد يكون من المستحيل تقييم الأهداف المعقدة جدًا. حتمًا، إذا تحدث شخص كثيرًا أو رسم العديد من التفاصيل، فإن بعضها سيتطابق مع شيء ما على الهدف. من الصعب جدًا على معظم المُشاهدين الجدد فصل التفاصيل عن الأشكال الكُلِّية الرئيسية (التصور العام للهدف). كما أنه يزيد من صعوبة مشاكل التقييم للباحث عند محاولة مطابقة النتائج مع مجموعة من الأهداف المُضلِّلة (وهي صور مُختارة عشوائيًا تُستخدَم للضوابط في التجارب). قد يبدو أن شلالات نياجرا ستكون هدفًا رائعًا، ولكن اعتمادًا على مكان وقوف الشخص المُرسِل للخارج، أو كيفية إعداد الاستهداف، قد تحصل على أكوام من المعلومات التي ستكون كلها ذات صلة بالهدف بطريقة ما. سيكون الهدف الأفضل هو برج المراقبة على الجانب الكندي من الشلالات.

ج. يجب أن تحتوي أهداف التدريب على أشكال كُلِّيَّة رئيسية.

يجب أن تكون الميزات الرئيسية الفريدة للهدف المحدد موجودة. على سبيل المثال، سيكون مرغوبًا فيه حديقة مائية بها منزلق طويل أو مدخل مقنطر فريد بنمط متكرر. ستُنتِج هذه استجابة مهمة لدى المُشاهدين، بينما لن تُنتِجها العناصر أو الميزات المشتركة في معظم المواقع. تذكر، أنت تتوقع من المُشاهدين الجدد عن بُعد أن يتكيفوا مع نظام جديد للإدراك. هذا صعب في أفضل الظروف. الأهداف ذات الميزات الفريدة تزيد من احتمالية أن يلاحظوها.

د. حدِّد قائمة الأشكال الكُلِّيَّة الرئيسية.

يتعلق هذا بالتعقيد أيضًا. إذا كان هناك الكثير من المتغيرات ضمن مجموعة الأهداف، فإن المُشاهد يضيع أساسًا أثناء محاولة تحديدها. الأشكال الكُلِّيَّة الرئيسية التي يبدو أنها تقطع شوطًا طويلًا في تدريب شخص ما هي: واجهات الأرض بالماء، ودرجات متفاوتة من التضاريس الوعرة، والتأثير الخفيف إلى الثقيل للهياكل داخل الهدف، ونوع التضاريس؛ الصحراء، التندرا، وما إلى ذلك، واللون السائد، والأشخاص، والنشاط. هذه وحدها توفر ثروة من الاحتمالات أثناء توجيه مُشاهد جديد عن بُعد. على سبيل المثال، يمكن أن تحتوي صورة الهدف على جبل، تلال، سهل مسطح، أودية، أو خوانق. يجلب كل منها شكله الكُلِّي الخاص إلى الاستجابة الإجمالية.

**المراحل اللاحقة من التدريب**

التنوع هو نكهة الحياة. بمجرد أن يبدأ المُشاهدون في فهم مصدر المعلومات (داخل الرأس)، فقد حان الوقت للبدء في تزويدهم بمجموعة أكبر من الأهداف. ما أتحدث عنه هنا لا يتطلب تغيير مجموعة الأهداف الأصلية. عندما يصقل المُشاهدون مهاراتهم، سيبدأون في تقديم المزيد من التفاصيل حول محتوى الهدف. تأتي الزيادة في التنوع من تغيير التركيز على ما تهتم بإنتاجه منهم. بعبارة أخرى، لم يعد الأمر يتعلق بإنتاج شكل كُلِّي رئيسي حول الهدف، يجب أن تخبرهم أنك مهتم بمزيد من التفاصيل. إذا قالوا إن هناك مبنى، فما نوعه؟ إذا وصفوا تلالًا، فماذا عنها؟ ما الموجود هناك، أشجار، عشب، بساتين، طرق، مزرعة؟ إنهم بحاجة إلى معرفة أنه من المتوقع أن يصقلوا استجاباتهم بدقة أكبر بما يتجاوز الأشكال الكُلِّيَّة الرئيسية.

فقط عندما يُظهر المُشاهد أنه يستطيع القيام بذلك، يجب القيام بأي محاولة للبدء في استهداف أشياء تنتهك القائمة الأصلية (أ) حتى (د) أعلاه. فقط عندما يثبتوا قدرتهم على معرفة الفروقات، يجب أن يُكلَّفوا باختيار هيكل محدد من مجموعة من الهياكل.

**ما يراه المُشاهد**

من المؤسف أن مصطلح "المشاهدة عن بُعد" أُختِير في الأصل لتعريف بروتوكول إنتاج المعلومات هذا. يُفسَّر باستمرار بشكل خاطئ ليعني "الرؤية" الفعلية للهدف. يزيد هذا الأمر تعقيدًا من قبل قلة يتحدثون عن الخروج من الجسد عندما يشاركون في المشاهدة عن بُعد. نظرًا لأنه ليس من الممكن تأكيد السفر خارج الجسد مقابل الأداء الباطني العادي، فمن المستحيل معرفة ما إذا كان شخص ما يرى الهدف بالفعل. يمكنني القول إن هذا ليس هو الحال بشكل عام. إذا رأى شخص ما شيئًا بالفعل، فإنه دائمًا تقريبًا يكون تقريبًا أو تمثيلًا قريبًا للواقع، ولكنه ليس الواقع نفسه.

بوضع أحداث الخروج من الجسد جانبًا للحظة، إذا كنت تعتقد أنك ترى هدفًا بالفعل، فقد تفترض أنه يمكنك قضاء وقتك في النظر إليه. لا شيء يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة.

في الواقع، عندما ينفتح المُشاهدون عن بُعد على هدف أو يحاولون جمع معلومات عنه، فإنهم يقومون بشيء أشبه بتذوق سريع. كما في استخدام حاسة التذوق لدينا، إنه إحساس يضرب بسرعة كبيرة. هناك خير في ذلك، ولكن هناك سوء أيضًا.

إذا، على سبيل المثال، كنت معصوب العينين ووضع شخص ما القليل من الفراولة على لسانك، فبمجرد فركها على حنكك تعرف أنها فراولة - لا تجري معالجة كبيرة هناك. ولكن، إذا وضع شخص ما قطعة صغيرة من شيء آخر على لسانك، نُقِعَت في شراب الفراولة، فأنت في ورطة عندما يتعلق الأمر بتحديد ما قد تكون. المشاهدة عن بُعد تشبه ذلك إلى حد كبير.

إذا غمرك شيء ما في الهدف، على سبيل المثال، نكهة فراولة، فمن المستحيل تقريبًا استخراج التفاصيل المخفية بها. يمكن القيام بذلك، ولكن فقط إذا لم يقفز المرء إلى استنتاجات حول الفراولة. الشيء نفسه ينطبق على العكس. إذا كان هذا كل ما في الأمر، قطعة صغيرة من الفراولة، فمن المستحيل تقريبًا معرفة متى يجب التوقف عن محاولة إدراك ما قد يكون هناك بالإضافة إليها، عندما لا يوجد شيء آخر هناك حقًا. يمنع أحدهما تدفق المعلومات، والآخر يشجع على اختراع المعلومات، طوال الوقت يشجعنا على الاعتقاد بأننا لا نزال على اتصال كامل بالهدف الأصلي، وهو ما لسنا عليه بالتأكيد.

عندما يتذوق المُشاهد الهدف، يكون ذلك لبضع نانو ثوانٍ فقط ثم ينقطع الاتصال. بقية التمرين هي معالجة داخلية، أو تحديد متى تكون الفراولة مهمة ومتى لا تكون كذلك. إنها بالتأكيد ليست نموذجًا واسع النطاق أو صورة توضيحية معروضة في حالة عجب كاملة أمام أعيننا العقلية.

يحدث هذا أحيانًا، ولكن في أندر المناسبات فقط، ودائمًا لأسباب محددة جدًا و/أو محدودة، مما يزيد من تعقيد العملية.

يدخل المزيد من الارتباك فيما يتعلق بالتصور البصري، عندما يُقال للمُشاهدين توقع أنواع محددة من المعلومات بناءً على درجة موهبتهم، أو مرحلتهم الحالية من التدريب، أو القدرة، أو الخبرة، عندما لا ينطبق أي من ذلك أو ليس له أي معنى حقيقي.

لسوء الحظ، يمكن أن يحدث أي شيء في اليوم الأول أو في عامك العشرين من الخبرة. هذا مهم أن نعرفه، لأنه يُلمَح إليه حاليًا في المنشورات والكتب، أو في الأحاديث من قبل أولئك الذين لا يعرفون حقًا، أن هذا هو ما يجب أن تسعى إليه؛ وهي أسطورة. سأقول لك بصدق كامل أنه إذا كان هذا هو ما تتوقعه وما تسعى إليه، فأنت تضيع وقتك وستصاب بخيبة أمل في النهاية.

تأتي المعلومات بطرق عديدة إلى المُشاهد، وإذا لم يكن بشكل أساسي من خلال الرؤية، فمن خلال ماذا؟ حسنًا، هذا صعب الشرح. ستكون لديك تصورات حول الهدف مبهمة مثل حركة التقطتها بزاوية عينك، أو تلميح خافت لرائحة، أو شعور يسبب لك قشعريرة في ذراعيك. إنها ليست مباشرة تقريبًا أبدًا ولكن تحتاج إلى تفسير بطريقة ما.

تزعم العديد من برامج التدريس الموجودة أن تزيل معظم هذا "التفسير" من عملية المشاهدة عن بُعد. إذا كنت تؤمن بذلك، فحظًا سعيدًا. البشر كائنات إدراكية، ولا شيء يصل إلى عقلنا الواعي لم يُعالَج. قد تخدع نفسك مؤقتًا بالاعتقاد بأنك لا تفكر، قد تدفن المعالجة إلى درجة أنك لا تعتقد أنك تعالج حقًا، لكنك كذلك. ينتقد نقاد موقفي هذا بالقول إنني لا أفهم تمامًا ما يجري في مثل هذه الحالة، وأن العقل يمكن تدريبه على "الاستجابة تلقائيًا" لمنبهات معينة، دون معالجة.

إنهم محقون بالتأكيد، ولكن فقط عندما يُوضَع العقل في تسلسل طويل في تدريب الاختيار القسري. وبمجرد أن تبدأ في تراكب الاختيار القسري على العقل، فأنت ببساطة تعكس النظام. أنت تضع المعالجة في المقدمة بدلًا من النهاية، مما يقلل من اتساع معايير الاستجابة، ويزيل العفوية اللاواعية. تُعزَى النتيجة العفوية اللاواعية إلى دقة وتفاصيل أكبر في المشاهدة عن بُعد من أي شكل آخر من أشكال الاستجابة.

أفضل مقاربة هي محاولة فهم "كيف" تعالج المعلومات. ادرس كيف يعمل عقلك. هل لديك ميل لتصور أحواض سباحة خلفية كلما كان خزان سائل تحت الأرض جزءًا من الهدف؟ هل تشعر بالبرد عند اللمس عندما يكون هناك خوف مرتبط بالهدف؟ هل يحك أنفك عندما يكون هناك دخان؟ يجب أن تدرس استجاباتك الجسدية-العقلية الدقيقة وتحاول إرساء فهم لما تفعله عندما تتعرض لشيء حقيقي داخل هدف. يجب أن تطور فهمًا للغة التي يستخدمها لاوعيك للتواصل مع عقلك الواعي. اللغة ديناميكية، تتغير كثيرًا، وستفاجئك في بعض الأحيان، ولكن هذا هو المكان الذي ستجد فيه الدقة في تصوراتك. في الأيام الخوالي، كان يسمى الذهاب مع حدسك.

**الممارسات الجيدة والسيئة**

**الممارسات الجيدة**

هناك عدد من الأشياء التي تبدو في البداية أكثر صعوبة، ولكنها في المدى الطويل تساعد في تطوير موهبتك في المشاهدة عن بُعد. هذه هي ما أعتبره ممارسات جيدة. لقد أدرجت تلك التي أشعر أنها ربما الأكثر أهمية. (ملاحظة: هذه تنطبق على عملية التعلم ويجري تعديلها إلى حد ما عندما يتعلق الأمر بالتطبيقات.)

1. قم دائمًا بالمشاهدة عن بُعد وأنت أعمى تمامًا عن الهدف - لا تلميحات، لا تحميل مسبق، لا أحد في الغرفة معك يعرف ما هو الهدف، ولا إمكانية أخرى لنقل المعلومات بخلاف الوسائل الباطنية.
2. احتفظ دائمًا بمفكرتك الخاصة حول ما تفكر فيه ولماذا تفكر فيه، بهدف تعلم شيء ما عن طريقة معالجتك الإدراكية الداخلية.
3. حاول في البداية التمسك بالأشكال الكُلِّيَّة الرئيسية، واعمل ببطء في طريقك نحو مزيد من التفاصيل. انفتح على ما يريد لاوعيك مشاركته معك، عندما يريد مشاركته.
4. حافظ على حس الدعابة لديك. لاوعيك ماكر، ومُداعِب. سيلعب معك. استمتع بالرحلة. هذا مهم. عندما لا يتمكن من توصيل المعلومات بأي طريقة أخرى، سيوصلها مدفونة في الدعابة.
5. افهم أنك تشرع في عملية تعلم لا تتوقف أبدًا. نظرًا لأن لغتك العقلية الشخصية هي لغة ديناميكية، فلن تتوقف أبدًا عن الاضطرار إلى تعلم أو فهم شيء عنها. إنها عملية لا تنتهي أبدًا. إذا كنت تعتقد أنه يمكنك الهروب بجهد بضعة أسابيع ثم تعرف كل شيء، فأنت بحاجة إلى ممارسة البولينج أو شيء أقل إجهادًا.

**الممارسات السيئة**

يمكنني على الأرجح كتابة كتاب كامل عن هذا، ولكنه ليس ضروريًا حقًا. تقريبًا دون استثناء، إذا شعرت أنك تخدع نفسك، فهي ممارسة سيئة. إذا شعرت أنك لا تفعل الشيء الصحيح، فهي ممارسة سيئة. إذا شعرت أن شخصًا ما يضحك عليك، فمن المحتمل أنه يفعل. ولكن، من أجل الوضوح، سأدرج بعضًا من أسوأها:

1. لا تضع قوائم بالأشياء التي يجب أن "تكون" موجودة حتى تعمل. كل ما تفعله حقًا هو إنشاء قائمة بأسباب الفشل. تعلم أن تعمل بغض النظر عن المكان أو الزمان أو الظرف. أنت لا تتعلم التذوق أو الشم أو السمع أو الرؤية أو اللمس ضمن معايير ضيقة، فلماذا تحاول إجبار نفسك على "الإدراك" فقط في ظل ظروف معينة.

2. باستثناء شكليات البروتوكولات التي لا ينبغي انتهاكها بأي شكل من الأشكال، خذ كل ما يقوله لك أي شخص بحذر شديد. هذا ينطبق على ما تقرأه هنا. لا أحد لديه كل الإجابات. الجميع يتعلمون وهم يسيرون. في الواقع، الطريقة للحكم على ما إذا كان شخص ما يعرف حقًا ما يفعله ستكون استعداده للاعتراف بذلك.
3. أثناء التعلم، لا تقبل أبدًا، أبدًا، أبدًا تلميحات حول الهدف، أو تقبل أي شكل من أشكال التحميل المسبق، أو تسمح لشخص يعرف ما هو الهدف بأن يكون في وجودك أثناء المشاهدة عن بُعد. هذا مهم لعدد من الأسباب، ليس أقلها - إذا كان هناك أي مجال للشك في ذهنك، فإن هذا سيولده، ولن تعرف أبدًا على وجه اليقين ما إذا كنت تشاهد عن بُعد بالفعل أو مجرد تُخدَع للاعتقاد بأنك كذلك. إذا كانت لديك موهبة طبيعية قليلة جدًا، أو لم تكن مؤهلًا لهذا النوع من الأمور، فمن الأفضل أن تكتشف ذلك مقدمًا بدلًا من لاحقًا. قد تكون تجربة باهظة الثمن خلاف ذلك.
4. لا تغش. الشخص الوحيد الذي تخدعه هو نفسك. سيكون واضحًا تمامًا لأولئك الذين تحاول إثارة إعجابهم لاحقًا.
5. حاول ألا تكون لديك أي توقعات تتجاوز المستوى الذي تعمل فيه. لا أحد يعمل بمستوى أداء متفوق طوال الوقت. فكر في المشاهدة عن بُعد على أنها الضرب في فريق بيسبول. يتوقع الجميع أن تضرب الكرة خارج الملعب في كل مرة تأتي فيها للضرب. ومع ذلك، يفهم المحترفون أن "التحكم" هو كل شيء. يفضلون رجلًا يمكنه ضمان إصابة القاعدة في كل مرة تقريبًا، على شخص يضربها خارج الملعب بين الحين والآخر. لا تجبرها.
6. لا تقدم ادعاءات لا أساس لها. إنها تلحق ضررًا جسيمًا بالمجال وستجعلك تبدو أحمق بسرعة.

**كيف يمكن معالجة المعلومات**

لا أحد يعرف حقًا من أين تأتي المعلومات، أو كيف يتم توصيلها، أو كيف يمكننا معالجتها. هناك الكثير من النظريات ولكن لا توجد إجابات حقيقية. تفرض النظرية السائدة وجود شكل من أشكال الانبعاث (يُعتقد عادةً أنه يأتي من الهدف)، وشكل من أشكال آلية النقل (جهاز أو طريقة إرسال)، وشكل من أشكال المستقبِل (المُشاهد عن بُعد). لا أحد لديه أي فكرة عن حقيقة هذا. يبدو الأمر كذلك فقط.

نحن عالقون بملاحظاتنا ومنطقنا عندما يتعلق الأمر بتحديد كيفية عمل الواقع. يمكننا تفكيكه، وصولًا إلى أصغر جسيم (الذي ربما لم يكن صغيرًا بما فيه الكفاية بعد)، لكن ليس لدينا فهم حقيقي لكيفية عمل قوانين الزمان والمكان حقًا. قد لا يكون هناك باعث أو نقل أو مستقبل. قد يكون أنهم جميعًا شيء واحد ونفس الشيء.

ومع ذلك، أشعر أننا نعالج المعلومات بطريقة ما. يجب القيام بذلك من أجل التعبير شفهيًا أو رسم شيء عن الهدف. هذا يعني أننا نفكر فيه. دون جدال، هذا هو مكان المشاكل، لعدد من الأسباب.

أولًا، يفترض الكثيرون أن المعلومات تأتي سليمة تمامًا ودون عوائق. هذا يعني أن الباعث والنقل والمستقبل مثاليون. أشك في هذا. بصرف النظر عن ذلك، يفترض الكثيرون أن اللاوعي هو المالك الأول للمعلومات وأن اللاوعي لا يرتكب أخطاء؛ أشك في هذا أيضًا. وأخيرًا، يعتقد الكثيرون أنه يمكنك الحصول على معلومات من اللاوعي واستخدامها على المستوى الإدراكي أثناء عدم القيام بأي معالجة (أو على الأقل الحد الأدنى)، والذي أعتقد أنه وهمي تمامًا.

كل هذا يبدو يائسًا جدًا، أليس كذلك؟ ومع ذلك، نحصل بطريقة ما على معلومات دقيقة في بعض الأحيان. كيف؟ أعتقد أنه عكس ما يعتقده أي شخص آخر. إنه لأننا نعالج، وندرك ما يجري داخل رؤوسنا. نطبق المنطق عالي الرتبة جنبًا إلى جنب مع المشاعر، حول ما ندركه أو نعرفه بالفعل، والذي يبدو بشكل غريب أنه يضيف أحيانًا، وينتقص أحيانًا ربما من قدرتنا.

يتطلب المنطق أن يكون لدينا مجموعة من الأشياء للاختيار من بينها. يبدو أنه كلما أضفنا المزيد من حيث الاختيار، أصبحت مشكلة الدقة أسوأ. ولكن، هذا صحيح على السطح فقط. إنه صحيح إذا أجبرنا الأشياء على إدراكنا بدلًا من السماح لها بالاستقرار هناك بمحض إرادتها. نحن نجبر الأشياء من خلال الافتراض، لذا فإن أول شيء نحتاج إلى فعله هو التحكم في الافتراض.

الجانب الآخر من العملة هو المشاعر. كيف نشعر تجاه الأشياء التي نفكر فيها. لسوء الحظ، من الصعب جدًا فصل أنفسنا عن احتياجاتنا الخاصة. لدينا حاجة لأن نكون على صواب. نريد أشياء معينة كمسألة تحيز شخصي أو تفضيل. حتى أننا نطالب بأن تسير الأمور بطريقة معينة عندما نرى القائمة المحتملة للنتائج. هذه الأشياء كلها مدفوعة بالأنا (الذات). هذه أشياء واعية تولد من شخصياتنا. لذا، نحتاج إلى تعلم التحكم في الأنا. نحتاج إلى تعلم التحكم في توقعاتنا لنتائج معينة والانسجام مع التدفق.

إذا تمكنت من كبح الأنا ومنع الافتراضات، بعبارة أخرى، شراء الوقت للمعالجة المفتوحة، فإنك تقطع شوطًا طويلًا نحو السماح لموهبتك الفطرية للأداء الباطني بالعمل. عندما يقترن هذا ببروتوكول مناسب "يسمح" بالأداء الباطني (بدلًا من شكل زائف من الأداء الباطني) يصبح المزيج متفجرًا. لكنها حرب مستمرة. مثل الرامي على التل، أنت دائمًا في حرب مع نفسك، ومع السيطرة، في البحث عن اللعبة المثالية.

**تقنيات لخداع العقل الواعي (الأنا)**

على مر السنين، طورت عددًا من التقنيات لخداع الأنا أو العقل الواعي، لتهدئتها بينما أحاول إنتاج معلومات باطنية. ليس لدي أي فكرة عما إذا كانت ستنجح مع أي شخص آخر، لكني أدرجها هنا في حال نجحت.

1. امنح عقلك الواعي مهمة وضيعة لإبقائه مشغولًا. ليس شيئًا صعبًا للغاية، ولكنه شيء يبقيه مركزًا بعيدًا بشكل عام عما تحاول القيام به في المشاهدة عن بُعد. سحب الأعشاب الضارة في الحديقة، أو جرف الأوراق، أو رسم عمل فني، أو التنزه في الغابة، أو، عند الانحباس على مكتب في مكتب، الخربشة. أي شيء يمنح عقلك النشط واليقظ شيئًا للتعامل معه.
2. طور موقفًا مفاده أن النجاح أو الفشل ليس هو المقياس الذي ستحكم به على جهودك. احكم على جهودك بناءً على قدرتك على تصفية ذهنك، وتركيز أفكارك، ومواجهة التحدي، واكتساب أكبر قدر ممكن من الخبرة. لا تفكر في أن تكون على صواب، فكر في فعل الشيء الصحيح، واحترام المهارة، وقبول أي شيء تُوهَب به في المقابل. أنت لا تشعر بالحاجة لإثبات أنه يمكنك تذوق الفراولة بالفعل، أليس كذلك؟ تجاهل الحاجة إلى إظهار قدرتك الباطنية.
3. افهم أن كونك باطنيًا هو مجرد موهبة فطرية واحدة. ربما يتطلب الأمر قدرًا كبيرًا من الجهد مثل العزف على آلة موسيقية، أو شكل من أشكال البراعة الرياضية. النقطة هي أن هناك مجموعة هائلة من المواهب التي يمكن العثور عليها في البشرية. اسمح بأن جميع البشر يمتلكون على الأقل عددًا قليلًا من المواهب التي لا تمتلكها أنت. ادفن كبرياءك واعترف بمهارات الآخرين. عندما تحترم إنسانًا آخر تلقائيًا، وتكرمه فوق نفسك بغض النظر عن شكل موهبته الفطرية، ستعرف أنك تكسب المعركة.
4. تخلَّ عن فكرة أنك ستحصل على الإجابة المثالية أو الإجابة الكاملة مقدمة لك على طبق. تخلَّ عن حاجتك إلى استنتاج، وتخلص تلقائيًا من افتراضاتك. أجزاء وقطع - هذه هي مهارات الباطني. يجب ألا تحاول حتى تحديد ما تعنيه في سياق الأمور. فكر في نفسك على أنك قناة للمعلومات غير المرفقة. عندما تتمكن من فعل ذلك، سوف تتدفق.

**معالجة المواد**

يمكنني فقط مشاركة ما أفعله. لقد أمضيت إحدى وعشرين سنة في تطوير نموذج معالجة في رأسي يبدو أنه يعمل بالنسبة لي بنفس جودة أي شيء آخر. إنه يسير على النحو التالي تقريبًا:

عندما يأتي شيء ما، كلمة، عبارة، صورة توضيحية، أو فكرة إلى ذهني، أقوم بحفظها بشكل قاطع على أنها كذلك - كلمة، عبارة، صورة توضيحية أو فكرة. في البداية، لا أعطيها مزيدًا من الاهتمام. ثم "أعيد تذوق" الهدف عن طريق الانفتاح عليه مرة أخرى. أرى كل إعادة تذوق على أنها مختلفة عن أي إعادة تذوق أخرى. لا أفترض أنني أحصل على الشيء نفسه، ولا أفترض أن أي شيء أحصل عليه سيتطابق أو يذهب مع أي شيء آخر حصلت عليه سابقًا. أفعل هذا بسرعة كبيرة ثلاث أو أربع مرات. هذا يبدأ في إنتاج شعور يتعلق بالهدف، مفهوم عام - ما نسميه شكل كُلِّي (جستالت). ربما يكون شعورًا بشاطئ، ربما شاطئ بنوع من النكهة التجارية. ثم أعود وأبدأ في النظر إلى عناصر محددة قمت بتصنيفها أو حفظها. ضمن سياق الشعور، قد يدعم بعضها البعض. أقوم بهذه المجموعات الأولية والمؤقتة، وأعيد حفظها على هذا النحو - مؤقتة. أبدأ في إعادة تذوق الهدف مرارًا وتكرارًا. أبدأ في تلقي بيانات أكثر تعقيدًا في هذه المرحلة.

أعتقد أن هذا يحدث لأنني تمكنت من وضع أساس ناعم لنوع الهيكل الذي يريد عقلي بناءه والذي سيخبرني المزيد عن الهدف. في معظم الحالات عندما أفعل هذا للبحث، لا أحتاج إلى المضي قدمًا بكثير، لأن كل ما هو ضروري هو شكل كُلِّي جيد جدًا، بتفاصيل جيدة، لتوفير نوع البيانات الضرورية لدعم الدراسة الجارية. أما في حالة التطبيقات، فهي عملية متكررة تبدأ في بناء المزيد والمزيد من الهيكل المتعلق بالهدف، مما يؤدي في النهاية إلى إنتاج بيانات كافية في ذهني لتكوين صورة أكثر تماسكًا. هذه العملية لا تُجبَر أبدًا، ولا تُدفَع، ولا تُتراكَب بتوقعاتي الخاصة. يُسمَح لها بالسحق ببطء ومنهجية حتى يُنتَج شيء بمحض إرادته. أنا نفسي عادةً ما أتفاجأ تمامًا بالنتيجة النهائية. كلما كنت أكثر دهشة، كلما عرفت أنها ستكون أفضل.

كثيرًا ما يُسألني عما إذا كان يمكنني التمييز بين المشاهدة عن بُعد الجيدة والسيئة. الإجابة هي لا. ومع ذلك، إذا تفاجأت تمامًا بالنتيجة، يمكنني أن أؤكد لك تقريبًا أنها ستكون معلومات جيدة.

**تحليل المواد**

يجب ألا يقوم المُشاهدون عن بُعد بتحليل موادهم الخاصة أبدًا. دع شخصًا آخر يفعل ذلك. هذا وثيق الصلة بشكل خاص بعملية التعلم. هناك الكثير من الأسباب لذلك، وسأشارك أهمها بترتيب الأهمية:

1. أنت تحاول هزيمة ذاتك عن طريق تدريب نفسك على عدم وضع افتراضات أو القفز إلى استنتاجات حول مواد أو مدخلات المشاهدة عن بُعد. من خلال تحليل المواد الخاصة بك، فإنك ببساطة تعود وتقوم بتعزيز الحاجة إلى الافتراضات والاستنتاجات. ما مدى جنون ذلك؟
2. بغض النظر عما يقوله لك أي شخص، ليس لديك أدنى فكرة عما هو صحيح أو ما هو خاطئ بشأن المواد الخاصة بك. على الأقل شخص مطلع على الهدف الفعلي لديه فكرة عما يجب أن يتناسب. لذا، دعهم يقومون بالتحليل. إذا أصبحت مطلعًا على ما هو الهدف، فقد تخليت للتو عن أي أمل في إعادة زيارته على الإطلاق، على الأقل في المستقبل القريب جدًا.
3. كمُشاهد عن بُعد، أنت مكلف بتحليل والتحكم في أعمالك الداخلية، وأساليب المعالجة الداخلية الخاصة بك؛ أما دقة المشاهدة عن بُعد، من ناحية أخرى، فيساعدها شخص يحللك. يتطلب هذا مراقبًا مستقلًا، شخصًا منفصلًا عن نفسك. بمرور الوقت، يمكن لهذا الشخص التعرف على العادات والأشياء التي لن تتعرف عليها أبدًا عن نفسك. بمرور الوقت، يبدأون في فهم تلك الغرابة الصغيرة فيك التي تخبرهم متى تعمل في ذروتك أو تعمل في أدنى مستوياتك. هذا يساعد بشكل كبير في تقييم المواد للاستخدام.

**حفظ السجلات**

ربما لا يوجد جانب من جوانب تعلم أن تكون مُشاهدًا عن بُعد أكثر أهمية من حفظ السجلات. سيكون علماء النفس أول من يخبرك أن الطريقة التي نتذكر بها الأشياء ليست بشكل عام الطريقة أو التسلسل الذي حدثت به. جميع البشر لديهم ذاكرة انتقائية. تعمل أدمغتنا بهذه الطريقة. الغرض منها هو تحسين قدرتنا على البقاء، وتصنيف الأشياء الأكثر أهمية والأكثر قيمة بالنسبة لنا، كل ذلك ضمن إطار يتغير مع عمر الشخص. نحن نعوض باستمرار عن التغيير.

لذلك، على الأقل، يجب على المُشاهدين عن بُعد الاحتفاظ بسجل لجميع أنشطتهم. هذا صعب القيام به. أنا نفسي أخالفه بقدر أي شخص آخر تقريبًا. ولكن، إذا اعتمدت على ذاكرتك، فسيتم خيانتك. أوصي بأن يكون هذا السجل كتابًا مُجلَّدًا دائمًا، مثل مذكرات، حيث ستكون أقل ميلًا لسحب الصفحات منه، أو محاولة تعديل شيء بداخله. عندما أحتفظ بسجل، أحاول استخدام دفتر ملاحظات معملي يحتوي على صفحات مرقمة ومجلد بشكل دائم. يكاد يكون من المستحيل خلط تسلسل الأحداث بهذه الطريقة.

يجب على الشخص الذي يدير التدريب أيضًا الاحتفاظ بسجل أحداث مفصل للغاية، مع أرقام ملفات مرجعية متقاطعة. إذا لم يفعلوا ذلك، فلا يمكنك الوثوق بذاكرتهم أيضًا. عادةً ما تساعد هذه العادة في فصل المدربين الحقيقيين عن "المدعين". يجب عليهم تحمل الصعاب والإخفاقات في تقنيات التدريب الخاصة بهم، تمامًا كما يفعل المُشاهد. كن شديد الريبة تجاه أي شخص يظهر لك سجل أحداث شبه مثالي. لقد عملت في بيئة علمية لأكثر من أربع عشرة سنة ويمكنني أن أخبرك أنه على الرغم من محاولة المرء بجد لضمان أن كل شيء يسير بالقرب...

**تدريب وتعلُّم**

مهما بلغت محاولات الكمال، فالأخطاء أمر حتمي، ويجب أن يكون ذلك جزءًا من السجل. إن هذا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بضرورة أن يتعلَّم الجميع كل ما في وسعهم عن "المشاهدة عن بُعد"، لا أجزاء المشاهدة فحسب. فمن خلال هذه السجلات يُحرز التقدم في نهاية المطاف. إن الأخطاء المتكررة في الإجراءات المتبعة، أو التسلسل، أو مسارات تسرب المعلومات المحتملة ستبرز لك حينما تتمعَّن في دراسة السجلات. كل هذا يصبُّ في تأسيس نظام مُحكَم ومُحسَّن. فكلما كان النظام أكثر صرامة، ارتفعت احتمالية النجاح. دوِّن كل شيء. وفي الختام، لن تندم أبدًا على ما فعلت.

(ملاحظة: الاحتفاظ بمُذكرة شخصية له قيمة لأسباب تفوق مجرد التدريب على المشاهدة عن بُعد. فهو يمنحك مرجعًا ثابتًا للتأمل في الأمور الأخرى الجارية في حياتك. تذكَّر فحسب أن المذكرات الشخصية تتضمن معلومات بالغة الحساسية، ويجب التعامل معها وتخزينها وفقًا لذلك. لا تُعطِ مُذكرتك الشخصية لأي شخص آخر أبدًا).

**مُخطَّط التقرير العلمي**

هناك عدد من العناصر التي ينبغي أن يشملها التقرير المختبري الرسمي حول المشاهدة عن بُعد. فيما يلي أمثلة على هذه العناصر:

**إقرار الموافقة على المشاركة**

هذه وثيقة يُوقِّع عليها المُجرَّب أو المُشارك، تُظهر أنه قد أُطلِع بالكامل على جوانب مشاركته في تجربة تتعلق بـ "الظواهر النفسية أو الخارقة للطبيعة". وفيما يلي مثال على نموذج كهذا:

**الموافقة على المشاركة في دراسة مُقترَحة حول المشاهدة عن بُعد**

أنت مدعو للمشاركة في بحث يهدف إلى تحسين اكتشاف أي حدوث لـ "المشاهدة عن بُعد". نتوقع أن تؤدي الدراسة الناجحة إلى تجارب أكثر كفاءة لفهم الآليات الممكنة لهذه الظاهرة.

قبل أن تبدأ التجربة، ستُعطى جدولًا زمنيًا بالتجارب يتضمن التواريخ والمواقع. ستتضمن هذه التجربة السفر إلى موقع، أو مواقع، يُحدِّدها المختبر أو العميل. إذا قَبِلت هذه الدعوة، فسيُطلب منك المشاركة فيما بين عشر وعشرين محاولة تقريبًا من شهر كانون الثاني إلى شهر كانون الأول لعام 1991. لن يزيد عدد المحاولات عن ثلاث محاولات في اليوم، وستستغرق كل واحدة منها ما يقرب من 15 إلى 30 دقيقة. لكل محاولة، وفي وقت مُتَّفق عليه مُسبقًا، سيختار فريق المختبر هدفًا عدديًا ثنائيًا (على سبيل المثال، صورة فوتوغرافية) من مجموعة صور، وسيضعونه في موقع مُحدَّد في مختبر "نيلزفورد". سيبقى هذا الهدف في الموقع المُحدَّد طوال مدة المحاولة. قد يتمكن المُستقبِلون من الوصول إلى الهدف عبر المشاهدة عن بُعد فحسب. في ذلك الوقت، سيُطلب منك العمل مع مُشرِف التجربة في مكان هادئ لمدة لا تزيد عن 30 دقيقة. خلال تلك الفترة، سيُطلب منك كتابة ورسم انطباعاتك عن مادة الهدف بالتفصيل.

في ختام كل محاولة، سيقوم المُشرِف بجمع وتأمين جميع استجاباتك الأصلية المكتوبة أو المرسومة أو المُسجَّلة المتعلقة بالمشاهدة عن بُعد. بعد ذلك، سيُقدِّم مُشرِف التجربة نسخة من الصورة الفوتوغرافية للهدف كتغذية راجعة للمحاولة.

في ختام الدراسة، سيُبلَّغ المشارك بتفاصيل التحليل، والنتيجة الإحصائية لمساهمته، والنتيجة الإجمالية للتجربة. ستُحمَى سرية مشاركتك في هذه التجربة في جميع الأوقات. لن يُستخدَم اسمك. سيقتصر الإشارة إليك في سجلات هذه التجربة وفي أي نتائج منشورة على التشفير أو الشكل الموحَّد فحسب.

لقد أظهرت الأبحاث المماثلة في مختبرات أخرى أنه لا توجد مخاطر صحية تنطوي عليها المشاركة في هذا النوع من التجارب. ومع ذلك، يرى البعض أن مجال البحث هذا لا أساس علمي له. لذلك، قد يعتبر بعض الأصدقاء أو الزملاء أن مشاركتك تدل على اعتقاد بالغيبيات أو الظواهر الخارقة. وبينما، على حد علم الباحثين، لم يتعرض أي شخص لضرر مهني من المشاركة في بحث علمي من النوع الذي نقترحه، يجب أن تُدرك أن مصداقيتك لدى بعض الأشخاص قد تتضرر إذا اخترت الكشف عن مشاركتك في هذه التجربة.

بالإضافة إلى ذلك، لا يوجد سبب للاعتقاد بأنه بعد المشاركة في دراسات كهذه، ستتمكن من استخدام قدراتك لتحقيق مكاسب شخصية مُحدَّدة. ففي بعض الأحيان، يصل المشاركون إلى اعتقاد بأنهم يمتلكون القدرة على استخدام ما يُسمَّى بالمهارات الباطنية لتحقيق ربح شخصي في مواقف تتسم بالمخاطرة (مثل المشاركة في ألعاب الحظ أو الاستثمارات التخمينية). وقد تصرَّف بعض الأفراد الذين شاركوا في تجارب من هذا النوع بناءً على مثل هذه الافتراضات، مما ألحق بهم ضررًا واضحًا. وبالتالي، يوجد خطر أن تصل إلى اعتقاد بأنك تمتلك مهارة قد لا تكون لديك. تُنذَر بهذا الخطر وتُحذَّر من أنك تتحمل المسؤولية عن أي افتراضات تضعها حول مهاراتك أو قدراتك الشخصية.

تتوفر الرعاية الطبية الطارئة إذا نشأت الحاجة أثناء مشاركتك في هذه الدراسة في مرافق "تطبيقات الذكاء الحدسي" في "نيلزفورد، فرجينيا". سنتصل بمركز الرعاية العاجلة في "نيلزفورد" ونشرح طبيعة الطوارئ ونتخذ الإجراء المناسب إذا لزم الأمر.

إذا ترك لك هذا الشرح أي أسئلة لم يُجَب عليها، فيرجى السؤال والحصول على إجابات مُرضية لك قبل التوقيع أدناه. إذا كانت لديك أسئلة لاحقًا، فيرجى الاتصال بـ "جوزيف دبليو. ماكمونيغل" على . لقد خضعت إجراءاتنا وخطتنا للدراسة للمراجعة المؤسسية للتأكد من حمايتك إلى أقصى حد ممكن من أي مخاطر صحية قد ترتبط بمشاركتك في هذه الدراسة. يمكن توجيه الاستفسارات أو التعليقات الإضافية إلى هذا المكتب في أي وقت.

مشاركتك في البحث طوعية. وستكون حرًا في التوقف عن المشاركة في أي وقت. إذا قررت المشاركة أو انسحبت لاحقًا من المشاركة، فلن تكون هناك أي عواقب سلبية عليك.

بعد تلقي المعلومات المُقدَّمة أعلاه والإجابات على أسئلتي، أنا، [الاسم]، أُوافق على المشاركة كـ مُجرِّب في النشاط الموصوف. أُووافق على استخدام ونشر أي بيانات أو معلومات ناتجة عن مشاركتي، شريطة ألا يتمَّ تعريفي شخصيًا. أفهم كذلك أن معلومات إضافية بشأن التجربة ستكون متاحة لي عند الطلب، وأنه يجوز لي سحب موافقتي على المشاركة في هذه التجربة في أي وقت. أنا شخص بالغ ولست حاليًا تحت أي دواء أو علاج من طبيب، باستثناء [يُملأ الفراغ].

يُشير توقيعك إلى أنك قرأت وفهمت المعلومات المذكورة أعلاه، وأن أسئلتك قد أُجيبت بما يُرضيك، وأنك قررت المشاركة بناءً على المعلومات المُقدَّمة. ستُزوَّد بنسخة من هذا النموذج.

توقيع المُجرِّب: ---------------------------------------- توقيع الشاهد:

توقيع المحقق الرئيسي: ................................................. التاريخ:

سجل التجربة

هذه ورقة، تصبح جزءًا دائمًا من ملف التجربة، وتُسجِّل الحد الأدنى من البيانات التي يتطلبها المختبر لأغراض تاريخية ودراسية. فيما يلي مثال على ورقة معلومات التجربة:

ورقة معلومات التجربة

- التاريخ:
- المحقق الرئيسي:
- المُشرِف:
- المُجرِّب:
- مكان التجربة:
- وقت البدء: وقت الانتهاء:
- نموذج الموافقة مُوقَّع: (نعم) (التاريخ)
- مواد الاستهداف المُحدَّدة المُقدَّمة للمُشاهد:
- التغذية الراجعة المُقدَّمة:
- تعليقات أخرى: المواد المُسجَّلة: التاريخ الوقت توقيع المُشرِف توقيع الشاهد

**مادة الاستهداف المُحدَّدة المُستخدَمة**

يجب الإشارة إلى مادة الاستهداف على النحو التالي: "ظرف مُغلَق: A001389"

يتمُّ التحقق من أن هذا الظرف الأصلي لا يزال مُغلَقًا من قِبَل الشاهد عند تسجيل مادة جلسة المشاهدة عن بُعد. ثم يُقدَّم إلى المُشاهد عن بُعد للحصول على التغذية الراجعة.

(تُتَّخَذ العناية دائمًا للتمييز بين المادة الفعلية التي تُقدَّم للمُشاهد لأغراض المشاهدة عن بُعد، وبين ما كان داخل الظرف بالفعل. ما كان داخل الظرف سيُدوَّن على أنه "التغذية الراجعة" المُحدَّدة المُقدَّمة للمُشاهد في هذه الحالة).

في ظروف البحث التي قد تكون فيها صورة فوتوغرافية مُغلَقة داخل الظرف، لا تُقدَّم هذه الصورة للمُشاهد للتغذية الراجعة إلا بعد الانتهاء من التحكيم. وهذا يمنع مسارًا لتسرب المعلومات قد يوجد بين الشخص الذي يُقيِّم المشاهدة عن بُعد والمشاهدة عن بُعد نفسها.

- مثال على الظرف المُستهدَف
- مثال على المعلومات الواردة داخل الظرف المُستهدَف
- مثال على البيانات التي جمعها المُشاهد (على عكس هذا المثال: يتمُّ تسجيل وتخزين جميع بيانات المشاهدة عن بُعد التي تُنتَج، بما في ذلك البيانات غير ذات الصلة أو التي قد تكون غير دقيقة. لا يُتخلَّص من أي شيء أبدًا في البحث).
- مثال على التغذية الراجعة المُقدَّمة للمُشاهد عن بُعد

**قائمة مُقترَحة للمراجعة ما قبل المشاهدة**

قبيل قيامك بالمشاهدة عن بُعد، هناك عدد من الأمور التي يجب أن تسألها لنفسك.

فيما يتعلق بالبحث أو التطبيقات، إذا كان لديك إجابة إيجابية على أي من هذه الأسئلة، باستثناء ربما السؤالين الثاني عشر والخامس عشر، فقد ترغب في التفكير في تأخير أو تأجيل المشاهدة عن بُعد إلى وقت لاحق.

فيما يتعلق بالتدريب، يمكنك اعتبار قائمة المراجعة طريقة لاختبار أي من هذه الأمور قد يُسبِّب لك إزعاجًا لدرجة الفشل، أو كجزء من شرط "التعلم للعمل في ظل معظم الظروف".

باستثناء السؤال الرابع، الذي لا يمكنك تجنبه بيولوجيًا، فقد تدربتُ دون قائمة المراجعة. وبفعل ذلك، تعلمتُ التغلب على مصادر الإزعاج المحتملة التي يمكن أن تتداخل مع المشاهدة عن بُعد.

1. هل أنا جائع؟
2. هل أنا عطشان؟
3. هل أنا غير مرتاح؟

4. هل يجب عليّ استخدام دورة المياه؟
5. هل يوجد ضجيج مُزعِج أو مُتكرِّر؟
6. هل أنا قلق بشأن أي شيء؟ (المشاهدة عن بُعد لا تحتسب).
7. هل أنا مُنزعِج بشأن أي شيء؟
8. هل أنا غاضب بشأن أي شيء؟
9. هل أنا قلق بشكل غير طبيعي بشأن أي شيء؟
10. هل توجد حيوانات أليفة حاضرة وقد تتداخل؟
11. هل يوجد أشخاص حاضرون وقد يتداخلون؟
12. هل يمكن أن ترن الهواتف؟
13. هل أتوقع أي ضيوف في المستقبل القريب؟
14. هل أحتاج إلى أقلام حبر، أقلام رصاص، ورق، أو مواد أخرى؟
15. هل الإضاءة المحيطة ساطعة جدًا؟
16. هل توجد أي عوامل تشتيت في الغرفة؟

**مثال على مجموعة أهداف تدريبية صغيرة**

فيما يلي مثال على مجموعة أهداف صغيرة لأغراض التدريب. تُظهر الصور أنواع الأشياء التي تُعدُّ أهدافًا جيدة.

(كهف) - (برج كنيسة) - (كنيسة) - (جرف قرب الماء) - (مبنى مُقبَّب) - (منزل على سفح تل) - (أطلال هندية) - (قمة جبل) - (جبل راشمور) - (رصيف بحري) - (ساحل صخري) - (أفعوانية) - (تمثال مُسنَد إلى جدار) - (منجم مفتوح) - (مبنى شاهق) - (مبنى فريد) - (مبنى فريد) - (شلال)

**الفصل الثامن: التطبيقات**

كم يستغرق الأمر لتصبح مُشاهدًا عن بُعد؟ يوم؟ أسبوع؟ فترة أطول؟ تكمن الإجابة الحقيقية في الكفاءة. نظريًا، يمكن للمرء أن يدخل إلى مختبر ويقوم بمشاهدة عن بُعد محترمة جدًا في غضون ثلاث ساعات. في ملاحظاتي، حدث هذا بشكل متكرر. تذكَّر، المشاهدة عن بُعد هي مجرد حاسة أخرى، مثل التذوق أو البصر. حيث تكمن الصعوبة هو حول الكفاءة، والاعتمادية، و/أو الاستقرار.

في مشروع "ستارغيت"، لم نعتبر أحدًا مُشاهدًا عن بُعد حتى أنهى التدريب. لكن التدريب في برنامجنا كان دائمًا بحد أدنى يتراوح بين ثلاثة إلى ثمانية عشر شهرًا، اعتمادًا عادةً على مدى الموهبة الفطرية التي يمتلكها الشخص عند دخوله. يمكن للشخص الذي يتمتع بالكثير من الموهبة الطبيعية أن يكون منتجًا تمامًا في غضون تسعين يومًا. أولئك الذين لديهم القليل جدًا إما استغرقوا المدة الكاملة للتدريب، أو فشلوا في إكماله. (نعم، كان لدينا من فشلوا أيضًا).

في رأيي الخاص، لا يمكنك حقًا بناء الأمر على التدريب على الإطلاق. في ذهني، ما زلت أتدرب الآن منذ ما يقرب من اثنتين وعشرين سنة، وأتوقع أنني سأظل أتدرب إلى حد ما طالما أنني أرغب في الاستمرار في هذه اللعبة. لذا، فإن كلمة "تدريب" لا تناسبني حقًا عندما يتعلق الأمر بتسمية شخص ما "مُشاهدًا عن بُعد". هذا صحيح بشكل خاص منذ أن افتُتحت العديد من المتاجر التدريبية الزائفة في أعقاب إصدار المعلومات الأصلية للمشاهدة عن بُعد للصحافة في برنامج "نايت لاين" في عام 1995.

ربما أستخدم المعايير التالية لتحديد شخص ما كمُشاهد عن بُعد حقيقي:

1. الأداء: أن يكون قادرًا على إظهار قدرة المشاهدة عن بُعد على مدى فترة من الزمن (ربما تتجاوز سنة)، مع الحفاظ باستمرار على معدل إصابة يتجاوز الصدفة. وهذا يقتضي تلقائيًا شكلاً من أشكال الاختبار، الذي يأخذ في الحسبان قياسًا للدقة والإحصائيات بناءً على منهجية علمية. للأسف، في حين أن جميع المختبرات العلمية تفعل ذلك، فإن معظم الناس ليس لديهم وصول إلى مختبرات علمية. يكاد يكون الأمر بلا استثناء أن معظم الأشخاص الذين يتدربون كمُشاهدين هم في مجال التطبيقات، أو يتدربون على يد أولئك الذين يركزون على التطبيقات. ولكي لا نقلل من شأن أولئك الذين هم مُشاهدون جيدون للغاية وليس لديهم وصول إلى مثل هذا المختبر، سأُعدِّل هذا الشرط ليشمل أي شكل من أشكال "الاختبار" الذي يُحاكي تقييمًا علميًا، حيث يمكنهم إثبات معدل إصابة إحصائي من أي نوع ضمن بروتوكول مقبول. لن أتخلى عن هذا الشرط ليشمل "الإصابات" ضمن سيناريوهات التطبيقات لأسباب واضحة – فهي غير خاضعة للرقابة والتقييم فيها ذاتي (شخصي).
2. المساهمة في المجال: يجب أن يقدم المُشاهد عن بُعد شيئًا ذا مغزى لمجال المشاهدة عن بُعد، إما في المساعدة على فهمه أو كمُجرَّبين من خلال المشاركة. الثرثرة لا تحتسب. ولا تحتسب حقوق التباهي أو الحكايات الطويلة عن الأعمال البطولية. يجب أن يكون المشاركة النشطة بطريقة تضرُّ بالمجال أو تُلحق به الضرر سببًا للطرد.
3. الالتزام بالبروتوكول: مثل جميع الأندية أو الجمعيات الجيدة، يمكنك إثبات جدارتك من خلال إظهار أنك لا تفهم القواعد وتعرف سبب وجودها فحسب، بل إنك تفهم بوضوح ما هو البروتوكول. يجب أن تعيش وفقًا لهذه القواعد وتدافع عنها. وهذا يتطلب في بعض الأحيان شجاعة أكبر بكثير مما يرغب الكثيرون في بذله.

**التطبيقات**

إذا كنت قد دُرِّبت جيدًا، فيجب أن يكون هناك نقل شبه سلس من أهداف التدريب إلى أنواع أهداف التطبيقات. الصعوبة ستكون أن الأشخاص الذين يزودونك بالهدف سيعرفون القليل جدًا أو لا شيء تقريبًا عنها أيضًا. وهذا، إذا كنت تفهم أي شيء مما قلته حتى الآن، يجب أن يجعل الحصول على المعلومات أسهل.

الهدف التطبيقي الجيد حقًا هو هدف يعرف شخص ما شيئًا عنه على الأقل، ولكنه يحتاج إلى معلومات إضافية لاتخاذ نوع من القرار بالإشارة إليه. بما أن المشاهدة عن بُعد لا يُقصَد بها أبدًا أن تقف بمفردها في توفير مثل هذه المعلومات، فمن الأفضل استخدامها حيث يمكن أن تساعد في الإشارة إلى طريقة أكثر مباشرة للمعرفة، أو طريقة أكثر مباشرة للحصول على ما تود معرفته.

على سبيل المثال، لنفترض أن لدي طائرة "بوينغ 727"، وأعلم أنها تعرَّضت لاهتزاز عنيف للتو. ربما كانت في طريقها من "بنما" إلى "ميامي"، عندما اضطر الطيار إلى إجراء تعديل مفاجئ للمسار لتجنب الاصطدام بطائرة أصغر. يمكن لمعظم الطائرات أن تتحمل الكثير، ولكن من الجيد دائمًا فحصها بدقة بعد مثل هذا الحدوث؛ بالإضافة إلى ذلك، تملي الأنظمة ذلك. كيف يمكنني الاستفادة من استخدام المشاهدة عن بُعد؟ أعلم أنه يجب عليّ تقريبًا تصوير جميع الأجزاء التي يتعذر الوصول إليها في الطائرة بالأشعة السينية بحثًا عن تشققات إجهاد محتملة. فكيف ستخفض المشاهدة عن بُعد هذه التكلفة؟

للبدء، هناك بعض المُسلَّمات. (بامتلاكي الخبرة في الطائرات، يمكنني تقليص المناطق الأكثر أهمية، والتي ربما تستحق نظرة أولى، إلى سبع مناطق ربما). وبما أنني أعرف الكثير عن الطائرة، فأنا أعرف أيضًا مسبقًا مكان الإصلاحات السابقة التي أُجرِيت، أو المشاكل السابقة المُدوَّنة في سجل الرحلة. لذلك، تتوفر معلومات كثيرة. الآن، أرغب في جلب مُشاهد لتقليل تكاليفي أكثر.

ألتقط صورة فورية للطائرة المُحدَّدة مع علامات الذيل، وأكتب "تحديد الضرر المُحتمل" على الجانب الخلفي، وأضعها في ظرف. ثم أطلب من مُشاهد عن بُعد أن يخبرني بما أريد معرفته عن الهدف في الظرف.

يُقدِّم لي رسمًا تقريبيًا جدًا لما أعرف أنه يبدو وكأنه تقاطع دعامة جناح رئيسية مع جسم الطائرة. سيكون هذا هو المكان الأول الذي سأُصوِّره بالأشعة السينية.

قد يقول النقاد، "حسنًا، يجب عليك تصوير الطائرة بأكملها بالأشعة السينية على أي حال، فأين هو التوفير في استخدام مُشاهد؟" هذا صحيح، إذا كان عليك تصوير الطائرة بأكملها بالأشعة السينية. ولكن ماذا لو كان هذا هو المكان الذي يوجد فيه الضرر الأشد، وقمتم بتحديده أولًا؟ ربما يتجاوز إصلاح الضرر قيمة الطائرة، لذلك تقررون شطبها. لقد وفرت للتو تكلفة كل فحوصات الأشعة السينية الأخرى، وساعات العمل في حظيرة الصيانة، وما إلى ذلك.

في الحقيقة، هناك احتمال 60/40 على الأقل أن المشاهدة عن بُعد ستساعد. مقابل بضع مئات من الدولارات، ألا يبدو الأمر يستحق ذلك؟

أو، ربما يصلك خبر بأن منظمة إرهابية عبرت حدودًا ما في القارة الموحدة، ومعها سلاح دمار شامل. مشكلتك هي أن هذا كان يمكن أن يحدث على مدى اثنتي عشرة ساعة. حتى لو كنت تعرف أين عبروا الحدود، فلا يزال لديك ما لا يقل عن سبع إلى عشر ولايات للبحث فيها، وهي مهمة هائلة. ما تواجهه حقًا، بصرف النظر عن العثور عليهم، هو الوقت. كلما استغرقت وقتًا أطول للعثور عليهم، زادت احتمالية نجاحهم في مهمتهم.

كما هو الحال مع طائرة "بوينغ 727"، يمكن للمُشاهد في بعض الأحيان تقليل منطقة البحث الخاصة بك بنسبة 80% على الفور. فرصة 60/40، على الجانب الإيجابي أن المُشاهد سيكون على حق؟ حسنًا، أنا أريد هذه الميزة. لا أحد يعرف من أين يبدأ في المقام الأول، لذا يمكنك أن تكون حيث لديك فرصة 60/40 للعثور على الإرهابيين أولًا. أي زيادة في الاحتمالات يمكن أن تعني الفرق بين النجاح والفشل فيما يتعلق بالوقت. في حال كان المُشاهد مخطئًا، كان سيتعين عليك البحث في المنطقة بأكملها على أي حال.

لا يُقصد بأي من هذه السيناريوهات استبعاد أي شكل آخر من أشكال المشاركة أو جمع المعلومات وتحليلها. يجب استخدام المشاهدة عن بُعد لتعزيز، وليس الانتقاص من، كل ما هو مطلوب أو ضروري. إذا استُخدِمت بشكل صحيح، يمكن أن تكون مفيدة. ولكنها تتطلب عقلًا مُنفتحًا وعقلًا مُبتكِرًا لهيكلة هذا النهج.

بعض الأهداف أفضل من غيرها للاستخدام في تطبيق عملي، وستكون دائمًا أنواع الأهداف التي يُعرَف فيها شيء ما على الأقل وتبحث عن ملء مجهول أو فجوة. هناك عدد من الأسباب لذلك.

إذا كنت تعرف شيئًا عن الهدف في المقام الأول، فعندما يقدم المُشاهد عن بُعد معلومات، يكون من الأسهل معرفة كيف يمكن أن تتناسب مع الهدف بشكل عام. كما أنه يوفر معلومات كافية للمساعدة في تقييم بقية المادة التي يقدمها المُشاهد.

بالعودة إلى مثال طائرة "بوينغ 727"، إذا كان المُشاهد "أعمى" تمامًا عن الهدف وكانت المعلومات التي يقدمها ذات صلة واضحة بطائرة، فيمكنك افتراض أن الهدف قد اكتُسِب. والأمر أفضل إذا كان لديك الكثير من المعلومات الأساسية حول طائرة "بوينغ 727"، وبدأت العديد من التفاصيل التي تعرفها مسبقًا عن الطائرة تتطابق مع معلومات المُشاهد. هذا ليس فقط مؤشرًا واضحًا على أن المُشاهد قد اكتسب الهدف بشكل مناسب، ولكنه أجرى أيضًا اتصالًا مع طائرة "727". لذلك، عندما تحتاج إلى تقييم الجزء من المادة الذي لا تعرف عنه شيئًا، تكون أكثر ميلًا لفهم جودته أو احتمالية دقته.

إذا كانت المعلومات التي يقدمها المُشاهد لا تتطابق مع أي شيء مثل طائرة "بوينغ 727"، فيمكنك أن تقول بأمان إنه لم يتم الاتصال بالهدف، ثم أعد الاستهداف، أو اذهب إلى مُشاهد آخر.

في هذا السياق، من السهل أن ترى لماذا قد تواجه صعوبة في الثقة بالمعلومات التي يقدمها المُشاهدون عندما يتم تحميلهم مسبقًا بمعرفة مسبقة عن الهدف. فمجرد إخبار المُشاهد بأنها طائرة منذ البداية، "لتوفير الوقت" هو العذر المعتاد، يُدمِّر أي إمكانية لاستخدام المعلومات المعروفة لتأكيد المعلومات المجهولة عند تقييم الجهد أو تحليله.

هناك أنواع من الأهداف التطبيقية التي لا يُعرَف عنها سوى القليل جدًا. وبما أنه لا يُعرَف سوى القليل جدًا، يجب على المرء أن يتوخَّى المزيد من الحذر لضمان أن المعرفة المسبقة حول مثل هذه الأهداف لا تصل إلى المُشاهد. وإلا فلن تتبقى تقريبًا أي وسيلة يمكن من خلالها تقييم المادة.

بالطبع، هناك طريقة أخرى لمحاولة تأكيد ما إذا كان المُشاهد على الهدف أم لا. يمكن للمرء أن يُطوِّق هدفًا صعبًا أو مجهولًا تقريبًا بهدفين تعرف عنهما كل شيء. اطلب أساسًا من المُشاهد عن بُعد أن يقوم بالثلاثة جميعًا، ثم افترض أن دقة الهدف الحقيقي لا تقل عن جودة الهدفين اللذين يمكنك تقييمهما. لكنك قد ضاعفت تلقائيًا عبء العمل ثلاثة أضعاف، مما يزيد من تقليل توقع النجاح. وهذا ليس شيئًا تريد القيام به إلا كملاذ أخير.

لذلك، بالنسبة للتطبيقات، على عكس الرأي العام، فإن الاستهداف الأعمى ضرورة تقريبًا. يجب أن يعرف المُشاهد عن بُعد القليل أو لا شيء عن الهدف الفعلي.

**العمى المزدوج**

هناك أيضًا ما يُعرف بـ "العمى المزدوج". وهذا هو عندما لا يعرف أي شخص يعمل على المشكلة أي شيء عن الهدف. يتمُّ إعداد الهدف كظرف مُغلَق وغير شفاف ويُسلَّم إلى الأشخاص الذين سيتفاعلون بالفعل مع الشخص الذي يتفاعل مع المُشاهد عن بُعد.

في سيناريوهات التطبيقات، نادرًا ما يُستخدَم العمى المزدوج، غالبًا لأنه يتطلب طبقة ثالثة من الأشخاص داخل نظام جمع المشاهدة عن بُعد. تمثل هذه الطبقة الإضافية من الأشخاص متطلبات إضافية للخبرة التي يصعب بالفعل الحصول عليها، بالإضافة إلى درجة أكبر بكثير من النفقات.

ومع ذلك، هناك أوقات يُطلَب فيها مثل هذا المطلب. عادةً لا يكون لهذا أي علاقة بالهدف المُحدَّد الذي يتمُّ التعامل معه، ولكنه يتعلق بكل شيء بـ "اعتقاد" أولئك الذين سيتعاملون في نهاية المطاف مع النتائج.

هناك الكثير من الخوف المفروض ذاتيًا يحيط بالتطبيق الذي يتطلب عمى مزدوجًا، خاصة من المُشاهدين. إنهم يشعرون أن إنشاء مثل هذا المطلب هو تعليق غير لطيف حول مدى استعداد شخص ما للثقة بهم، أو أنه يعني بطريقة ما أنهم غير شرفاء. لقد أجريت مئات إن لم يكن ألف هدف عمى مزدوج في البحث وكذلك التطبيقات ولم أشعر بالإهانة أبدًا.
إحصائيًا، تقع ضمن نفس المعايير تقريبًا مثل الأهداف العمياء وعمومًا ليست أكثر صعوبة.

بعد قولي هذا، يمكنني أيضًا القول إنه عندما يتعلق الأمر بالتطبيقات، فإن الاستهداف بالعمى المزدوج ربما يكون غير ضروري باستثناء الحالات القصوى التي تتطلب فيها إثبات المبدأ لإقناع لاعب أو مستخدم جديد في مجال المشاهدة عن بُعد. سيظل الاستهداف بالعمى المزدوج ضروريًا ضمن هيكل البحث. بمعنى آخر، إذا كنت تريد أن تكون مُشاهدًا عن بُعد وتتوقع اللعب في الجانب البحثي من العمل، فسيتعين عليك الاعتياد على ذلك، خاصة إذا كان لديك أي حساسية تجاه مثل هذه الأمور.

**التحميل المُسبَق**

"التحميل المُسبَق" مصطلح مثير للاهتمام وُلِد من المشاهدة عن بُعد حيث كان يُتابَع فيما يتعلق بالتطبيقات فحسب. بعد بضع سنوات من الجهد، اعتقد الكثيرون أنه من أجل الوصول إلى صميم المشكلة وعدم إضاعة الوقت مع أجزاء من الهدف ليست ذات أهمية، يمكنك ببساطة "تحميل المُشاهد عن بُعد مسبقًا". أي، تزويد المُشاهدين عن بُعد بحد أدنى من المعلومات ذات الصلة بالهدف، والتي من شأنها أن توصلهم إلى منطقة الاهتمام المهمة بشكل أسرع.

لا يوجد شيء خاطئ في هذا من الناحية النظرية، ولكن هناك خطأ كبير في الممارسة. يتطلب الأمر شخصًا يتمتع بخبرة عميقة في نقل المعلومات - من إنسان إلى آخر - لفهم متى قد يقومون بذلك بشكل غير لائق. نود جميعًا أن نعتقد أننا نعرف متى يحدث ذلك، ولكن حقيقة الأمر هي أننا لا نعرف. ما يحدث عادةً هو أن المُشاهد يُخبَر بأكثر من اللازم عن الهدف. وهذا يضخ قدرًا هائلاً من التراكب (الإسقاط) والخلق الاختراعي في العملية. يصبح من الصعب جدًا التمييز بين ما هو معلومات باطنية حقًا، والمعلومات التي تعتمد فقط على المنطق.

يعتقد البعض أن هذا لا يهم. وفي النهاية قد لا يهم، إذا حققت ما كنت تأمل في تحقيقه. ولكن، في مثل هذه الحالة لا يمكنك أن تقول إن المشاهدة عن بُعد (المادة الباطنية) هي التي أنقذت الموقف. وهذا يشجع على الاستخدام غير السليم للمُشاهدين عن بُعد، ويُعلِّمهم الاعتماد على التحميل المُسبَق، ويؤدي في النهاية إلى المبالغة في بيع المشاهدة عن بُعد.

باستخدام مثال طائرة "727" النفاثة، يمكنك على الأرجح أن تخبر المُشاهد بأنها طائرة. وقد تتمكن حتى من القول إنك مهتم بشكل أساسي بالقسم المركزي من الطائرة. ولكن إخبار المُشاهد بأنك مهتم بأي ضرر يلحق بالطائرة سيكون تحميلاً مُسبقًا أكثر من اللازم. إذا لم يكن هناك ضرر، فمن المحتمل أن يخترع المُشاهد بعضًا منه. هناك خطر من ذلك على أي حال، بمجرد تحميلهم مسبقًا بمعرفة أنها طائرة.

الوقت الذي قد يُستخدَم فيه التحميل المُسبَق بطريقة إيجابية للغاية هو في الإجابة على سؤال حول هدف دون أن يعرفوا ما هو الهدف. مرة أخرى، باستخدام طائرة "727" كمثال: "هناك صورة لشيء في هذا الظرف. نريد أن نعرف أي شيء يمكنك إخبارنا به عن هيكل هذا الشيء قد يكون مهمًا بالنسبة لنا".

ما هو مهم هو ما إذا كان هناك ضرر هيكلي كبير أم لا. في هذه الحالة، تكون النتيجة مدفوعة بكل من النوايا والتوقعات لنتيجة مُحدَّدة، ولا يلزم التعبير عن أي منهما بصوت عالٍ لأي شخص متصل اتصالاً مباشرًا بالمشاهدة عن بُعد الفعلية.

**أهم الأشياء التي يجب تذكرها حول التحميل المُسبَق هي ما يلي:**

1. يجب استخدامه بشكل مقتصد، إن وُجِدَ على الإطلاق.
2. إذا لم يكن لديك خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في تكليف المُشاهدين عن بُعد بمهام، فربما لا يجب أن تقوم بالتحميل المُسبَق لهم.
3. هناك خطر جسيم من أنك ستلحق ضررًا أكثر من النفع عن طريق التحميل المُسبَق.
4. إذا كان هناك شك في النتيجة، تخلص منها وأعِد مقاربة الهدف باستخدام مُشاهد مختلف.

**المشاهدات المُتعددة عن بُعد**

عند استهداف نفس المُشاهد ضد هدف عمل عليه بالفعل، يشعر الكثيرون بقوة أنه يجب على المُشاهد أن يعرف ما قاله أو لم يقله وكان صحيحًا حول الهدف في المشاهدة الأولى. يبدو أن منطقهم سليم. فقد حصل المُشاهد على المعلومات في المقام الأول. والتغذية الراجعة الإيجابية تشجع المُشاهد على أن يكون أكثر إنتاجية وتساعده على التركيز على ما هو أكثر أهمية. المشكلة هي أنهم يُبلَّغون أيضًا بما أخطأوا فيه، وهو ما يُحدِّد الهدف تمامًا فيما يتعلق بما هو مرغوب فيه وهو أسوأ أنواع التحميل المُسبَق.

إذا كنت ستُعيد زيارة هدف مع نفس المُشاهدين، يمكنك استخدام المادة التي قدموها لك لتوجيههم، ولكن لا يمكنك إخبارهم بالسبب. بعبارة أخرى، لا يمكنك إخبارهم بما قد يكونوا أصابوا فيه أو أخطأوا فيه بشأن الهدف. السبب بسيط. من خلال القيام بذلك، فإنك تشجعهم على الاعتماد على المنطق، بناءً على ما يعرفونه الآن أنه صواب أو خطأ بشأن الهدف، بدلًا من الاعتماد على قدرتهم الباطنية الفطرية.

باستخدام طائرة "بوينغ 727" مرة أخرى كمثال، لنفترض أن مُشاهدًا قدم رسمًا دقيقًا إلى حد ما لدعامة جناح رئيسية وكيف تتصل بالجسم الرئيسي للطائرة. لنفترض أن هناك إشارة في الرسم قد تكون هناك منطقة تالفة، ولكن بدون مزيد من المعلومات من الصعب معرفة ذلك. إذا كنت قد أخبرت المُشاهد بالفعل بشكل عام بأنه رسم رسومات دقيقة إلى حد ما للطائرة، فعندما يعيد زيارتها في جلسة مشاهدة عن بُعد لاحقة، سيكون أكثر ميلًا لعدم الإضافة أو التغيير على ما رسمه بالفعل. وبما أنه لا يعرف تحديدًا ما هو الصواب أو الخطأ بشأن الرسومات أو النص المكتوب، فلن يرغب في تغييرها. إذا قلت على وجه التحديد ما هو الصواب أو الخطأ بشأن الرسومات، فسيرغب في إضافة ما "يبدو" منطقيًا أنه مفقود. وهذا يصرف الانتباه عن المعلومات الباطنية الفعلية، أو يحوِّلها على الأقل إلى اختبار اختيار قسري. وكما يعلم الجميع، نادرًا ما ينجح الاختيار القسري جيدًا. إذا لم تقل شيئًا، فإنه يكون أكثر ميلًا للعودة إلى تلبية النية والتوقع غير المعلنين، أو سبب المشاهدة عن بُعد في المقام الأول.

من خلال عدم قول أي شيء عن الدقة، يمكنك بعد ذلك الإشارة إلى شيء ما في رسومات الجلسة الأصلية أو نصوصها، وتطلب منه "التوسع في تلك المنطقة". وهذا يعني ضمنيًا أنه قد يكون هناك شيء مهم هناك، لكنه لا يقول ما هو. إنه يشجع المُشاهد على البحث عن شيء متصل بما هو موجود، ولكنه يعتقد أنه لم يره بعد. فرق خفي، ولكن في هذا العمل، الخفاء هو كل شيء. إنه يفصل الواقع عن الوهم والخيال.

إذا اتُّخِذت العناية، يمكن لنفس المُشاهد عن بُعد أن يعيد زيارة الهدف نفسه عدة مرات. ما عليك سوى أن تقول، "أعِد التركيز على هذه المنطقة التي أخبرتنا عنها،" وأشِر إلى شيء ما في الرسومات، أو في النص الشفوي للمشاهدة السابقة. هذا يجعل التغذية الراجعة اللاحقة أكثر أهمية في الواقع.

**العمل بمُفردك كمُشاهد**

لا يوجد شيء اسمه العمل بمفردك تمامًا. هذا يعني أن المُشاهد ليس لديه على الإطلاق أي شخص آخر يساعده. بينما أقوم عادةً بجميع المشاهدات عن بُعد الفعلية بمفردي، هناك شكلان من هياكل الدعم التي أستخدمها اعتمادًا على ما إذا كان الهدف بحثيًا أم تطبيقيًا.

الهدف البحثي يكون دائمًا في مكان آخر. وهذا يعني أن الظرف المُغلَق، أو الصورة الفوتوغرافية، أو اسم الشخص، أو عنوان الحدث، أو أي شيء، يكون دائمًا في مكان آخر حيث لا يمكنني رؤيته فعليًا. عادةً ما يُخبَرني بمكانه – على شاشة الحاسوب، في ظرف على مكتب شخص ما – أو ببساطة أنه قد أُعِدَّ خصيصًا لي وأن لديهم الآن توقعًا بأنني سأُنتِج نتيجة ستجيب على أسئلتهم. لذا، بمعنى ما أنا لا أعمل بمفردي، حيث أن شخصًا آخر مسؤول فعليًا عن الهدف، أو يقوم بإعداده بطريقة ما، أو يوجهني إليه.

في التطبيقات، التي تحدث دائمًا بالقرب مني، تقرر زوجتي دائمًا كيفية تقديم الهدف. لأكثر من عشر سنوات، كانت تُعِدُّ أهدافي لي. عادةً ما يتمُّ لفها بعناية فائقة داخل ورقة داخلية ثم تُغلَق جيدًا داخل ظرف، وعادةً ما يكون من النوع الذي يستخدمه المصرفيون والذي لا يمكنك القراءة من خلاله. لا أكسر الختم أبدًا، ولا أفتح الظرف أبدًا، حتى عندما أنتهي. أُعيده في نفس الحالة مع معلومات المشاهدة عن بُعد. قد تعيد صياغة معلومات المشاهدة الأساسية استجابةً مباشرة لأسئلة الطالب الأصلي.

هذا ضروري للغاية لعدد من الأسباب. في المقام الأول، إذا أراد العميل مني النظر في المسألة مرة أخرى، فيمكنني ذلك دون أي مشكلة. وقد يقررون أيضًا أنني لم أُجِب على سؤالهم بشكل مناسب وقد يرغبون في أن ألقي نظرة أخرى عليه. لا أفترض أبدًا أنه لمجرد أنني أنظر إلى نفس الهدف مرة أخرى، فإنني لم أفعل شيئًا صحيحًا. لا أفترض شيئًا عن عملي على الإطلاق. أسمح دائمًا لشخص آخر أن يخبرني بمدى جودته أو سوئه عندما يتمُّ الانتهاء منه. في جميع الحالات، لا أناقش ما أفعله للعملاء الخاصين، سواء كانوا أشخاصًا أو شركات. لقد طلبت الإذن في بعض الأحيان، ولكن في جميع الحالات التي لم يُمنَح فيها الإذن، لا أطلب مرة أخرى، ولا أنتهك شرط السرية التامة. وقد أحبط هذا بعض كتّاب المجلات أو التلفزيون أو الصحف الذين يرغبون في استخدام أمثلة من عملي، ولكن لا بأس في ذلك.

**الفصل التاسع: الزمن**

هناك الكثير من المعتقدات الغريبة التي تطفو حول الزمن وتأثيره على المشاهدة عن بُعد. لقد سمعت أناسًا يقولون إنه لا يمكنك العودة بالزمن إلى الوراء أبعد بكثير من بداية أول مُشاهِد. من الواضح أنهم يعتقدون أنها "تخاطر"؛ يجب أن يكون شخص ما حاضرًا للمشاهدة، إذا كان سيتمُّ نقل أي معلومات. وقال آخرون إنه لا يمكنك التقدم إلى الأمام أبعد من عام 2012، 2025، 2500، وما إلى ذلك. إنهم يعتقدون ذلك لأسباب عديدة: الطريقة التي ستنتهي بها بعض التقاويم، أو كون "الكائنات من خارج الأرض" سببًا رئيسيًا للمنع، وحتى أن الخالق يحجب الوصول إلى المادة. حقيقة الأمر هي أنه لا أحد يعرف حقًا.

تاريخيًا، يجب على المرء أن يقول إن الأمر يعتمد على المدى الذي يمكن أن تمتد إليه قناعتك، أو إثبات المبدأ؛ بمعنى آخر، ما لاحظه المرء ليكون صحيحًا. لذا، هناك شيء واحد مؤكد، إذا لم يحدث ذلك في حياتك الشخصية، فمن المحتمل أنه لن يُؤخَذ على محمل الجد. ما أهمية ذلك، لن نكون هنا، أليس كذلك؟ لكن ألا ينبغي لنا أن نجد سببًا للاعتقاد؟ ألا يجب أن نكون قلقين بشأن مستقبل قد لا نختبره حتى؟ أعتقد أننا يجب أن نكون كذلك، لسبب لا يقل عن ما قد نتركه لأطفالنا، ربما كوكب مُسمَّم بالغازات، أو اكتظاظ سكاني حاد، أو أنماط طقس فاسدة.

الحقائق في الأمر نادرة ومعقدة في بعض الأحيان. ولكنني سأشارك ما أظهرته لي تجربتي ليكون صحيحًا.

**الزمن الحاضر (الآن)**

كما أوضحت في كتابي، "آلة الزمن القصوى"، ربما لا يوجد شيء مثل الآن. نحن نخدع أنفسنا للاعتقاد بوجوده، من أجل التكيف والتعرف على مكاننا في الواقع. إنه يساعدنا على تحديد مكاننا في الزمان والمكان. ومع ذلك، فإن الزمن الحاضر يعني ضمنيًا أن شيئًا ما يحدث، أو أن جسمًا/شيئًا موجودًا بالقرب نسبيًا من مكاننا في الزمن. إنه ينطوي على المكان الذي قد يكون فيه الناس ونحن نفكر فيهم، أو الأحداث التي قد تكون تحدث، أو الشيء/الكائن الذي يمكن إدراكه في موقع بعيد عنا في نفس اللحظة. من السهل جدًا استهداف هذه الأشياء، ليس لأنها أسهل في المشاهدة عن بُعد من معظم الأهداف الأخرى، ولكن لأن "أنظمة معتقداتنا" تسمح لنا بشرائه كحقيقة.

فكِّر في الأمر للحظة. بعض الناس على استعداد لـ "شراء" القدرة على وصف حدث أو شخص أو كائن أو مكان أو شيء اختير عشوائيًا تمامًا ولا يمكننا الوصول إليه بأي شكل آخر في الزمن الحقيقي، لكن نفس هؤلاء الأشخاص سيرفضون فكرة استهداف الماضي أو المستقبل. لماذا؟ ألا يبدو ذلك منطقيًا؟

في الواقع، تكمن المشكلة في قدرة المرء على المنطقية. يمكنك تبرير وجود الهدف في إطارك الزمني الخاص، ولكن لا يمكنك في إطار زمني ليس لديك معرفة به. ليس مفاجئًا حقًا. بعبارة أخرى، أنت على استعداد لـ "تعليق عدم تصديقك" إلى حد معين فقط. أنت على استعداد للموافقة على الأداء الباطني، ولكن ليس على "التلاعب بالزمن".

ماذا لو أخبرتك أنه، في تجربتي، فإن معظم المُشاهدين عن بُعد الذين يستهدفون شيئًا ما في الحاضر عادةً ما يقدمون بعض المعلومات ذات الصلة بالهدف في الماضي والمستقبل؟ حسنًا، هذا بالضبط ما يحدث في معظم الحالات. أول هدف قمت به على الإطلاق عمل بهذه الطريقة، وأنا متأكد من أنه لن يكون الأخير. لقد رأيت دراجة حمراء في رف دراجات خارج الباب الأمامي للمبنى المُستهدَف. لم يرها الشخص المُكلَّف بالإحضار الخارجي، لأنه لم تكن هناك دراجة عندما كان الهدف قيد الاستهداف. ولكن، عندما اكتملت المشاهدة عن بُعد وعدنا جميعًا إلى الهدف للحصول على التغذية الراجعة، ركب شخص ما دراجة حمراء وأوقفها في الرف، محققًا النبوءة نوعًا ما.

هناك أمثلة عديدة لمعلومات قدمها مُشاهدون حول أهداف الزمن الحاضر، حيث كانت المعلومات منحرفة قليلاً في اتجاه أو آخر. لقد كان الأمر مثيرًا للفضول دائمًا بالنسبة لي أنه لا أحد يتحدث عن هذه الظاهرة، ولا يأخذون معلومات الماضي/المستقبل في الاعتبار عند محاولة تقييم كيف أو لماذا تعمل المشاهدة عن بُعد.

يمكن قول شيء واحد عن أهداف الزمن الحقيقي: قد تقع بشكل سائد ضمن الزمن الحقيقي، ولكنها عادةً ما تحتوي على معلومات الماضي القريب والمستقبل القريب أيضًا. هذا يعني أن تثبيت الهدف في الزمن أمر بالغ الأهمية لعملية المشاهدة عن بُعد. كلما تمكنت من القيام بذلك بدقة، كان ذلك أفضل.

بالضرورة، عند استهداف شيء ما في الزمن الحاضر، أو في الماضي أو المستقبل، يجب عليك توفير إحدى العبارات التالية:

1. صِف الهدف، كما هو موجود الآن.
2. نريد أن نعرف عن الهدف، كما هو موجود اليوم، 14 يوليو 1999، الساعة 10:15 صباحًا.
3. اهتمامنا يكمن في الزمن الحاضر فقط.

لقد أجريت ذات مرة سلسلة كاملة من الأهداف في "معهد إس آر آي الدولي" لم يُذكَر فيها وقت محدد للاهتمام. وفشل كل واحد منها. وبعد سنوات، بُنيَت بالفعل المباني التي كنت قد وصفتها في جلسات المشاهدة عن بُعد تلك في مواقع الأهداف المُحدَّدة.

## الأهداف الماضية

الاعتقاد الأساسي حول الأهداف الماضية يرتكز على فكرة التخاطر. فكثير ممن يتقبلون احتمالية الرؤية عن بعد لا يصدقون بإمكانية رؤية ماضٍ يتجاوز نقطة وجود الوعي البشري. يتطلب الأمر وجود عقل واحد على الأقل ليقوم بنقل المعلومة إلى عقل آخر. وهذه فرضية رائعة، شريطة أن تؤمن بأن غالبية المعلومات المنقولة أو جزءًا منها على الأقل يتم عبر التخاطر. ما يعقّد هذه المسألة هو احتمال صحة كلا العنصرين. أنا على قناعة بأن جزءًا من المعلومات التي تمر يأتي عن طريق التخاطر. لكنني أختلف مع الرأي القائل بأن هذا يجعل التخاطر ضروريًا للرؤية عن بعد.

أرى أن الرؤية عن بعد تستخدم أي مسارات تواصل أو مصادر معلومات متاحة لها. وحينما لا يتوفر خط معلومات عبر التخاطر، فإنها تبحث في مكان آخر.

للأسف، لا يمكنني تقديم سوى القليل من الأدلة. قد أسأل المتدينين: إذا كان الأمر كذلك، فمن أين أتت المعلومات التي تشير إلى الخلق قبل وجود آدم وحواء في الكتب المقدسة؟ أوه، هذا صحيح، لقد جاءت بإلهام من كلمة الإله. حسناً، أليس الإله كياناً واعياً وذكياً؟ أنا لا أقترح أن الإله يمدّ القائمين بالرؤية عن بعد بالمعلومات، بل أتساءل فحسب عن كيفية تفكيرنا في الوعي والمعرفة، وكيف أو من أين يمكن أن تأتي كلها. يبدو لي أنه من الغطرسة، في ظل طبيعتنا القاصرة، أن ندّعي معرفة جميع مصادر المعرفة أو كيفية مشاركة المعلومات أو توليدها في الكون. لكن هذه مجرد أفكاري الخاصة.

للتعبير عن الأمر بوضوح أكبر، لم أرَ أي دليل على الإطلاق يحدّ من القدرة على الرؤية عن بعد للماضي، سوى قدرتنا على الاعتقاد بإمكانية فعل ذلك. عادةً، يتم توليد معلومات عن الماضي لا يتوفر عنها سوى القليل جداً من المعرفة في الوقت الحاضر. وقد يستغرق الأمر سنوات لإثبات صحة المعلومة. وفي كثير من الحالات، تثبت صحتها في نهاية المطاف. لقد انتظرت في حالات عديدة من أربعة عشر إلى سبعة عشر عاماً لتأكيد صحة رؤية عن بعد للماضي. ولا يقل الشعور بالرضا عندما تثبت صحة الرؤية بعد ستة عشر عاماً عما لو ثبتت في الوقت الفعلي. وهذا بالطبع يشير إلى جانب غريب يتعلق بأهداف الماضي: ربما تكون عملية التخاطر بأكملها داخل الذات الواحدة. ربما عندما نكتشف في المستقبل أننا كنا على صواب، فإننا في تلك اللحظة نرسل المعلومة إلى أنفسنا في الماضي. وهكذا، فإن البيانات المؤكِّدة من المستقبل هي التي توفّر المعلومات الدقيقة عن الماضي، أو على الأقل ما نحن على استعداد لتصديقه باعتباره دقيقاً.

قد تكون معلومات الرؤية عن بعد المتعلقة بالماضي حبيسة واقع "زمننا الخاص". بعبارة أخرى، لا تعتبر حقيقية إلا لأن هذا هو الإجماع السائد في الزمن الذي أنتجت فيه. قد يحدد القائم بالرؤية عن بعد بداية نشأة صياغة المعادن بشكل رسمي عند حوالي مئة وعشرين ألف سنة. بينما الاعتقاد السائد حالياً هو ثمانون ألف سنة. ثم يُكتشف دليل بعد عشر سنوات على أنها مئة وعشرون ألف سنة. ويُعتبر القائم بالرؤية عن بعد مصيباً. بعد خمسة وسبعين عاماً، يكون القائم بالرؤية عن بعد قد فارق الحياة، وينجح علماء الآثار في إثبات أن المدة هي في الواقع مئتان وعشرون ألف سنة. إذاً، المعلومات تكون صحيحة فقط ضمن الفترة المعرفية للقائم بالرؤية عن بعد. لا أعرف ما إذا كانت هذه هي الطريقة التي يعمل بها الأمر، لكن أليس مثيراً للاهتمام لو كان كذلك؟

لذلك، عند العمل على أهداف ماضية، يجب تحديدها بنفس دقة الأهداف الحالية. ولكن يجب أن أضيف ملاحظة تحذيرية هنا. إذا كنت تستهدف بشكل عام شخصاً في الماضي وتريد الاعتماد على التاريخ الذي يقدمه لك، فيجب أن تكون حذراً للغاية بشأن ما تفعله به. ففي تجربتي وتجربة جميع الأشخاص الذين يعرفون شيئاً عن الرؤية عن بعد تقريباً، لا يمكن الاعتماد على التواريخ أو الأوقات التي قد يوفرها القائم بالرؤية عن بعد. فقط في أندر الحالات يمكن للرؤية عن بعد أن تقدم تاريخاً أو وقتاً يتجاوز الغموض، بل في أقصى الحدود. إنه أحد أقل النواتج التي يمكن الاعتماد عليها.

**الأهداف المستقبلية**

**"لا يمكنك الرؤية عن بعد بعد نهاية تقويم المايا."**

قال لي أحدهم هذا بالفعل في إحدى محاضراتي في ولاية فرجينيا. فأجبت: "قد تكون على صواب، لكنني أشك في ذلك جدياً". في الواقع، لا أحد يعرف إلى أي مدى في المستقبل يمكن للمرء أن يرى عن بعد ويظل ينتج معلومات دقيقة.

الرؤية عن بعد للمستقبل هي أساساً بمثابة تقديم تنبؤ. فأنت إما تتنبأ بأن شيئاً سيحدث، أو أن شيئاً سيكون معلوماً، في تاريخ ووقت مستقبلي، وهذا يطابق بدقة ما قيل في الرؤية عن بعد. لدى الكثيرين تحفظات كبيرة تجاه هذا الواقع.

تنبع معظم المشاكل من مسألة الاحتمالات، أو الاعتقاد بوجود أكوان متعددة، أو مسارات واقع متعددة، أو أن الأمور مقدّرة سلفاً. بالطبع، كون الأشياء مُعدّة أو مقدّرة سلفاً يعني ضمنياً أننا جميعاً لا نملك إرادة حرة، وبالتالي يتم تدمير أحد المبادئ الرئيسية لمعتقداتنا الدينية وكذلك اعتقادنا بطبيعتنا شبه الإلهية.

حسناً، لا داعي للقلق لأن الرؤية عن بعد للمستقبل لا تشير إلى أي من ذلك على الإطلاق. وإذا كانت كذلك، فأنت تأخذ الرؤية عن بعد والتنبؤات على محمل الجد أكثر من اللازم. تخيل نفسك كنقطة مفردة على ورقة بيضاء، في المنتصف تماماً. هذا هو مكانك الآن. كل جزيء في الورقة هو فعل ترابط يشكل مساراً نسميه الحياة. سيكون هذا خطاً يصل النقطة التي تقع في المنتصف بمكان آخر في تاريخ مستقبلي على الورقة. كيف يمكن للمرء أن يتنبأ بمكان وقوع تلك النقطة الثانية على الورقة؟

أنا أؤمن بأنه يمكنك ذلك، بدرجة ما من الدقة. أستند في هذا الاعتقاد إلى أنني قمت به فعلاً، ولكن، يجب الاعتراف، أنه كان محلياً فقط، أو فيما يمكن اعتباره وقتاً شبه حقيقي. هل كنت أُدلي ببيان كان مقدراً له أن يصبح حقيقة؟ بعبارة أخرى، هل كنت أؤسس لنتيجة محددة مسبقاً لشخص أو شيء ما؟ لا. لقد كنت ببساطة محقاً في تخميني لمكان سقوط تلك النقطة على الورقة. يمكن للمرء أن يرسم دائرة، باستخدام الفرجار، بوضع سن الفرجار على نقطة البداية وتمرير خط القلم الرصاص عبر النقطة الثانية على الورقة. جميع الجزيئات الموجودة داخل تلك الدائرة تمثل جميع المسارات المحتملة أو الممكنة التي كان يمكن سلكها حتى الخط المرسوم. جميع الجزيئات الواقعة على الخط مباشرة تمثل جميع النتائج الممكنة. الشيء الوحيد الذي يمكن قوله عن تنبؤ يتحقق في المستقبل هو أن القائم بالرؤية عن بعد "قام بشيء مذهل حقاً". في مثل هذه الحالة، تمثل جميع النتائج الممكنة التعدد الهائل للاحتِمالات التي تحدث بالصدفة. ومقارنة ذلك بتخمين واحد يقوم به القائم بالرؤية عن بعد، فإنه لأمر مذهل حقاً أن يتمكن من تقديم مثل هذا التنبؤ بدقة. أعتقد أنه من الواضح سبب سهولة الاعتقاد بوجود مستقبل محدد سلفاً، بدلاً من الاعتقاد بالعكس.

قدم إنجو سوان، وهو شخص مشهور بقدراته الخارقة وقائم بالرؤية عن بعد في مختبر معهد ستانفورد للأبحاث الدولية، وأحد المشاركين الأصليين في تقييمات وكالة الاستخبارات الأمريكية للرؤية عن بعد في أوائل السبعينات، تنبؤات مذهلة تتعلق بالكواكب الخارجية في نظامنا الشمسي. قدم هذه التنبؤات قبل عامين من زيارة هذه الكواكب لأول مرة بواسطة أقمار اصطناعية لجمع المعلومات واستكشاف الفضاء العميق. لم يكن هناك انخفاض كبير في دقته لهذه الأهداف مقارنة بأي أهداف أخرى عمل عليها في المعهد.

نجحت عشرات الأهداف التي عمل عليها القائمون بالرؤية عن بعد ضمن برنامج ستارغيت في تقديم تنبؤات ناجحة تتعلق بأحداث تشمل أشخاصاً أو أماكن أو أشياء، عادةً ما تتراوح مدتها بين تسعين وثلاثمئة وخمسة وستين يوماً. وهناك أكثر من تنبؤ قمت به ضمن ملفاتي يمتد إلى حوالي خمسة عشر أو سبعة عشر عاماً. والذين قرأوا كتابي "آلة الزمن القصوى" يعرفون أنني أسعى على الأرجح لتحقيق رقم قياسي عالمي وسبب ذلك.

إذا كنت تؤمن بتنبؤات إدغار كايس، فعليك أن تؤمن بوجود سقف محتمل للتنبؤات الدقيقة يبلغ حوالي خمسين عاماً أو نحو ذلك. وإذا صدقت ببعض مما يقوله نوستراداموس، فإنك ترفع سقف اعتقادك إلى حوالي أربعمئة عام أو أكثر. كل هذا جيد، ولكن عقلانياً، معظم الناس لن يصدقوا إلا ما يتعلق بمدى حياتهم، وما يتصل بإطار معتقداتهم.

لذا، عند استهداف المستقبل، ورغم أنه لا يوجد على الأرجح حد لمدى المدى الذي يمكنك الوصول إليه، قد ترغب في الالتزام بشيء يهتم به الناس ويكون ذا صلة بإطارهم الزمني الخاص. الذهاب إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير سيُنظر إليه عادة على أنه مجرد خيال أو خيال علمي.

ومرة أخرى، كما هو الحال مع التوصيات السابقة، يجب أن تكون محدداً قدر الإمكان عند استهداف التواريخ والأوقات في المستقبل. وتوقع تداخلاً من الماضي القريب وكذلك المستقبل القريب ضمن تلك الأطر الزمنية المحددة. الصعوبات الرئيسية التي ستواجهها في استهداف المستقبل ستكون القدرة على استيعاب المعلومات. ما عليك سوى الذهاب بضع سنوات فقط إلى المستقبل لتفقد رؤية المفاهيم التي تحرك ما يحدث بالفعل. على سبيل المثال، بصفتك قائماً بالرؤية عن بعد، كيف ستشرح جهاز ليزر ضخ عالي الطاقة قبل ثلاث سنوات من اكتشافه؟

**الفصل العاشر: الإبلاغ وحفظ السجلات الرسمية**

السؤال الكبير هنا هو: "ما الضروري؟"

القاعدة المتعلقة بحفظ السجلات للأبحاث أو الدراسات الرسمية هي: احتفظ بكل شيء. كل ملاحظة، كل صفحة – مطبوعة أو مكتوبة، كل سجل، كل شريط صوتي أو مصور، حتى المواد التي أخطأت فيها تماماً، يجب أن تحتفظ بها، ويجب أن تكون كلها موسومة ومحفوظة بشكل مناسب. في الواقع، يجب عليك ترقيم كل شيء في أي فئة واحدة بتسلسل، مثل: الشريط الصوتي 1، 2، و 3؛ السجل أ، ب، أو ج؛ يوميات المُجرِّب الشخصية، الإصدار الأول، الإصدار الثاني، إلخ. يجب أن تكون الصفحات الداخلية للسجل مرقمة ومثبتة بالغراء، حتى تتمكن من رؤية ما إذا تم إزالة صفحات أو إضافتها لاحقاً بسهولة. يجب أن تكون هناك سجلات ملفات مؤرخة تحدد متى تم إعداد جميع المواد، ومن كان حاضراً، وماذا كانت تتعلق به، ولماذا، وإذا أمكن، النتائج المتوقعة وكذلك النتائج الفعلية. وإذا استطعت، يجب أن تكون هذه العناصر موقّعة بالأحرف الأولى.

يبدو وكأنه عمل شاق، وهو كذلك. ولكن، عندما يتعلق الأمر بتقديم ادعاءات، فهو الشيء الوحيد الذي سيكون كافياً علمياً، أو في محكمة قانونية. إذا كان عليك المناقشة حول الاكتشاف، فسوف يسعدك أنك احتفظت بكل شيء. إذا كان عليك الدفاع عن عملك ضد تحدٍّ علني، فسوف يسعدك أنك فعلت ذلك. وإذا كان عليك الدفاع عن سمعتك الطيبة (وهذا سيكون دائماً حقيقة عند العمل في مجال ما وراء الطبيعة)، فسوف يسعدك أنك فعلت ذلك. ولكن الأهم من ذلك كله، عندما ترغب في العودة بعد أشهر أو حتى سنوات لدراسة البيانات، لترى أين ربما تكون قد أخطأت في تفكيرك، أو للحصول على بصيرة لتعديل محتمل لطريقتك، فسيكون كل شيء أمام عينيك. إذا وثقت بذاكرتك، أقول لك إنها ستخونك.

**حفظ السجلات لتجربة نموذجية**

يجب أن يكون دفتر الملاحظات التجريبي مجلداً بإحكام ويجب ألا تكون قادراً على إزالة الصفحات منه أو الإضافة إليها. يجب أن تكون جميع الصفحات مرقمة في مكان ما بترتيب تسلسلي. يمكن أن تكون بالأرقام الرومانية، أو العربية، أو مكتوبة، أو بالحروف الأبجدية؛ لا يهم طالما أن لديها تسلسلاً ملحوظاً أو سلسلة غير منقطعة. يجب أن يكون الدفتر موسوماً بوضوح على أنه يخصك، أو يخص من أوكل إليه مهمة حفظ السجل. يتم الاحتفاظ بالملاحظات دائماً بالحبر، وليس بالقلم الرصاص. في معظم المجالات العلمية، يُطلب أن تكون دفاتر الملاحظات مؤرخة وموقّعة من طرف ثانٍ في نهاية يوم العمل. هذا كل ما هو مطلوب.

لدي تفضيلاتي الخاصة لدفاتر الملاحظات عندما أُكلّف بالقيام بشيء رسمي. أحتفظ دائماً بملاحظاتي بالحبر الأسود، لأنه يوفر نسخاً أفضل. أحتفظ بدفاتري موسومة بتسلسل، الكتاب الأول، الكتاب الثاني، إلخ، على الرغم من أنني نادراً ما أستخدم أكثر من كتاب واحد لأي تجربة محددة يُطلب مني حفظ سجل لها. في بداية كل يوم، أكتب التاريخ المحدد وأدوّن الموقع (المواقع)، حيث قد تتغير. على طول الجانب الأيسر من الصفحة، عادةً ما أدخل الوقت لكل إدخال أو فقرة، أو رسم، إلخ. دفاتر ملاحظاتي مسطّرة مثل ورق الرسم البياني أحياناً، وأحياناً مثل ورق الكتابة. عندما تكون مثل ورق الرسم البياني، فإنها عادة ما تكون مربعات بربع بوصة بخطوط زرقاء فاتحة. هذا يساعدني بيانياً عندما يتعين عليّ رسم شيء بمقياس، أو علاقته بأشياء أخرى، ويساعدني في إنشاء أعمدة للبيانات، أو تقسيم عنصر من البيانات عن عنصر آخر.

بالنسبة لتجربة معينة، أسرد مكان إجرائها، وتواريخ وأوقات البدء/الإيقاف ذات الصلة. أسرد من هو الحاضر وما هي وظائفهم المحددة المتعلقة بالتجربة، وما الذي سيحدث في التجربة (المتوقع والملاحظ على حد سواء). قد أدوّن ملاحظات حول كيفية تطورها، أو تفاصيل حول ما يحدث (ملاحظاتي)، وسبب إجراء التجربة. إذا كنت أنا القائم بالرؤية عن بعد، فعادةً ما أقوم بالرؤية عن بعد بشكل منفصل عن دفتر الملاحظات، فقط لأنه يتم تسجيله وحفظه بشكل منفصل.

يجب ترقيم أي مواد مرئية، أو مسموعة، أو غيرها من المواد ذات الصلة بتجربة رسمية بطريقة تحددها خصيصاً لتلك التجربة. يجب تسجيلها رسمياً والاحتفاظ بسجل منفصل لوجودها. يجب التحكم في هذه المواد وتخزينها بشكل مناسب وفقاً لمتطلباتها الفردية. يجب الإشارة إلى هذه المواد برموز التحكم أو أرقام الملفات الخاصة بها في دفتر الملاحظات.

هناك كلمة تحذير رئيسية مطلوبة. لا بأس في الاحتفاظ بسجلاتك على جهاز الحاسوب، ولكن يجب أن تكون هذه إضافة إلى الملف الورقي الثابت في دفتر الملاحظات. إذا تم الاعتماد عليها بدلاً من السجل الورقي الثابت، فهناك عدد من المتطلبات الإضافية التي يجب الوفاء بها. يجب دائماً عمل نسخ احتياطية لسجلات الحاسوب ويجب الاحتفاظ بالنسخ الاحتياطية في منشأة منفصلة عن مكان وجود أجهزة الحاسوب. قد يكون هذا صندوق ودائع آمن في أحد البنوك، أو داخل خزانة مقاومة للحريق في مكان خارج المبنى. يجب إجراء هذه النسخ الاحتياطية على أساس يومي. تذكر، هذا سجل دائم، لذا لا تقم بتدوير الأشرطة، كما قد تفعل مع أشرطة النسخ الاحتياطي للبرامج التشغيلية.

يجب على الأرجح نسخ ملفات الحاسوب والاحتفاظ بنسخ منها من قبل كل من المُنشئ والشاهد. يجب على الشاهد ألا يسمح بالوصول إلى نسخه من الأشرطة، إلا عندما تكون مطلوبة في محكمة قانونية، أو للتحقق من صحة أو تأكيد المواد والبيانات لدعم البحث. على الرغم من جودة المعدات اليوم، هناك دائماً خطر أن تعاني المواد المحفوظة على وسائط الحاسوب من نفس مخاطر دفاتر الملاحظات. يمكن أن تضيع أو تُدمّر أو تُسرق. لذا، يجب توفير أمان كافٍ لها.

بما أننا معنيون حتى بالملاحظات المكتوبة بخط اليد في التجارب الرسمية، ولا يتم تدمير أي شيء عمداً، فلا توجد متطلبات فيما يتعلق بحماية القمامة أو المواد التي تم التخلص منها.

**حفظ السجلات للتطبيقات**

من الناحية المثالية، يجب أن يكون الأمر مشابهاً للتجارب الرسمية، لكن هذا غالباً ما يكون طلباً مبالغاً فيه من شخص قد يعمل بمساعد واحد، أو بحد أدنى من الموارد. معظم القائمين بالرؤية عن بعد الجيدين حقاً الذين أعرفهم غارقون في طلبات الدعم (معظمهم من عملاء لا يدفعون، أود أن أضيف)، وليس لديهم ببساطة الوقت للقيام بكل العمل الذي يستلزمه ذلك. (وهذا أحد العوامل الرئيسية في العلم الذي يرفع النفقات العامة بشكل كبير. في المختبر، يكون حفظ السجلات وحده أحياناً وظيفة لشخصين، وهو شيء لا يفكر فيه أي شخص خارج المختبر عندما يرى قائمة المصروفات).

عند العمل على هدف من نوع التطبيقات، لا تحتاج إلى الاحتفاظ بأي معلومات باستثناء الأساسيات. فيما يلي ما أعتبره الحد الأدنى لنمط أهداف التطبيقات:

1. معلومات طالب الخدمة: أي الاسم، والعنوان، وأرقام الهاتف، ومعلومات الاتصال، والمهمة المحددة أو المتطلبات للمعلومات، وأي أوراق توجيهية، أو مواد، أو صور طبق الأصل أرسلوها ذات صلة بالمهمة.
2. معلومات الاستهداف الفعلية التي استخدمت لتوجيه القائم بالرؤية عن بعد في الاتجاه الصحيح. كيف تم إعطاؤها للقائم بالرؤية عن بعد، وما قيل أو قُدّم على وجه التحديد، وأي أسئلة أو استفسارات ربما تمت مشاركتها مع القائم بالرؤية عن بعد أثناء عمله على الهدف.

3. ما أنتجه القائم بالرؤية عن بعد. هذا هو المكان الوحيد الذي أقول فيه إنه يجب عليك الاحتفاظ بكل شيء. عادةً، أضع ما أنتجه في مغلف أصفر وأكتب رقم الاستهداف الفعلي في الخارج. رقم الاستهداف هو رقم التعريف الأبجدي/الرقمي المختار عشوائياً الذي تكتبه زوجتي عادةً على الجزء الخارجي من مغلف الاستهداف. يصبح هذا بعد ذلك رقم الإحالة المشترك لأي شيء يتعلق بذلك العميل أو طلبه المحدد للرؤية عن بعد.
4. في نهاية المشروع، عادةً ما أقوم بعمل ورقة ملخص، تسرد أي شيء آخر لا يمكن العثور عليه في المواد الأخرى والذي قد أعتبره مهماً. قد تحتوي هذه أيضاً على حقائق صغيرة أو تعليقات تتعلق بالملاحظات التي ربما قمت بها أثناء القيام بالمشروع؛ مثل الصعوبات التي ربما واجهتها مع الهدف، أو الميزات الفريدة حول الرؤية التي تجلب فهماً أو استنتاجات حول الرؤية عن بعد ربما لم أكن أمتلكها سابقاً، أو حتى أفكار عشوائية ليس لها قيمة واضحة، ببساطة لأنني لا أثق بذاكرتي، أو بدت مهمة في ذلك الوقت.
5. يجب تدوين أسماء جميع من شاركوا في جهد التطبيقات. قد يثبت هذا قيمته في بعض الأحيان عندما تحتاج لاحقاً إلى التحقق من نقطة ما، أو محاولة إعادة تهيئة الظروف التي تم في ظلها تحديد شيء ما.

أقدم لعملائي دائماً تقارير مؤقتة ونهائية عن أهدافهم. لا تكون التقارير المؤقتة مطلوبة عادةً إلا إذا كنت تعيد زيارة الهدف نفسه، أو كنت تتعقب بطريقة ما حدثاً أو موقفاً يغطي فترة من الزمن، ويريد العميل معرفة التقدم المحرز خلالها. تذكر، يُمنع أي تواصل بين العميل والقائم بالرؤية عن بعد بين وقت تمرير مواد الاستهداف إلى القائم بالرؤية عن بعد ووقت إرسال التقرير النهائي بالبريد. لذا، يجب أن يتم تنسيق التغييرات في الاستهداف بناءً على التقارير المؤقتة بين العميل وشخص آخر، وليس القائم بالرؤية عن بعد.

ستشمل جميع تقاريري المؤقتة والنهائية أي رسومات قمت بها وسرداً مفصلاً لما استكشفته. في بعض الأحيان، سأقوم عمداً بحذف أجزاء أو أقسام من الرسومات إذا كان تصوري أنها ستكون مربكة أو مضللة للعميل، بناءً على السرد. لكن هذا نادر جداً. في معظم الحالات، سأستخدم عدداً كبيراً من الحواشي لشرح سبب أو كيفية دخول شيء ما إلى وعيي. (على سبيل المثال، يصعب أحياناً معرفة ما إذا كانت مجموعة من الركاب كانت على متن حافلة أو قطار أو طائرة). أجد أن الملاحظات التحذيرية حول عدم القفز إلى الاستنتاجات، أو توخي الحذر في تفسير البيانات، تقطع شوطاً طويلاً نحو مساعدة العميل على فهم قيمة بيانات الرؤية عن بعد وكيف وأين يجب دمجها مع أشكال البيانات الأخرى.

أحاول الاحتفاظ بسجلات ما أقوم به لنفس المدة الزمنية المطلوبة للضرائب - فترة من ست إلى سبع سنوات. بعد ذلك، أستخلص منها كل ما قد أشعر بأنه مهم من وجهة نظر علمية أو تاريخية ثم أقوم بتدميرها.

الأمن

في أنماط الاستهداف الخاصة بالتطبيقات، يجب القيام ببعض الأشياء لضمان وحماية العميل - سواء سمعته أو محتوى اهتماماته. القواعد الدنيا التي أقترحها:

1. استخدم رقم التعريف الأبجدي/الرقمي للهدف لربط جميع المواد، ولكن قسّم المواد إلى ملفات مختلفة. احتفظ بالملفات المختلفة في خزائن ملفات، أو خزائن آمنة، أو مواقع مختلفة.
2. قم بتمزيق أو جعل جميع المواد، أو وسائط التخزين، أو غيرها من مصادر المعلومات التي يمكن ربطها بعميل معين والتي ستقوم برميها أو التخلص منها بشكل عام، غير قابلة للقراءة. من المدهش عدد الشركات والمؤسسات التي تجعل نفسها عرضة تماماً للاستغلال، ببساطة عن طريق عدم تمزيق الأوراق التي تتخلص منها.
3. يجب تشفير المواد الخاصة جداً أو السرية أو الحساسة للشركات التي تمرر إليك من قبل عميل، أو تنتج نيابة عنه إذا تم تخزينها في وسائط الحاسوب؛ أو، كحد أدنى، يجب تخزينها داخل خزانة آمنة أو حاوية أمنية معتمدة. إذا كانت مقاومة للحريق، فهذا أفضل.
4. عند الانتهاء من المشروع، يجب إما إعادة جميع المواد التي لم تعد ضرورية لعملك الخاص إلى العميل عبر وسائل آمنة، أو يجب تدميرها (بإذن منهم).
5. أثناء قيامك بالعمل لعميل، يجب توفير نفس الدرجة من الأمان لمواده التي ستقدمها لشيء لا تريد مشاركته خارج مكتبك. اقفل العمل ليلاً، لا تأخذ العمل معك إلى المنزل، لا تتركه ملقى في حقيبة، أو في منزل صديق.
6. عند إرسال المعلومات، احرص دائماً على استخدام طريقة الإرسال الضرورية لحماية درجة الحساسية المطلوبة. قاعدة عامة اتبعتها دائماً: إذا كان فقدان المعلومات يمكن أن يهدد الحياة، أو يكون مدمراً لشركة أو فرد، فقم بتسليمها باليد. إذا كان يمكن أن يسبب ضرراً بالغاً حقاً، فاستخدم البريد المسجل. إذا كان من شأنه أن يسبب إحراجاً لفرد أو شركة، فاستخدم البريد المعتمد، مع طلب إيصال؛ وفي جميع الحالات الأخرى، البريد العادي من الدرجة الأولى. قم دائماً بتوجيهها تحديداً إلى فرد، ويفضل أن يكون الشخص الذي ينسق عملية الاستهداف.

7. لا تناقش الهدف أبداً عبر الهاتف الخلوي. ناقشه بأقل قدر ممكن عبر الهاتف العادي. استخدم الفاكس إذا اضطررت لذلك. قم بتقسيمه إلى أقسام عبر البريد الإلكتروني. باستخدام نفس المعايير المذكورة أعلاه، إذا كان الكشف يمكن أن يكون حساساً أو مدمراً لشركتك، فلا تستخدم البريد الإلكتروني أبداً. لا تستخدم الهاتف أو الفاكس أبداً. تواصل شخصياً فقط، أو من خلال البريد المعتمد أو المسجل.

هناك أيضاً مخاوف أمنية مادية، لكنها متنوعة جداً بحيث لا يمكن تناولها على وجه التحديد في هذا الكتاب. عادة، يمكنك ترك المنطق السليم هو السائد. وعندما يساورك الشك، من الأفضل أن تخطئ في جانب السلامة.

## الفصل الحادي عشر: أشياء فريدة وغريبة معروفة عن الرؤية عن بعد

تُعرف بعض الأشياء الغريبة جداً عن الرؤية عن بعد. بعضها نعرف عنه الكثير، والبعض الآخر قيد الاختبار. لكنها كلها فريدة جداً. لقد اخترت إدراج عدد قليل منها هنا ليس فقط لأنها مثيرة للاهتمام في حد ذاتها، ولكن لأنه إذا كانت صحيحة واستخدمت بشكل صحيح، يمكن أن يكون لها تأثير دراماتيكي على دقة الرؤية عن بعد.

**التوقيت الفلكي المحلي**

لاحظ ضابط العمليات في مختبر العلوم المعرفية، جيمس بي سبوتيسوود، وجود ارتباط واضح بين أحجام التأثير في تجارب الإدراك الشاذ بالاستجابة الحرة والتوقيت الفلكي المحلي.

ملاحظة: مصطلح "الإدراك الشاذ بالاستجابة الحرة" هو المصطلح المستخدم في مختبر العلوم المعرفية للدلالة على الأداء النفسي تحت ضوابط (بما في ذلك الرؤية عن بعد).

يُعرف التوقيت الفلكي المحلي بشكل أفضل باسم التوقيت الشمسي. يسير التوقيت الشمسي على مدار أربع وعشرين ساعة، ولكنه في الواقع أبطأ ببضع دقائق من وقت الساعة العادي كل يوم، لذلك فإن الساعة الثانية عشرة ظهراً بالتوقيت القياسي الشرقي في فناء منزلي ستتراجع بضع دقائق مع كل فترة أربع وعشرين ساعة، وتصل في وقت أبكر قليلاً كل يوم. التوقيت الشمسي خاص أيضاً بالمكان الذي قد تقف فيه على الكوكب. البيانات التي درسها جيمس ذات صلة فقط بنصف الكرة الشمالي، حيث تم جمعها هناك؛ لذلك لا يمكن قول ما يقال عن التوقيت الفلكي المحلي في الوقت الحالي إلا عن تلك المنطقة الطولية حول العالم. يأتي جزء كبير من البيانات التي تمت دراستها مما يعتبر تجارب رؤية عن بعد ناجحة. قارن جيمس قاعدة بيانات موجودة تضم ألفاً وأربعمئة وثمانية وستين محاولة استجابة حرة بالتوقيت الفلكي المحلي المحدد للمواقع والتواريخ/الأوقات التي أجريت فيها. ما اكتشفه كان مذهلاً. بالنسبة للتجارب التي جرت في غضون ساعة واحدة من 13.5 ساعة بالتوقيت الفلكي المحلي، يبدو أن هناك فرقاً في حجم التأثير يبلغ حوالي 340%. وهذا يعني زيادة في الدقة تصل إلى حوالي 3.5 أضعاف التوزيع الطبيعي.

في محاولة للتحقق من صحة هذه البيانات، قام جيمس بعد ذلك بتجميع قاعدة بيانات مستقلة تضم ألفاً وخمسة عشر محاولة مماثلة، تمت مقارنتها بساعة التوقيت الفلكي المحلي ذات الأربع وعشرين ساعة، وأظهرت هذه (في غضون ساعة واحدة من 13.5 ساعة بالتوقيت الفلكي المحلي) زيادة في حجم التأثير بلغت 450%، مما يؤكد التأثير.

كما درس أيضاً الآثار المحتملة الناتجة عن التوزيع غير المنتظم للتجارب في وقت الساعة والاختلافات في حجم التأثير مع التجربة، رافضاً هذه التفسيرات للنتيجة. استنتاجه هو أنه، "بافتراض أن بعض التحيز المنهجي غير المعروف ليس موجوداً في البيانات، يبدو أن أداء الإدراك الشاذ يعتمد بقوة على التوقيت الفلكي المحلي الذي تحدث فيه التجربة". وهذا يعني أن هناك دليلاً قوياً يشير إلى علاقة سبب وتأثير بين أداء القائم بالرؤية عن بعد (أو الشخص ذي القدرة الخارقة) والمكان الذي يقف فيه والوقت الذي يقف فيه على سطح الكوكب.

**عوامل أخرى تؤثر على الرؤية عن بعد**

## تأثيرات الضوضاء

في محاولة لتحديد ما إذا كان هناك ارتباط بين الإدراك الشاذ (الرؤية عن بعد أو الأشكال الأخرى من الأداء النفسي بالاستجابة الحرة) والتقلبات المغناطيسية الأرضية، واجه جيمس نجاحاً متبايناً. تمكن من تأكيد مثل هذا الارتباط عندما قارن قاعدة بيانات كبيرة جداً تضم ألفين وثمانمئة وتسعة وسبعين محاولة استجابة حرة بمؤشر المغناطيسية الأرضية 'ap'، حيث كان حجم تأثير الإدراك الشاذ ‎-0.029‎. ويذكر أنه تم العثور على زيادة كبيرة في حجم الارتباط عند حوالي 13 ساعة بالتوقيت الفلكي المحلي.

الشيء الجيد حقاً في هذه الدراسة المحددة هو أنه في الماضي كانت هناك ارتباطات متباينة بالتقلبات المغناطيسية الأرضية تم العثور عليها في دراسات مختلفة. على سبيل المثال، أظهرت دراسة كبيرة جداً للرؤية عن بعد ارتباطاً شبه صفري إجمالاً، ولكننا نعرف الآن أن القليل من المسارات في تلك الدراسة حدثت خلال الفترة الزمنية الحرجة للتوقيت الفلكي المحلي.

في حالة أخرى، كان لدراسة مماثلة ارتباط كبير بلغ ‎-0.22‎، وبحكم الظروف، أجريت جميع التجارب بالقرب من 13 ساعة بالتوقيت الفلكي المحلي. يُظهر تحليل البيانات أن التقلبات المغناطيسية الأرضية تكون في أدنى مستوياتها في نفس الوقت الذي يُفترض فيه أن تحدث الرؤية عن بعد الجيدة وفقاً لنموذج التوقيت الفلكي المحلي.

## العادات الشخصية

يؤثر عدد من العادات الشخصية على القائم بالرؤية عن بعد. على الرغم من أن أياً من هذه لن يمنع النجاح فعلياً في الرؤية عن بعد، إلا أنها ستؤثر في بعض الأحيان تأثيراً عميقاً على النتائج، لذلك يجب ذكرها.

1. النظام الغذائي: أشار القائمون بالرؤية عن بعد في الماضي إلى أن بعض الأمور في النظام الغذائي تؤثر على رؤيتهم عن بعد. لا يوجد دليل على أن هذا صحيح، ولكن بما أن البعض يعتقد أنه كذلك، فإن هذا يجعله مهماً إلى حد ما. يمكن اعتبار أي شيء يزيد أو يقلل من تحفيز الجهاز العصبي غير مناسب. لذا، فإن استهلاك الكافيين أو الكحول ليس فكرة جيدة على الأرجح. هناك مسألة أخرى تتعلق بالهضم. إذا كنت مشتتاً بسبب احتياجات جسدية، فمن الواضح أن هذا سيعيق درجة التركيز المطلوبة للأداء كقائم بالرؤية عن بعد. يجب ألا تحاول القيام بالرؤية عن بعد مباشرة بعد تناول وجبة كبيرة، خاصة وجبة تحتوي على الكثير من المواد التي يصعب هضمها مثل اللحوم، أو الأطعمة الحمضية. الشعور بالجوع لا يساعد أيضاً. إذا كنت تفكر في الحاجة إلى تناول الطعام، أو منزعجاً من الحاجة إلى تناول الطعام، فيجب الاهتمام بذلك قبل ساعة على الأقل من الرؤية عن بعد.
2. العقاقير: لقد سئلت كثيراً عن العقاقير. يزعم البعض أن أنواعاً معينة من العقاقير تدعم الحالة المتغيرة التي تفتح الأبواب أمام معلومات الرؤية عن بعد. لا شيء يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة. تثبط العقاقير قدرتك على التحكم فيما يحدث في عقلك. يرتبط فن الرؤية عن بعد بالكثير من معالجة المعلومات والقليل جداً بالاستقبال، الذي يُفترض أنه يحدث. أي شيء يعيق القدرة على فهم كيفية معالجة المعلومات والتعامل معها بوضوح يمكن أن ينتقص فقط من النتيجة الإجمالية. لا يوجد قائم جيد بالرؤية عن بعد أعرفه يدعم استخدام أي نوع من العقاقير. الفكرة هي تعلم التحكم فيما يحدث، وللعقاقير دائماً تأثير سلبي على تلك القدرة. العقاقير مرفوضة.
3. النوم: البعض منا يتأقلم جيداً مع سبع ساعات من النوم ليلاً. البعض يمكنه الاكتفاء بخمس ساعات، أو يحتاج إلى عشر ساعات. هذا يتعلق بما تعودت عليه. يجب أن تحصل على قدر من النوم الذي تعرف أنك ستحتاجه للقضاء على الشعور بالتعب. "مرتاح جيداً" هي عبارة تخطر على البال عند التفكير فيما هو ضروري لأغراض الرؤية.

4. الحالة الذهنية: من الصعب جداً التحكم في هذا ولكنه أحد أكثر التدخلات إضعافاً للرؤية عن بعد الجيدة. إذا كنت قد دخلت للتو في جدال مع شخص ما، أو قدت سيارتك في حركة مرور سيئة، أو شعرت بالضغط أو الاستعجال، أو لم تكن مستعداً بطريقة أخرى للرؤية عن بعد، فسوف يظهر ذلك في النتائج. الموقف الإيجابي "يمكنني القيام بذلك" ضروري لنجاح الرؤية عن بعد. يوصى بشدة بأي شيء يمكنك القيام به لتحسين حالتك الذهنية. تتضمن طرق القيام بذلك تحديد وقت بدء أو وقت بدء معترف به، شيء يمكنك أن تبدأ في التخطيط له بوضوح، وإعادة تركيز انتباهك عليه. إذا لم تكن مستعداً للرؤية عن بعد، فقم بتأجيلها إلى وقت أفضل. أنت وحدك من يمكنه معرفة متى تكون في حالة جيدة أو سيئة. يجب أن تفعل شيئاً يجلب لك المتعة قبل ساعة من الرؤية. قد تكون هذه هواية أو نشاطاً آخر يريحك أو يعيد تركيز انتباهك. يجب أن يكون شيئاً يشغل العقل فحسب، ولكنه لا يحفزك بشكل مفرط. طور موقفاً جيداً فيما يتعلق بالنجاح أو الفشل، من خلال مكافأة نفسك بطريقة ما على نجاحك. أعرف قائمين بالرؤية عن بعد يفعلون ذلك عن طريق السماح لأنفسهم بتناول الحلويات فقط بعد رؤية عن بعد ناجحة وليس في أي وقت آخر. أخيراً، تعلم التعامل مع الفشل، فهو ببساطة جزء من عملية التعلم. والأهم من ذلك كله، لا تأخذ نفسك على محمل الجد. عندما تفعل ذلك، يكون السقوط أكثر إيلاماً. حافظ على حس الفكاهة لديك.
5. تحكم في الأنا لديك: عندما تعمل بشكل جيد حقاً، يتم تدليك الأنا لديك جيداً. وعندما لا تعمل بشكل جيد، فإن الأنا لديك ستهزمك تماماً. في الواقع، ربما تكون الأنا هي العنصر الأكثر تدميراً في جميع العادات السيئة التي قد يظهرها القائم بالرؤية عن بعد. إنها تضيق عالمك. إنها المحرك الذي يدفع العديد من سمات الشخصية الصغيرة البغيضة المدمرة والتي تعيق مساعدة الآخرين. بدون تعلق الأنا بما تفعله، لا يوجد جشع أو تركيز على الماديات. إنه الطريق الأصعب الذي يجب اتباعه، لكن المكافآت كقائم بالرؤية عن بعد تكون أعظم بكثير على المدى الطويل.

**أشياء لا يبدو أنها تدعم الرؤية عن بعد**

بصرف النظر عما سبق، تشمل الأشياء الأخرى التي لا يبدو أنها تدعم الرؤية عن بعد ما يلي:

1. مساحة عمل فوضوية: إذا كنت غارقاً في الفوضى فسوف ينعكس ذلك في عملك. يجب على المرء أن يفهم، مع ذلك، أن الفوضى بالنسبة لشخص ما هي حماية وراحة لشخص آخر. أعرف كاتباً جيداً جداً يكاد لا يمكنك الدخول إلى مكتبه، حيث تتراكم الكثير من الأوراق والكتب والمجلات. هذا يجلب بوضوح الكثير من الراحة إلى بيئته. لذا بالفوضى، أتحدث هنا عن الأشياء التي هي مصادر تشتيت وغير داعمة. يعتقد البعض أن أي شيء في مساحة العمل يدخل الخيال أو التراكب في العملية. لا أعتقد أن هذا صحيح. في تجربتي، الشعور بالراحة في مساحة عملك هو الأهم. تذكر أيضاً، في أي مكان سيتعين عليك فيه استخدام الرؤية عن بعد لدعم الآخرين، سيكون المكان فوضوياً. هذه هي بيئات العالم الحقيقي. لماذا تدرب نفسك في وضع مثالي، بينما سيتعين عليك العمل في بيئات ليست مثالية.
2. التشويش: أوقف تشغيل الهواتف، وأجهزة الفاكس، وساعة المنبه، واطرد القط من الباب الأمامي، واذهب إلى الحمام قبل أن تبدأ، واطلب الخصوصية أثناء قيامك بالرؤية عن بعد.
3. الأدوات: تأكد من أن لديك جميع الأدوات التي ستحتاجها قبل أن تبدأ. الأنواع الصحيحة من الأقلام والورق، مسطرة إذا كنت بحاجة إليها، أقلام رصاص، أو أي شيء آخر. لا شيء أكثر إزعاجاً من أن تكتشف أنك تفتقد شيئاً ضرورياً للعملية.
4. الهدوء: أنا لا أتحدث عن هدوء تام، أنا أتحدث عن هدوء معقول. كان هناك وقت اعتقد فيه الجميع أن غرفة عازلة للصوت ضرورية للقدرة على الرؤية عن بعد. هذا خطأ على الأرجح. قد يكون عذراً للفشل عندما تبحث عن واحد، لكنه ليس ضرورياً للرؤية عن بعد. لن ترغب في وجود آلة دق أساسات أو آلات ثقيلة أخرى تعمل خارج نافذتك مباشرة. في الواقع، يعد عدم وجود ضوضاء حادة أو ضوضاء متكررة أو ضوضاء مزعجة فكرة جيدة على الأرجح. تذكر، أنت تحاول تشجيع التركيز. يقول البعض إن هذا سبب وجيه لوجود غرفة عازلة للصوت، ولكن عندما تتوقف وتفكر في الأمر، ستدرك أن حالة العالم التي نعتبرها طبيعية هي حالة التشغيل الشائعة. أشعر أن جعل الظروف أكثر مثالية مما يمكن توقعه بشكل معقول هو إعداد لنفسك للفشل، حيث أن أي تشتيت صغير سيتعارض مع العملية.

**تخصصات داعمة أخرى**

يمكن لأشياء أخرى أن تدعم التحكم العقلي الذي تحاول تأسيسه. تتراوح هذه من المستحيل تقريباً إلى ما يمكن تحقيقه بشكل عام. بعض هذه هي:

1. الأحلام الواضحة : وفقاً للدكتور ستيفن لا بيرج، من مركز أبحاث النوم بجامعة ستانفورد، فإن الأحلام الواضحة هي "أن تكون مستيقظاً في أحلامك". في وقت أو آخر، ربما يكون الجميع قد اختبروا حلماً واضحاً، أي أنهم وجدوا أنفسهم يعيشون حلماً يدركون فجأة أنه حلم. ربما يكون السير في الردهة إلى الحمام في منتصف الليل، أو العمل على ذلك المشروع الصعب الذي كنت تحاول إتقانه. في منتصف التجربة تدرك، "مرحباً، أنا أحلم". وعادة ما يؤدي ذلك إلى استيقاظك، ولكن في بعض الأحيان، يوفر لك المنصة أو الفرصة للتحكم فيما تختبره. في منتصف الثمانينات، شاركت في عدد من التجارب مع ستيفن لا بيرج في مختبر النوم الخاص به. كُلفت بإنشاء حلم واضح، وهي حالة كنت أعرف فيها أنني نائم، ولكنني مستيقظ وأحلم. بمجرد أن أدركت أنني أحلم بوعي، كانت مهمتي هي القيام برؤية عن بعد لهدف محدد عشوائياً. لقد نجحنا في عدد من المناسبات. في الواقع، كانت بعض هذه النجاحات مذهلة للغاية. أعتقد أنه على الرغم من صعوبة بدء حالة الحلم الواضح، وصعوبة الحفاظ عليها أو استخدامها، إلا أنها مواتية تماماً للرؤية عن بعد، والانضباط الذي يتطلبه التحكم في مثل هذه الحالة يدعم نوع الانضباط المطلوب للرؤية.
2. السفر خارج الجسد : يُعرف أحياناً بالسفر النجمي أو الاستبصار المتنقل. هذه هي القدرة على الانتقال الفعلي إلى مكان آخر بكل معنى الكلمة باستثناء جسدياً. يتم الخلط بين هذا أحياناً والرؤية عن بعد. بالمقارنة، يجلس القائم بالرؤية عن بعد في غرفة ويصف تصوراته فيما يتعلق بهدف في مكان آخر. وبينما قد يصف بدقة ذلك الموقع الآخر، لا يوجد أبداً أي شك في أنه موجود في الغرفة حيث يقع جسده.

**أمور فريدة وغريبة تُعرف عن الاستشعار عن بعد**

فيما يخص تجربة الخروج من الجسد، يدرك الأشخاص فعلياً أن وعيهم قد ارتحل إلى ذلك الموقع، وأنهم حاضرون فيه بكل صور الحضور باستثناء أجسادهم المادية، التي تظل رابضة في نقطة الانطلاق.

بعد تجربتي شبه المميتة في عام 1970، توالت عليّ حالات عفوية من الخروج من الجسد، لكن دون أن أمتلك القدرة على التحكم فيها. وفي عام 1983، لم أجد في العالم كله من أثق به ويزعم قدرته على التحكم بها إلا رجلاً واحداً، وهو روبرت مونرو. كان قد خاض تجارب الخروج من الجسد منذ عام 1958، وبرهن على سيطرته التامة على هذه الأحداث المذهلة. ولهذا، حضرت ندوة "رحلة البوابة" في معهد مونرو بولاية فرجينيا، خريف عام 1983، حيث طلبت منه المساعدة بعد انتهائها. عملنا معاً في مختبره لما يقارب أربعة عشر شهراً، حيث حالفني النجاح أخيراً في تعلم السيطرة على هذه القدرة، وإن لم تكن سيطرتي بمستوى سيطرته. تمكنا من زيارة عدد من الأهداف عبر حس الخروج من الجسد وعبر الاستشعار عن بعد على حدٍ سواء.

ومع وجود اختلافات عميقة بين هاتين الطريقتين، ومجموعة كاملة من الصعوبات التي لن أخوض فيها هنا، فقد اكتشفت بالفعل زيادة كبيرة في سيطرتي على قدرة الاستشعار عن بعد نتيجة لتلك التجربة. يمكنك اكتشاف المزيد حول تجارب الخروج من الجسد بقراءة كتاب مونرو الكلاسيكي، رحلات خارج الجسد، الصادر عن "دار دووبلداي وشركاه" عام 1971. إن لم يكن لشيء آخر سوى للنمو الشخصي والبصيرة، فإنني أوصي بشدة بحضور ندوة "رحلة البوابة". (يمكن التواصل مع معهد مونرو عبر الكتابة إلى العنوان: 52 طريق روبرتس ماونتن، فابر، فرجينيا 22938، أو عبر الهاتف: 361-1500 (804)).

3. الاسترخاء. يختلف هذا عما أطلق عليه مصطلح "التأمل"، الذي سيتم تناوله في البند الرابع. الاسترخاء هو حالة عقلية وجسدية على حد سواء. يسترخي الناس بطرق مختلفة، اعتماداً على شخصياتهم. ومن أفضل الطرق لتحقيق ذلك هي عبر الموسيقى. لا أتحدث عن الموسيقى المحفزة، مثل الطبول، أو الروك، أو الموسيقى الصاخبة. بل أتحدث عن أنواع الموسيقى الأكثر هدوءاً، التي تهدف إلى تهدئة الأعصاب أو المزاج. يمكن أيضاً استخدام الموسيقى بالاقتران مع أنشطة أخرى تبعث شعوراً بالراحة في الروح، مثل اليوغا (رياضة روحانية جسدية) أو تاي تشي (فنون الدفاع الصينية القديمة)، أو أي نشاط تقريباً يجلب شعوراً لطيفاً ومهدئاً لنفس المشارك.

يحب البعض الاستماع إلى الموسيقى أثناء العمل في الحديقة، أو مجرد الجلوس على ضفة النهر والتناغم مع الطبيعة. الفكرة هي الإبطاء والتركّز إلى حد ما، وترك العقل ينجرف أو يصبح خالياً من التنافر، ليبلغ حالة من الاتزان. بالنسبة للكثيرين منا الذين يلتمسون الملجأ في مثل هذا الاسترخاء، هناك فوائد عقلية وجسدية على حد سواء. ولكن، سيجد البعض أنهم شبه عاجزين عن الاسترخاء، فهم يحتاجون إلى شيء ما يحدث باستمرار، نشاط يشغل عقولهم. إنهم في حركة دائمة، مضطربون، أو يغمرهم القلق. إن الاسترخاء الحقيقي حالة يصعب إتقانها. وسيُثبت إتقانها فائدته ليس فقط للاستشعار عن بعد، بل لصحتك العامة وإبداعك. لقد وجدت أن أولئك الذين يستطيعون إتقانه يبلون بلاءً أفضل بكثير في الاستشعار عن بعد من أولئك الذين لا يستطيعون. إذا لم تتمكن من قضاء "وقت خاص" مع نفسك، فكيف يمكنك قضاء وقت مع هدف الاستشعار عن بعد؟ هناك الكثير من الكتب المتاحة حول الاسترخاء، ولكن بما أن كل شخصية مختلفة، سيتعين عليك العثور على ما يناسبك تماماً.

4. التأمل. التعريف الوحيد للتأمل الذي أقبله هو تعريف الدكتور تشارلز تارت، الذي ينص على أنه "أولاً وقبل كل شيء سكون عميق يقترن بالوعي." يمكنك أن تجد ما يقوله عنه في كتاب حالات الوعي المغيّرة، الذي حرره الدكتور تشارلز تارت، والصادر عن "دار هاربر سان فرانسيسكو" عام 1990. هذه خلاصة معرفية يجب أن تكون على رف كتب كل شخص جاد بشأن الظواهر الخارقة.

عندما نُشر هذا الكتاب، كان هناك عدد قليل جداً من المقالات أو المنشورات الجادة التي تشير إلى التأمل، على الأقل من الناحية العلمية. يسعدني أن أقول إنها أصبحت أكثر الآن بكثير. الفكرة الكامنة وراء التأمل هي أنه عندما يجلس المرء بسكون ويحاول إخماد نيران النشاط الداخلي، تبدأ الأفكار والموارد الأعمق بالظهور والبروز. كل ما عليك فعله هو تغيير عبارة "الأفكار والموارد الأعمق" إلى "المعلومات"، وستحصل على تعريف شبه مثالي لعملية الاستشعار عن بعد. يلعب الاسترخاء الجسدي دوراً كبيراً في القدرة على التأمل، لذا إذا لم تتعامل مع البند الثالث أعلاه، فأنت بحاجة للعودة إليه قبل الانخراط في مبادئ التأمل. من الفوائد الفريدة للتأمل الممارَس هي القدرة على التعامل مع المشتتات. أولئك الذين أتقنوا تقنية التأمل عادة ما يظهرون قدرة على التعامل السريع مع المشتتات، ومعالجتها، ثم إبعادها أثناء العودة إلى حالة الفكر الأعمق.

يبدأ تأمل الزن، وهو شائع جداً، بوضعية جلوس صحيحة وتنفس مضبوط. الفكرة هي الوصول إلى حالة مغيّرة من الصفاء، حيث تفقد كل اتصال بجسدك وتكون قادراً على جلب قدر هائل من التركيز إلى حالة من الانفصال الكلي، أو العدم. من المعروف أن التجارب الصوفية والدينية ذات المستوى الأعلى تحدث أثناء هذه الحالة. وما يفعله هذا الإجراء للإدراك هو الهدف بالنسبة للمستشعر عن بعد؛ أي أن تكون قادراً على المراقبة والإبلاغ إلى عقلك الخاص، دون فرض مفاهيم أو استنتاجات عليها. يمكنني أن أؤكد لك أن قدرتك على إتقان التأمل ستترجم إلى نجاحات أكثر تكراراً عند محاولة الاستشعار عن بعد.

5. التنويم الذاتي. التنويم الذاتي هو طريقة للجمع بين التأمل والاسترخاء. إنه القدرة على الاسترخاء الكلي أو فصل الذات عن الجسد (بالتزامن مع الاسترخاء) والدخول في حالة مغيّرة (التنويم الذاتي) حيث يصبح العقل الباطن أكثر سهولة في الوصول إليه. ومن المثير للاهتمام أن هذا الجمع يفتح الشخص فعلياً على التلقين اللفظي وغير اللفظي – وباختصار، على التواصل اللغوي العصبي.

التواصل اللغوي العصبي هو القدرة على تمرير المعلومات من شخص إلى آخر عبر استخدام حركات أو إيماءات الجسد، اليدين، الساقين، الرأس، أو الوجه. يمكن أن يتم ذلك عن قصد، كالتعبيرات المصاحبة للتصريحات، أو عن غير قصد من خلال عاداتنا التي لا نعيها بوعي، مثل التململ في المقعد، أو عقد الذراعين على الصدر.

هذا هو الوقت الذي يجب أن تتذكر فيه ما قلته عن عدم وجود أي شخص في الغرفة يعرف شيئاً عن الهدف. هذا هو السبب. الوقت الذي يقضيه المرء في حالة التنويم الذاتي هو الوقت المثالي لتدريب العقل الباطن من خلال التمارين المتكررة. لذلك، إذا كنت تمارس حالات التنويم المغناطيسي الذاتي أثناء ممارسة الاستشعار عن بعد، وتصحح أوجه القصور في رؤيتك أثناء المضي قدماً، فسوف تبرمج نفسك للاستجابة تلقائياً لما هو ضروري لتحقيق نتيجة إيجابية أو ناجحة. أحد أفضل الكتب المتاحة حول موضوع التنويم المغناطيسي، والتنويم الذاتي على وجه الخصوص، هو التنويم المغناطيسي، أسئلة وأجوبة، من تحرير ب. زيلبيرغيلد، م. ج. إديلستين، و د. ل. أراوز، "دار و. و. نورتون وشركاه"، نيويورك، 1986.

6. أمور أخرى. هناك مجالان متبقيان للمناقشة مهمان، لأنهما يؤثران كثيراً على بنية الاعتقاد للفرد الذي يحاول أن يكون مستشعراً جيداً عن بعد. يتم تجاهل كلا المجالين إلى حد كبير، على الأقل في العالم الغربي. هما الاعتقاد اللاهوتي و الاعتقاد الفلسفي. إذا أخبرك أحدهم أنهما غير مهمين، فابتعد الآن، لأنك وإياه تلعبان بالنار. كلاهما ضروريان تماماً للاستشعار عن بعد. يتعلق الاعتقاد الفلسفي في الأساس بـ الحكمة الشخصية والسعي إليها. إنه بحث عن فهم جيد للواقع يكون تأملياً أكثر منه موضوعياً. ويشمل عموماً الأخلاق، والجماليات، والمنطق، والميتافيزيقا (ما وراء الطبيعة)، والمعرفة الإدراكية. أما الاعتقاد اللاهوتي، من ناحية أخرى، فيتوسطه إيمان المرء بـ إله، أو مصدر صوفي، أو مهندس عظيم، أو مصدر كل قوة، أو، بالنسبة للبعض، نظرية توحيدية تدعم الوجود. في كلتا الحالتين، فإن الموقف الذي تتبناه فلسفياً أو لاهوتياً يحدد قبولك لكيفية أو سبب حدوث بعض الأمور.

تخيل هذا الموقف وكأنه توازن على أرجوحة. النقطة الوسطى، أو نقطة الارتكاز، تعتبر مكان التوازن. هذا هو المكان الذي تريد أن تكون فيه. إذا كنت بعيداً جداً باتجاه أحد الطرفين، ولنفترض اليمين، فمن المحتمل أنك لست منفتحاً بما يكفي للسماح للاستشعار عن بعد بالعمل. وإذا كنت بعيداً جداً باتجاه اليسار، فمن المحتمل أنك منفتح جداً، أو أثيري أو طائش جداً للتعامل معه. في الحالة الأولى (إلى اليمين)، ستزيد النشاطات الخارقة من درجة غضبك وعدم تصديقك. وهذا يؤثر بشكل مباشر على كل من توقعك للنجاح و نيتك لتجربته – وكلاهما يؤثر على النتيجة. في الحالة الأخرى (إلى اليسار)، لن تكون قادراً على الاعتراف بمجموعة القواعد التي يجب أن يعمل ضمنها. ستتجاهل البروتوكولات، وتنتهك المبادئ الأساسية للحقيقة التي يجب أن يستند إليها لكي يعمل. الإفراط في الميل إلى أي من طرفي الأرجوحة سيكون مدمراً.

عندما يتعرض المرء للاستشعار عن بعد، من المفترض أن يدفع ذلك أولئك الذين يميلون إلى اليمين أو اليسار قليلاً نحو المركز أو نقطة الارتكاز. لسوء الحظ، بما أن الاعتقاد الفلسفي واللاهوتي لا يتم تناولهما أبداً تقريباً (بل يتم تجاهلهما عموماً في الواقع)، فيبدو أنهما يدفعان الأشخاص المائلين أصلاً إلى اليمين أو اليسار إلى أقصى تطرفاتهم المعنية. بالنسبة لي، كانت هذه القضية برمتها دائماً نقطة تركيز على الأخلاق. إنها مسؤولية أولئك الذين يقدمون الناس إلى الاستشعار عن بعد (سواء كانوا علماء، أو مدربين معينين ذاتياً، أو معلمين روحيين ممسوحين، أو وكالة حكومية رسمية) لضمان توفير الإرشاد المناسب فيما يتعلق بالتغيرات الفلسفية أو اللاهوتية وخرائط طريق مناسبة. في معظم الحالات، لا يبذلون أي جهد لمعالجتها بأي شكل من الأشكال فحسب، بل إنهم لا يعرفون حتى كيف، أو لا يعترفون بهذه المسؤولية.

إن التحيز الديني أمر لا مفر منه، حيث لا يوجد أحد استثناء في هذا الصدد. حتى العلماء الذين يزعمون أنهم ملحدون لا يُستثنون. ولأن شخصاً ما يدعي أنه لا يؤمن بإله، يجب ألا يفترض المرء تلقائياً أنه لا يؤمن بوجود نظام أو قاعدة تعمل بموجبها الأشياء. في الواقع، فإن معظم العلماء الذين أعرفهم ويزعمون أنهم ملحدون يؤمنون بوجود قواعد لكيفية عمل الواقع، وفي معظم الحالات، يتمسكون بمواقف أكثر تشدداً ضد الظواهر الخارقة من أولئك الذين لديهم توجه ديني. يمكن للدين أن يفعل بعض الأشياء المثيرة للاهتمام فيما يخص ما يرغب الناس في قبوله كأمر طبيعي. العديد من الأفراد يعادون الاستشعار عن بعد علناً لأن بعض المستشعرين عن بعد يرفضون الاعتراف بـ "الله" كقوة مهيمنة وراء قدرتهم على الاستشعار. وبعض المستشعرين ينسبون قدرتهم إلى قوة "الله"، مما يولد عادةً العداء من الجانب الآخر. في جميع الحالات، فإن ما تؤمن به له تأثير فوري على الحدود التي ترغب في قبولها والتي قد تتوسط قدرة الاستشعار عن بعد أو لا تتوسطها. ولأن الواقع اللاهوتي للمستشعر لا يُناقش أبداً، لا يحصل أحد أبداً على فهم واضح لمتى يتم تجاوز عتبة الحقيقة (ما هو معروف فعلياً عن الاستشعار عن بعد) و الوهم الذاتي (ما يُقبل دون تساؤل). وهذا يضيف قدراً كبيراً من التباين للمواضيع التي قد تكون معنية، أو ما إذا كنت تراقب استشعاراً عن بعد يحدث أو شيئاً آخر تماماً. في كثير من الحالات، ينتهي بك الأمر بقواعد تُحنى لأجل الدين، بينما لا تُحنى لأسباب أخرى.

كما قلت سابقاً، أنا أؤمن بما سيعتبره الكثيرون "إلهاً"، ولكن آخرون يعتبرونه "قاعدة نظام". في رأيي، الإله والقواعد التي يعمل بها الواقع هما شيء واحد. لا معنى لي أن تقول إنك تؤمن بأحدهما دون الاعتراف بالآخر. ماذا لو أثبت العلم خطأ مبدأ ديني؟ حسناً، عندها من الواضح أن المبدأ الديني يحتاج إلى تغيير. نقطة الخلاف واضحة. نحن نقبل المعتقدات الدينية بالإيمان، لكننا لا نقبل العلم إلا بما يمكن أن يثبته بشكل قاطع. الخطأ واضح. لا يمكننا اتخاذ مثل هذا الموقف في أي من الحالتين. فالتفسير البشري للدين يكاد يكون معيباً دائماً، وافتراض أن العلم صحيح بناءً على اكتشاف مؤقت أو فوري للوقت هو دعوة للكارثة، لأنك للقيام بذلك، يجب أن تحيد عن النظرة الصحية، أو تتوقف عن السير على الخط الوسطي المتشكك.

لقد عشت على هذا الكوكب فترة طويلة بما يكفي لأفهم أن فلسفة شخص ما لن تكون أبداً هي نفسها فلسفة شخص آخر. قد تكون هناك نقاط مشتركة، ولكن ستكون هناك دائماً اختلافات كافية لتوليد الجدل. الفلسفة نفسها هي "اعتقاد". في أحسن الأحوال، هي تأمل وسعي وراء شيء لا يمكن تحقيقه حقاً – الحكمة الشخصية. المشكلة هي أنها تؤثر بشكل حاسم على معتقدات ومفاهيم ومواقف الجميع. ولها علاقة مباشرة بكل عمل نقوم به، صغيراً كان أم كبيراً. نحن نطبق بصمتنا الشخصية من الفلسفة على كل ما نقوم به. بل إنها تؤثر على قيمنا وأحكامنا الأخلاقية. للخير والشر تأثير على الفلسفة الشخصية، ولكن بأهمية متساوية فقط. لا توجد قاعدة تفرض أن يكون المرء صالحاً لكي يكون فيلسوفاً. يمكن اعتبار المرء شريراً ويستمر في العمل فلسفياً.

كانت هناك بالتأكيد فلسفة وراء عملية اتخاذ قرار هتلر. لدينا جميعاً نقاط قوة وضعف تؤثر على موقعنا الفلسفي. يبدو البعض ضحلين فلسفياً مقارنة بالآخرين. لكن لا تنخدع. الفلسفة الشخصية عميقة الجذور، وأحياناً أعمق مما تتخيل. التعصب حجر أساس في صرح الاعتقاد الفلسفي لشخص ما، وكذلك القيم الشخصية مثل الصواب والخطأ. الاعتقاد الفلسفي هو درجة الطاقة وراء الغضب، والإحباط من الآخرين، والمدى الذي نحن على استعداد للانحناء إليه، أو متى نشعر بالحاجة إلى التضحية بذواتنا؛ إنها الدعامات الأساسية لعلاقاتنا، سواء كانت شخصية أو مهنية. عندما يتعرض شخص ما للاستشعار عن بعد لأول مرة، فإن موقعه الفلسفي في ذلك اليوم وفي ذلك الوقت، يحدد خط الأساس لديه. وكل التغييرات التي تحدث من تلك النقطة فصاعداً تُبنى على خط الأساس هذا. ومع وجود العديد من الأسس الفلسفية المختلفة، فليس من المستغرب أن ينتهي الأمر بكل واحد منا بهيكل اعتقادي مختلف تماماً. من المستحيل تصميم نظرة فلسفية مثلما نقطع كعك الرقائق الشوكولاتية. لكن، يمكننا على الأقل التأكد من أن درجة الحرارة مناسبة وأن الكعك قد طهي بالكامل ولكنه لم يحترق.

**تعليمات صنع واستخدام معدات التنجيم أثناء الاستشعار عن بعد**

هناك نوعان من معدات التنجيم التي تُستخدم أثناء الاستشعار عن بعد. يُستخدم أحدهما بدلاً من طريقة الاستشعار الارتباطي عن بعد للاستجابة للأسئلة الثنائية، مثل "نعم" و "لا"، "أعلى" و "أسفل"، "إلى الأمام" و "إلى الخلف"، وما إلى ذلك، ويُستخدم الآخر للعمل مع المواقع على خريطة. يمكن استخدام أي منهما أو مزيج منهما للإجابة على الأسئلة المتعلقة بالموقع.

نظراً لأنه لا يمكنك ببساطة الذهاب إلى معظم المتاجر وشراء معدات التنجيم، فهناك طرق لصنع أدواتك الخاصة، أو استخدام أدوات يومية بدلاً منها.

الآلة الأقل تعقيداً هي البندول (المعلاق). يمكنك صنع بندول عن طريق ربط أي جسم صغير وثقيل تقريباً بخيط أو حبل قصير. لقد وجدت أن الخيط أو خيط الصيد الرفيع هو الأفضل، واستخدام جسم أثقل ولكنه أصغر حجماً يعمل جيداً، خاصة حيث قد تكون هناك نسمة أو رياح.

أمثلة على ما يمكن استخدامه كجسم ثقيل هي؛ ثقل صيد صغير (شكل 1أ)، مفتاح حقيبة سفر (شكل 1ب)، أو أي شيء تقريباً مدبب في أحد طرفيه ويزن أكثر من الخيط.

لقد أدرجت صوراً لبندولي الخاص (شكل 2أ). كما أن به فجوة صغيرة تحت العين يمكن ملؤها بقليل من أي شيء قد تبحث عنه، مثل الذهب، أو الماء، أو خيوط من ملابس شخص ما (شكل 2ب).

الفكرة هي تعليق البندول من خيط قصير ثم السماح لعقلك الباطن بالتحكم في حركة البندول أثناء التركيز على سؤال محدد. على سبيل المثال، بينما تستخدم خريطة للبحث عن المكان الذي ربما فقد فيه شخص ما خاتمه، ستمسك بالبندول مباشرة فوق الخريطة، وتحركه ذهاباً وإياباً بينما يتدلى من أصابعك، بينما تحاول طوال الوقت تثبيت البندول قدر الإمكان. وأثناء قيامك بذلك، ستسأل نفسك، "هل الخاتم المفقود هنا؟" عندما يعبر البندول مناطق من الخريطة لا يوجد فيها الخاتم، فإنه سيُنتج حركة بسيطة لن تتغير. قد تكون اهتزازاً صاعداً ونازلاً أو حركة من اليسار إلى اليمين. ستكون الحركة مختلفة دائماً مع كل شخص. وعندما تصل إلى المكان على الخريطة الذي يحتمل وجود الخاتم فيه، ستتغير حركته فجأة في الاتجاه.

بما أن الحركة التي سيتخذها البندول مختلفة دائماً لكل شخص، بل وتتغير أحياناً مع نفس الشخص، يجب عليك معايرة البندول قبل استخدامه. طريقة بسيطة للقيام بذلك هي تثبيت البندول فوق ورقة بيضاء والقول ببساطة، "هذه تعني نعم"، و "هذه تعني لا". يجب أن يتفاعل البندول بشكل مختلف لكل عبارة. احفظ ببساطة أيهما تعني ماذا قبل أن تبدأ بالبحث.

لتوضيح ما أعنيه بهذه الحركة، لنتخيل أننا ننظر مباشرة إلى قمة البندول أثناء مسح الخريطة. بينما تحرك البندول فوق المنطقة من الخريطة التي لا يوجد فيها الكائن الذي تبحث عنه، فإنه يتأرجح من جانب إلى جانب (شكل 1). وعندما تصل إلى الموقع الذي من المحتمل أن يكون الكائن فيه، فإنه يغير اتجاهه ويبدأ في التأرجح صعوداً وهبوطاً (شكل 2). تذكر، أن اتجاه الحركة سيكون مختلفاً للجميع.

البندول جيد أيضاً للاستجابة للأسئلة. إذا لم يكن لديك وقت لإعداد بروتوكول الاستشعار الارتباطي عن بعد للسعي وراء الإجابة الثنائية لشيء ما، يمكنك استخدام البندول الخاص بك. قم بمعايرته بنفس الطريقة، ثم اسأل نفسك السؤال لترى ما يفعله البندول. ولأن الأسئلة الثنائية هي اختيار قسري، فسأستخدم البندول لهذا الغرض فقط إذا لم يكن لدي وقت للسعي وراء إجابة من خلال استخدام الاستشعار الارتباطي عن بعد.

أداة بسيطة أخرى يمكن استخدامها للتنجيم هي الحافة المستقيمة والقلم الرصاص. تُستخدم هذه لتحديد نقطة على خريطة، أو شبكة، أو رسم بياني. لا تحتاج الحافة المستقيمة إلى أي علامات عليها لاستخدامها.

من أجل العثور على نقطة محددة، تحتاج إلى تحديد خط أفقي وخط عمودي. حيث يتقاطعان ستكون نقطة الاهتمام.

لتحديد الخط الأفقي، ما عليك سوى وضع الحافة المستقيمة عند الحافة السفلية للخريطة أو الرسم البياني أفقياً، ودفعها للأعلى باليد اليسرى بينما تستخدم اليد اليمنى للتحكم في البندول، وتسأل نفسك طوال الوقت السؤال ذي الصلة.

على سبيل المثال، بدءاً من الأسفل (شكل 1) قد تسأل عن أفضل موقع لبئر مياه صالحة للشرب بينما تدفع الحافة المستقيمة لأعلى مركز الخريطة. في نهاية المطاف، ستحصل على استجابة "نعم" على البندول، ثم ترسم خطاً أفقياً (شكل 2).

تكرر العملية للحصول على خط عمودي (شكل 3).

وهذا يوفر لك موقعاً منتهياً (شكل 4).

لا تنس أنه يجب عليك معايرة إجابات "نعم" و "لا" بالبندول قبل البدء.

هناك اختصار للطريقة المذكورة أعلاه لا يتطلب بندولاً. كل ما عليك فعله هو أن تُعطي لنفسك أمراً بعدم رمش عينيك ما لم تكن الحافة المستقيمة مباشرة فوق الموقع الصحيح. قد يستغرق الأمر عدة تمريرات، لكن الممارسة ستحسن النتائج. أنت ببساطة تحاول عدم الرمش أثناء انزلاق الحافة المستقيمة أفقياً أو عمودياً عبر الخريطة. وعندما ترمش، فهذه هي النقطة التي يجب أن ترسم فيها خطك.

يمكن استخدام طريقة الرمش في المناسبات التي تريد فيها معرفة شيء ما ولكن لا تريد أن يعرف أحد أنك تقوم بالتنجيم. على سبيل المثال، أثناء التحدث مع غريب لم تقابله من قبل، أعطِ لنفسك الأمر، "ارمِش عندما يكذب هذا الشخص." أو، أثناء وجودك في مسرح جريمة إذا كنت تتساءل عن مكان البحث عن أهم دليل، قد تقوم بمسح المناطق المحيطة بينما تعطي نفسك في نفس الوقت الأمر، "ارمِش عندما أنظر في الاتجاه الصحيح." تحتاج إلى الاستمرار في تكرار الأمر في عقلك أثناء المسح. اسمح لعقلك الباطن أن يوجهك بشأن متى ترمش.

**تعليمات بناء معدات العرافة البصرية**

العرافة البصرية هي طريقة أخرى للقول "الحدس البصري". إنها طريقة لـ تكهن الأحداث البعيدة، الماضية، أو المستقبلية بناءً على الرؤى التي تُرى في كرة مصقولة من صخر بلوري. يمكن أيضاً القيام بالتكهن عن طريق التحديق في الانعكاسات على الماء أو الزيت، أو عن طريق النظر في سطح معدني مصقول. كان التكهن المبكر يتم بأسطح معدنية دائرية مصقولة من الفضة أو الذهب، وعن طريق النظر في الجوانب المصقولة للأحجار الكريمة. وقد وُجدت منذ حوالي القرن الخامس ولكن الكنيسة أدانتها تاريخياً باعتبارها عمل الشيطان.

طريقة عملها هي أن الشخص عادة ما يحدق مباشرة في الكرة البلورية أو السطح العاكس، ويركز لفترة طويلة من الزمن. في نهاية المطاف، سيبدأ نوع من الضباب في الظهور يشبه سحابة من الدخان. وضمن هذا الضباب أو الدخان، تُقدّم الرؤى إلى العرّاف. بالطبع تحتاج إلى إبقاء سؤالك المحدد في ذهنك أثناء قيامك بالتحديق.

يُقترح بشدة أن تكتب سؤالك قبل أن تبدأ وتكرره على نفسك عدة مرات. ثم بمجرد أن تبدأ، أفرغ عقلك من كل فكرة. لكي يتم تقديم المعلومات، يجب أن تكون هناك لوح فارغ يُكتب عليه.

عادة ما تستغرق العرافة البصرية فترة طويلة من التحديق عندما تكون مبتدئاً. ولكن، مع مرور الوقت، ستطور موهبة لذلك، وسيظهر الضباب أو الدخان بسرعة أكبر. يجب أن تكون الإضاءة خافتة بما يكفي لعدم التداخل، ولكنها ساطعة بما يكفي لرؤية داخل البلورة أو قاع الوعاء العاكس عبر وسط الماء أو الزيت. يستخدم البعض حتى مصدر الضوء نفسه كآلية للعرافة، مثل لهب شمعة، أو دخان نار.

يقول العرّافون الخبراء إن المعلومات في الحقيقة ليست في الوسط بطبيعة الحال. بل تكمن في عقل الفرد. الضباب أو الدخان يُخلق فعلياً بواسطة العقل ويحدث في مكان ما بين الكرة البلورية والعرّاف. إنه في الواقع تمثيل إبداعي للواقع ضمن عمليات التفكير لدى الفرد.

إذا تمت العرافة البصرية ضمن بروتوكول الاستشعار عن بعد، فإنها تعتبر استشعاراً عن بعد. ومن المثير للدهشة أن بعض العرّافين أثبتوا أنهم فعالون جداً في إنتاج معلوماتهم، ببساطة لأنهم أتقنوا القدرة على الإبلاغ عما يرونه فقط، دون تفسير – وهو الهدف الأسمى في أي جهد للاستشعار عن بعد.

بالطبع إذا كنت مهتماً بالعرافة البصرية، فمن الممكن شراء كرة بلورية من متجر المستلزمات الروحية المحلي لديك. لسوء الحظ، عادة ما تكون باهظة الثمن بشكل مفرط. تذكر، ليس من الضروري أن تكون البلورة شبه خالية من العيوب. في الواقع، كلما زاد الضباب أو العيوب الداخلية كان ذلك أفضل. كما أنه لا يجب أن تكون مستديرة. يمكن استخدام بلورة ذات جانب مصقول واحد. وأيضاً، لا يجب أن تكون بلوراً. يمكن أن تكون أي نوع تقريباً من الحجر أو الزجاج يمكنك الرؤية من خلاله. الفكرة هي أن يكون لديك مكان لتركيز انتباهك للقضاء على المشتتات الخارجية.

إذا كنت ترغب في إنشاء أداة تكهن تشبه إلى حد كبير تلك التي استخدمتها عرافة دلفي القديمة، فالأمر سهل حقاً. تحتاج إلى العثور على طبق ضحل بقاع يشبه الوعاء، وسطح عاكس. إذا لم تتمكن من العثور على واحد بسطح عاكس، يمكنك إنشاء السطح العاكس عن طريق لصق ورقة من رقائق الألومنيوم على الجزء الداخلي من الوعاء (شكل 1).

الإجراء بسيط. بمجرد أن تكتب سؤالك، تحتاج إلى الاسترخاء ثم التحديق مباشرة في السائل عند نقطة التركيز حتى يبدأ الضباب أو الدخان في التكون. بمجرد أن يبدأ هذا في الحدوث، يجب عليك البحث في الضباب أو الدخان عن رؤية ستكون ذات صلة بسؤالك بطريقة ما. سيتطلب الأمر قدراً كبيراً من الصبر، لأنه في البداية سيستغرق بعض الوقت قبل أن يحدث هذا.

سأشاركك تلميحاً واحداً بالغ الأهمية. كما هو الحال في أي شكل من أشكال جمع المعلومات الخارقة، لا تفترض تلقائياً أن أي رؤية مقدمة هي تمثيل حرفي للواقع. في معظم الحالات، سيقوم عقلك الباطن بإخفاء المعلومات الحقيقية.

إذا كنت تفتقر إلى فهم أساسي لعملياتك العقلية الخاصة، أو ليس لديك على الأقل فهم معتدل لمخاوفك ورغباتك اللاواعية، فلن تكون قادراً على الوصول إلى جوهر ما يقدمه عقلك.

## الفصل الثاني عشر: الأخلاق

لا تتناول الأخلاق ما هو جيد وسيئ فحسب، بل تشمل أيضاً واجباً والتزاماً أخلاقياً. هذا يعني أنها ليست شخصية فحسب، بل هي شيء ندين به للآخرين. بعبارة أخرى، لا ينبغي عليهم أن يأتوا ويطلبوا منا ذلك.

كفرد، يجب أن تكون الأخلاق هي العمود الفقري لفلسفتنا الشخصية في الحياة. يواجه الكثيرون صعوبة في تحديد نطاق أو حدود السلوك الأخلاقي. يعتقد معظم الناس أن السلوك الأخلاقي تحدده القوانين الحكومية، لكن هذا صحيح جزئياً فقط. إنه معيار مولّد فلسفياً يتم تطويره والسعي إليه من قبل الأفراد أو أحياناً المجموعات. مما يعني أنه في بعض الأحيان، قد لا تكون جزء من معاييرك الأخلاقية مكتوباً وقد لا ينبع مما يعتبره حكومتك جيداً أو سيئاً فقط. قد يأتي أيضاً مما تعلمته من والديك، أو معلميك، أو رجل الدين، أو ما التقطته من مجموعة الأقران. بما أننا جميعاً مختلفون ثقافياً واجتماعياً تماماً، فمن السهل أن نرى أن الاختلافات الأخلاقية موجودة. فبالنسبة للبعض، فإن أخلاقيات غزو الحياة الشخصية أو مشاعر شخص ما ستكون بغيضة. وبالنسبة لآخر، ستكون هبة من اللطف. الخلفية، والخبرة، والثقافة، والفلسفة الشخصية، وحتى الاعتقاد اللاهوتي عادة ما تلعب دوراً، عندما يتعلق الأمر بالأخلاق.

إذن، كيف يمكن للمرء أن يميز بين المعيار الأخلاقي الصحيح والمعيار غير الصحيح؟

هذا لا يمكنني سوى اقتراحه. لكوني أمريكياً، فإنني أفضل على الأقل البدء بـ الحقوق والحريات الشخصية التي ضمنها لنا آباؤنا المؤسسون بالدستور. فالحق في الخصوصية الشخصية وحماية تلك الخصوصية يأتيان في أعلى القائمة. كما أنني أحب فكرة أن الكيان البشري لن يفعل أي شيء يضر أو يؤذي الآخرين، أو ينتهك بأي شكل من الأشكال حقوقهم في أن يكونوا من وماذا يريدون أن يكونوا (طالما أنهم أيضاً لا يؤذون الآخرين). يمكننا أن نرى بالفعل أنه لكي تعمل الأخلاق، يجب أن يمتلكها الجميع، ويبدو أن المفتاح يكمن في مكان ما ضمن موضوع عدم إلحاق الأذى. لذلك، يجب أن يكون كل السلوك الأخلاقي إيجابياً وبنّاءً وليس سلبياً أو مدمراً.

لا يتطلب الأمر عالماً صواريخ ليرى أن تاريخ العالم مليء بالأمثلة على الحكومات والهياكل الاجتماعية التي تعلن أن تصرفات معينة أخلاقية بينما نراها نحن ليست كذلك. لقد بُنيت أفعال عنصرية صريحة وعدم تسامح ديني عديدة على أسس اعتقاد أو سلوك أخلاقي خاطئ. وفي بعض الحالات، قبل ملايين الأشخاص سلوكيات معينة على أنها مناسبة جاءت على حساب كائنات بشرية أخرى. أو، على الأقل كانت هذه هي الحجة دائماً في ذلك الوقت. لكنني أعتقد أنه حتى في ذلك الحين، كان الناس يعلمون أنهم كانوا مخطئين أخلاقياً.

اليوم، هناك عصابات في العديد من مدننا الكبرى تتبع ما تعتقد أنه "مدونة أخلاق". لكن في هذه الحالات، كما هو الحال عبر التاريخ، هذا ليس ما نتحدث عنه كـ "أخلاق" حقاً.

تحدث هذه المواقف لأن الناس ينظرون أحياناً إلى الآخرين للحصول على مبادئ توجيهية يبنون عليها سلوكهم الأخلاقي. وفي كل حالة تقريباً، يفعلون ذلك لأنه أسهل من اتخاذ موقف ضد ما يعرفونه في قلوبهم أنه خطأ منذ البداية. الأخلاق الحقيقية هي مسألة قلب. إنها الاعتراف بأنه لكل عمل نقوم به، فإننا نؤثر بطريقة ما على الآخرين، وهذا يشمل البيئة، والكائنات غير البشرية؛ أي كل ما يجب أن نعيش معه في وئام على الكوكب. أو إذا كنت تؤمن بالفكرة، حتى الكيانات التي لا نعرف عنها شيئاً والتي تعيش في النجوم أيضاً.

**الخصوصية**

هناك اعتقاد بأنه بما أنه لا أحد يعرف أبداً متى أو أين يخترق مستشعر عن بعد أو شخص روحاني الواقع، فليس هناك أسباب أخلاقية تمنعهم من ذلك. هذا خطأ واضح. فبادئ ذي بدء، فإن القوانين المتعلقة بخصوصية الشخص موجودة فيما يتعلق بالتنصت على الهاتف أو التفتيش في ملفاته الخاصة. وافتراض أنه لا بأس من غزو خصوصية شخص ما لأنه تخاطر ولم يتم تعريفه بعد تحديداً ضمن القانون هو تلاعب بالكلمات. وبينما قد يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن تقرر المحاكم ما يجب فعله بشأن التخاطر، فإن هذا لا يلغي مسؤولية أي شخص شخصية عن دعم ما كان مقصوداً أخلاقياً من قبل الدستور. حتى محرري اقترح أنه إلى أن يتم كتابة قانون، فإن أفضل ما يمكن لأي شخص فعله هو "التعاطف". أنا لا أتفق. أقل ما يجب على أي شخص فعله هو الاعتراف بنية وروح القانون، ثم اتباعه.

ما يلي لا يُقصد به أن يكون "قواعد سلوك أخلاقية" للمستشعرين عن بعد أو الروحانيين، ولكنه مُقترح ربما كخط سلوك أدنى، أو على الأقل نقطة بداية للمناقشة.

أقترح أنه عندما يتعلق الأمر بالاستشعار عن بعد أو السلوك الروحاني، فإن نفس قواعد الخصوصية المتعلقة بالأفراد تنطبق كما في أي حالة أخرى. من غير الأخلاقي التطفل، أو النظر، أو الغزو، أو انتهاك الخصوصية الشخصية للفرد بأي شكل آخر باستثناء في الأوقات وبالطرق التي يسمح بها القانون.

إذا جاء إليّ الوالدان وطلبا مني العثور على ابنهما أو ابنتهما، وكان الابن أو الابنة قد تجاوز سن الرشد، فلا يمكنني أن أفعل سوى ما سيطلبه الوالد من محقق خاص أو شرطي: محاولة تحديد موقع الابن أو الابنة، ثم محاولة إيصال رسالة قلق من الوالدين إليهم. لا يمكنني إعطاء الموقع للوالدين مباشرة، لأن ذلك سيكون انتهاكاً لخصوصية الابن أو الابنة. ربما لا يريد الابن أو الابنة أن يتم العثور عليهما.

بالطبع لكل حالة استثناءات. ربما هناك سبب للاعتقاد بأن الابن أو الابنة في ورطة، أو يعاني من عيب عقلي، مهما كان. هذه دائماً قرارات حكم أخلاقية، أو حقول ألغام. ومهما كانت نظرتك إليها، يجب أن تُعطى حقوق الفرد الأولوية على جميع العوامل الأخرى.

للأشخاص الذين يرتكبون الجرائم حقوق أيضاً. ومع ذلك، تبدأ الأمور تصبح لزجة حقاً هنا. إذا كان غزو منزل مجرم يساعد القانون في تحديد مكانه، فهل هذا أخلاقي؟ ليس هناك مذكرة. على حد علمي، لم يتم تناول هذا الأمر بعد من قبل المحاكم، ولكن من الواضح أنه يجب تناوله. يحاول معظم الروحانيين تقديم أدلة خارجية لمنزل المجرم أو سيارته، شيء يمكن رؤيته من قبل عامة الناس على أي حال، كمؤشرات على الموقع. ماذا عن دافع المجرم؟

لا أعتقد أن المستشعر عن بعد أو الروحاني يفعل أي شيء أكثر مما يفعله محلل الإجرام الجيد جداً - تقديم أفضل تخمين بناءً على التفاصيل المُدرَكة والمنفصلة.

ماذا عن الأفكار؟

نحن نعيش في عالم حيث تُعتبر الأفكار ذات قيمة قصوى بشكل متزايد. فالمزج الكيميائي الجديد، والعمليات المعدنية (خاصة في مجال الكمبيوتر أو رقائق الإلكترونيات، حيث يكون للعملية التي تقلل من العازل بمقدار ميكرون معنى)، وحتى تصريحات الموضة، كلها تدفع أرباحاً هائلة. نحن نتحدث الآن عن مرحلة الفكرة، حيث يحدث الإبداع. ماذا عن أخلاقيات سرقة مثل هذه الملكية؟

وجهة نظري هي أن الخط الفاصل هنا غير واضح. أولاً، أفترض تلقائياً أن جميع العمليات الإبداعية ليست أكثر من استشعار عن بعد أو عمل روحاني في جميع الأحوال. (تذكر كيف اقترحت أننا نعرف الإجابة في نهاية المطاف على أي حال، وربما عندها نرسلها إلى أنفسنا في الماضي؟) يبدو لي أنه إذا كنا نعرف شيئاً في نهاية المطاف لأنه سيأتي إلى الوجود في نهاية المطاف، فليس من المستغرب أن نلتقطه ببعض الطرق الروحانية قبل أن يحدث فعلياً. هناك بالفعل دليل واضح على أن معظم الأشياء الجديدة التي تظهر فجأة تتبعها بسرعة منتجات مماثلة. هناك ميل للاعتقاد بأن أوجه التشابه متزامنة جداً بحيث لا يمكن أن تكون قد أُنشئت بشكل مستقل، لكنني أعتقد أن هذا سيكون افتراضاً غير صحيح. بمعرفتي بما أعرفه عن الاستشعار عن بعد، أفضل الاعتقاد بأن الأفكار، مثل النباتات، تتكاثر فجأة في بيوت زجاجية متعددة. لذا، يكمن الخط الفاصل في مكان ما بين الفكرة والإبداع الفعلي. وإذا لم نتمكن من تحديد مكان وجود هذا الخط بالفعل، فعلينا البحث عن مؤشر آخر للإجابة على معضلتنا الأخلاقية، والذي سيكون في رأيي الدافع وراء أولئك الذين يسعون وراء المنتج الجديد.

إن استهداف فرد أو شركة لجمع الأفكار التي يمكنك استخدامها أولاً ليس مسؤولاً أخلاقياً أو معنوياً. قد يقول البعض ممن يتلاعبون بالألفاظ، "مهلاً، إذا أرادوا المطالبة بفكرة، فعليهم إخراجها أولاً. نحن فقط نقطع الطريق عليهم." آسف، ولكن في رأيي الخاص لا يزال هذا تجسساً صناعياً. إذا كانت نيتك أو دافعك الأصلي هو "سرقة" أو "التقاط" الفكرة التي يعمل عليها شخص آخر بالفعل، فأنت إذن تعاني من نقص أخلاقي.

في أمريكا، يُعتبر التجسس الصناعي غير قانوني. يجب أن يُعاقب على الإعلان عن استخدام الاستشعار عن بعد في التجسس الصناعي بموجب نفس القوانين السارية حالياً فيما يتعلق بأشكال أخرى من السرقة الصناعية، أو الاقتحام والتعدي.

من الواضح أن بعض الروحانيين يريدون أن يحصلوا على كل شيء. فهم يعملون تحت فكرة أن "بما أنه لا أحد يريد الاعتراف رسمياً بأن الاستشعار عن بعد أو العمل الروحاني حقيقي أو أنه يعمل، فمن الصعب أن يأخذوني إلى المحكمة ويوجهوا لي تهمة السرقة باستخدامه. ومن ناحية أخرى، إذا أخذوني إلى المحكمة وتمكنوا من إثبات أنه حقيقي، فقد عززوا بشكل أساسي مزاعمي حول ما يمكنني فعله به، وهو ما يساوي المزيد من الأعمال بسعر أعلى." يصبح الأمر نوعاً من المكسب المزدوج للروحاني.

ومع ذلك، من الناحيتين الأخلاقية والمعنوية، فإن الروحاني أو المستشعر عن بعد الذي يتخذ هذا الموقف هو مخطئ بوضوح.

إذا كان دافعك، من ناحية أخرى، هو ببساطة الربح وكنت تبحث عن مدخلات لدعم فكرة قد تكون لديك وتستخدم مستشعراً عن بعد للحصول عليها - من الأثير، إذا جاز التعبير - فليكن كذلك. ستكون مسألة محامي براءات اختراع إذا نشأ خلاف. لا أحد يعترف بمصدر الأفكار. أظن أن أصل الأفكار هو في الواقع داخل رأس الشخص الذي يتصورها. وما إذا كان استخدام الاستشعار عن بعد أو مجرد التفكير هو أمر غير جوهري حقاً. فإذا كنت تفهم حقاً الاستشعار عن بعد أو العمل الروحاني، فإنك تدرك أن كل شيء هو إلى حد كبير شيء واحد ومتطابق.

**الربح والجشع والأنا**

يعتقد الكثيرون أن القدرة الروحانية والاستشعار عن بعد هما هبة من الله وبالتالي لا ينبغي استخدامهما لتحقيق الربح، أو لدعم الجشع أو التمجيد الذاتي. فإذا حاولت استخدامهما بهذه الطريقة، فلن ينجح، أو ستفشل. لدي أخبار سيئة لك، إذا كنت تعتقد أن هذا صحيح. لسوء الحظ، إنه ليس كذلك.

لم أرَ على الإطلاق أي دليل على أن أخلاق الشخص أو سلوكه الأخلاقي تتوسط الموهبة بأي شكل من الأشكال. هناك بالتأكيد الكثير من الأسباب التي قد تجعل مثل هذه المواقف تعيق الطريق، ولكن في رأيي هذه قضايا تقنية ولا علاقة لها بالشخص المعني. يمكن للشخص الفاسد أخلاقياً أن يكون جيداً في ذلك مثل أي شخص آخر.

أعتقد أن هذا الاعتقاد قد ولد في الواقع من أمل ورغبة في أن يكون الأمر كذلك. لقد تعلمنا الكثير منا أنه عندما يقوم الناس بأشياء سيئة يتم القبض عليهم ويعانون من أجلها. ربما، نفسياً، بما أن بعض الناس لا يمكنهم رؤية طريقة يمكن بها تحميل شخص ما المسؤولية عن أفعاله كشخص روحاني أو مستشعر عن بعد، إلا في نظر الإله، فإنهم يجدون صعوبة في تخيل لماذا سيسمح لهم الإله باستخدامه لأمور شريرة أو سيئة.

في بعض الأحيان، يُنظر إلى مجرد كونك روحانياً على أنه عمل الشيطان. ففي النهاية، إذا كانت "معرفة شبيهة بالإله"، ولا يمكن أن يمتلكها إلا الإله، فيجب أن تكون مستوحاة من الشيطان. كل هذه الآراء، بالطبع، تقودها الحمية الدينية أو التعصب، اعتماداً على وجهة نظرك.

في وجهة نظري الخاصة، فإن القدرة على أن تكون روحانياً أو تقوم بالاستشعار عن بعد تعتمد بالكامل على الموهبة الفطرية، ومقدار التدريب أو الممارسة التي خضتها في القيام بذلك خلال حياتك، والتطبيق المناسب للتقنية والبروتوكول – ولا علاقة لأي من ذلك بأخلاقيات الشخص على الإطلاق. جزء الأخلاقيات نحن ملزمون بتطبيقه على أنفسنا.

من الناحية التقنية، يمكن اعتبار العديد من هذه الأمور ذات صلة بالاستشعار الفعال، ببساطة لأنها تدفع نظام الاعتقاد للأشخاص المشاركين في هذا الفعل. بمجرد أن تفهم ذلك، يتبدد الغموض المحيط بالأشخاص الأشرار، والغرور الخارج عن السيطرة، وكيف يمكن أن يؤثروا على الأداء الروحاني، بسرعة كبيرة.

**أخلاقيات أخرى في الاستشعار عن بعد**

هناك أسئلة أخلاقية أخرى تحيط بموضوع الاستشعار عن بعد، وهي أقل وضوحاً. تتعلق بـ "متى" يجب استخدام المعلومات.

في الماضي، تحدثت عن الأوقات التي أصبح فيها معلوماً لبعض زملائي أنني لم أكن أشارك دائماً كل المعلومات التي ربما جمعتها أثناء الاستشعار عن بعد. يحدث هذا أحياناً، حتى عندما لا يكون هناك قيد أخلاقي واضح. لماذا لا أشارك المعلومات، خاصة عندما يطلب مني ذلك الأشخاص الذين ستؤثر عليهم؟

الجواب لن يكون مفاجئاً للبعض. بصفتي مستشعراً عن بعد يتمتع بخبرة واحد وعشرين عاماً، أعرف في كثير من الحالات، بغض النظر عن مدى شعوري بالرضا تجاه المعلومات التي قد أكون أدركها، لا توجد طريقة لمعرفة مسبقاً أنها حقيقية أو دقيقة على الإطلاق.

تذكر، أن تكون روحانياً هو سيف ذو حدين. فأنا لا أحصل على معلومات ذات أهمية فحسب، بل عادة ما يكون لدي بعض التصور لسبب الحاجة إلى المعلومات، حتى عندما لا يُقال لي ذلك. لذلك، إذا أدركت أنه سيتم اتخاذ إجراء يمكن أن يضر شخصاً ما في نهاية المطاف لأن المعلومات قد تكون خاطئة، فأنا ببساطة لا أقدمها.

لنفترض أنني أنتج معلومات تشير إلى أن شخصاً ما قد ارتكب شيئاً خاطئاً. ولكنني أعلم أيضاً أنه حتى التحقيق اللاحق، الذي قد يثبت براءته، لن يلغي ما تم التلميح إليه، فأنا لا أقدم المعلومات. مثال جيد على ذلك هو الشعور بأن لدي معلومات كافية من الاستشعار عن بعد تشير إلى أن شخصاً ما هو معتدٍ على الأطفال. ما لم تكن هناك بالفعل كمية كبيرة من المعلومات المتاحة من خلال مصادر أخرى تشير إلى الشيء نفسه، أو كان لدي ثقة مطلقة بأن السلطات لن تستخدم معلومات الاستشعار عن بعد كـ مصدر وحيد للمعلومات، فلن أبلغ بالمعلومات. في مجتمعنا، مجرد اتهام بشيء من هذا القبيل يمكن أن يكون مدمراً لكائن بشري آخر. بمعرفتي بما أعرفه عن الاستشعار عن بعد، ستكون آخر معلومة سأعتمد عليها لتقديم مثل هذا الاتهام. لذلك هناك أوقات، بغض النظر عن المدخلات، يجب أن تصمت فيها وتجلس بهدوء.

بالطبع، إذا كنت منتبهاً، يجب أن تفكر في أنه لا ينبغي لأحد أن يستخدم معلومات الاستشعار عن بعد كمصدر وحيد لأي شيء على الإطلاق. ولكن، في تجربتي، عندما يتعلق الأمر بملاحقة الجريمة، فمن المرجح أنهم يستخدمون معلومات الاستشعار كمعلومات قائمة بذاتها، وعادة لتوليد خيوط جديدة. قد يكون هذا جيداً إذا كان يفتح سبل جديدة للمعلومات يمكن التعامل معها بتقنيات إنفاذ القانون التقليدية - وطالما أنه لا يضر بكائن بشري آخر.

مثال آخر على الممارسات الأخلاقية السيئة هو "الخطوط الساخنة الروحانية". أعلم أن هذا ربما يثير الكثير من الجدل، لكن استمع إليّ.

أنا متأكد من أن هناك عدداً من الروحانيين الجيدين جداً الذين يشاركون بأخلاق عالية من خلال الخطوط الساخنة الروحانية. ومع ذلك، هذا ليس السبب الذي من أجله تم إنشاؤها. أنت بحاجة إلى النظر إلى التفاصيل الدقيقة. يتم إعداد الخطوط الساخنة الروحانية لأغراض الترفيه فقط. لم يتم إعدادها لتقديم مشورة حاسمة ودقيقة للأشخاص الذين يعانون، أو يبحثون عن وظيفتهم التالية، أو الذين هم في حاجة ماسة أخرى إلى مساعدة جادة. أولئك الذين يقولون إنهم كذلك، يخدعون أنفسهم. هناك الكثير من الأمثلة على التصريحات غير الأخلاقية المحيطة بالخطوط الساخنة الروحانية، وربما أكثر من اللازم. "إنه/إنها يخونك." "خريطة جسدك العاطفية تُعدّك لمرض خطير." "أنت بحاجة لبيع منزلك والانتقال." هذه الأنواع من التصريحات، سواء كان الروحاني يعتقد أنها حقيقية أم لا، هي غير ضميرية. فأفضل الروحانيين في العالم ليس لديهم ما يقترب من نوع الدقة الذي سيكون مطلوباً لنصح شخص ما بشكل أعمى ببيع منزل أو قطع علاقة.

ماذا عن الروحانيين والمستشعرين عن بعد الجادين؟ أنا مستشعر عن بعد جاد جداً ولن أقدم هذا النوع من النصائح لأي شخص لأي سبب من الأسباب. في هذا العمل، تحتاج إلى افتراض أن السبب وراء سؤال شخص ما لك عن شيء ما، هو أنهم يأخذونك على محمل الجد في المقام الأول. إنها مسؤولية هائلة لا ينبغي الاستخفاف بها. يجب أن يُكرس قدر كبير من الوقت والتفكير للخطوط الأخلاقية التي ترسمها حول نفسك كمستشعر عن بعد أو روحاني. فإذا تم رسمها بشكل صحيح، فأنت تختار عدم المشاركة، أكثر مما تختار المشاركة.

هناك تعليق أخير ضروري بخصوص السلوك الأخلاقي. في تدريب الاستشعار عن بعد، هناك العديد من تقنيات التدريب التي لا تركز على التأثير الفلسفي أو اللاهوتي على المستشعر. وبما أن للاعتقاد تأثيراً قوياً على نتيجة مثل هذا التدريب، والعكس صحيح، فإن للتدريب تأثيراً قوياً على الاعتقاد، فإن عدم معالجة هذا التأثير، أو عدم الانتباه للتغييرات التي تحدث للطالب، أي تركه يدبّر أمره بنفسه، هو، في رأيي، سلوك غير أخلاقي.

**أخلاقيات تؤثر على الاستشعار عن بعد**

هناك عدد من المجالات الأخرى التي لها تأثير مباشر على الاستشعار عن بعد ويجب التحدث عنها، على الأقل من حيث الأخلاق و/أو السلوك الأخلاقي.

الإعلام.

تم إنهاء مشروع ستارغيت في نوفمبر 1995. ومنذ ذلك الحين، تفاعلت مع العشرات من شركات الإنتاج التلفزيوني، وعدد من كتاب الصحف والمجلات والكتب، ومقدمي البرامج الإذاعية المباشرة والمسجلة. أود أن أقول إن جميعهم كانوا أخلاقيين في كيفية تناولهم للموضوع الجاد، أو تناولي أنا، أو غيري ممن يتصلون بالاستشعار عن بعد أو أبحاثه. في الواقع، قلة هم من كانوا كذلك.

العديد من البرامج التي تبحث عن لقطات فيلم كانت متنكرة بشكل فضفاض كبرامج إخبارية، في حين أن وجودها كان لأغراض الترفيه فقط. وفي بعض الحالات، فعلوا كل ما في وسعهم لإثارة الإحساس أو تسخيف الحقيقة لصنع قصة أفضل.

بعض الشركات ذات التوجه الإخباري قضت القليل من الوقت في البحث عن توازن مناسب عند عرض الحقائق؛ وبدلاً من ذلك، ذهبوا مع أي شخص يمكنهم إقناعه بالظهور أمام الكاميرا، بغض النظر عن مستوى اهتمامهم، أو درجة خبرتهم، أو ارتباطهم السابق بالموضوع.

افترض الكثيرون في وسائل الإعلام تلقائياً موقف السخرية قبل وقت طويل من إجراء مقابلاتهم الأولى، أو تصوير أول قدم فيلم لهم، أو طرح أول سؤال مقابلة.

ليس من المستغرب بالنسبة لي أن الكثيرين في أمريكا، أو في أي مكان آخر لهذه المسألة، لا يعرفون ما هي الأخلاق المناسبة. قد يبدو هذا انتقاداً أقسى مما هو مبرر، لكنه ليس كذلك. في تجربتي، كان أولئك الذين يعملون بوضوح وفقاً لمعايير أخلاقية عالية هم النسبة الأصغر. على الأقل كان هناك ما يكفي منهم لإلهام الأمل في الصناعة.

**الإنترنت.**

في أمريكا، يمكن لأي شخص لديه المال لشراء جهاز حاسوب الوصول إلى شبكة الإنترنت. لقد تجاوز عدد مستخدمي الإنترنت في أمريكا وحدها ثلاثة وعشرين مليوناً. ومع ذلك، يجب على المرء أن يتذكر أن الدولة الرائدة الثانية هي كندا التي لا تتجاوز 1.75 مليون مستخدم للإنترنت.

يبدو هذا رائعاً على السطح. حسناً، لدي أخبار لك: نظام الإنترنت هو أعظم مصدر للمعلومات المضللة المتاحة للجمهور اليوم.

لا توجد في الأساس قواعد للعمل على شبكة الإنترنت. فخارج نطاق بيع أو الإعلان عن الأدوية أو المواد الخاضعة للرقابة الأخرى، يمكنك أن تقول إلى حد كبير ما ترغب في قوله عبر الشبكة، حيث أنك محمي بحقك في حرية التعبير. الإنترنت يشبه تماماً وضع منصة خطابة في المنتزه.

لا يوجد شيء خاطئ في ذلك، باستثناء أن الكثير من الأشخاص العاملين عبر الإنترنت ليس لديهم معايير أخلاقية على الإطلاق. تُطلق مزاعم وتصريحات لا أساس لها من الصحة. وهي مُصممة خصيصاً لعدة أسباب، لكن الحقيقة ليست واحدة منها.

من الواضح أنه لن يتم فعل أي شيء في المستقبل القريب لتصحيح هذه المشكلة، وربما لا ينبغي أن يتم. لذا، أقترح بشدة أنه إذا كنت تبحث عن الحقائق أو الحقيقة فيما يتعلق بالاستشعار عن بعد على الإنترنت، فـ اقبل كل ما تجده بحذر شديد، أو اذهب إلى عناء التحقق منه. فاقتباس المعلومات مباشرة من الشبكة ومحاولة استخدامها لن يؤدي إلا إلى زيادة الارتباك.

**الفصل الثالث عشر: توصيات حول التدريب**

لمدة واحد وعشرين عاماً وأنا أقول الشيء نفسه عن التدريب - لا يمكنك تعليم شخص ما أن يكون روحانياً. لسوء الحظ، تم تفسير هذا الأمر بعدة طرق مختلفة، معظمها كان خارج السياق، وفي كثير من الحالات بنية سيئة - للتشكيك في المصداقية بطريقة ما. عندما أقول هذا، فإنني عادة ما أقوله ضمن سياق السؤال:

"هل يمكنني أن أتعلم القيام بذلك؟"

إن "القيام بذلك" الذي يتم التلميح إليه، يتعلق بمثال محدد للاستشعار عن بعد شوهد للتو - ما أسميه نتيجة عالمية المستوى.

بالطبع، فإن النسبة المئوية لما أسميه الاستشعار عن بعد ذي المستوى العالمي صغيرة جداً، أو على الأقل كانت كذلك معي. لقد كان مصطلح "ناجح" دائماً مصطلحاً نسبياً. إحصائياً، يمكنني أن أقول بشكل قاطع إن جميع العلماء الذين درسوا الاستشعار عن بعد سيتفقون عموماً على أنه حتى بعد تدريب من نوع ما، فإن عدد المستشعرين عن بعد ذوي المستوى العالمي (مستوى عالمي في هذه الحالة يعني المستشعرين الذين يمكنهم بشكل منهجي ومتسق تحدي نتائج الصدفة في الدراسات المضبوطة في المختبر) ربما يصل إلى حوالي نصف في المائة (0.5%) من أي مجموعة من الأشخاص تم اختبارها عشوائياً، أو حوالي شخص واحد من كل مائتي شخص.

أعتقد أن الارتباك يأتي في مكان ما بين هذا الواقع وحقيقة أن كل شخص تقريباً دخل مختبراً وتم اختباره يُظهر درجة ما من قدرة الاستشعار عن بعد، وهو تصريح يبدو متناقضاً.

**توصيات حول التدريب**

في الحقيقة، كلا القولين صحيح. وجمعهما معاً يجب أن يُقرأ: "يمكن لأي شخص أن يستشعر عن بعد؛ ولكن حوالي نصف في المائة فقط يمكنهم القيام به ببراعة حقيقية."

هل يُحدث التدريب فرقاً بين مجرد القدرة على القيام به والقيام به ببراعة حقيقية؟ نعم، قد يكون له أثر ما، ولكن ليس بالقدر الذي يجعلك تنتقل من طرف إلى آخر في مقياس البراعة.

هذه في الواقع أنباء مشجعة جداً. إنها تعني أنه لا يوجد شيء في الاستشعار عن بعد لا يمكنك الحصول عليه بجهد معقول ومثابرة، ومن المحتمل أن تحصل عليه من أي شخص تقريباً يتبع الإجراءات و يشجعك على الممارسة، حتى لو كنت أنت الوحيد الذي يمارس التشجيع. لا توجد أسرار تتجاوز تلك التي تمت مشاركتها ضمن هذه الصفحات. ستتمكن أيضاً من معرفة ما إذا كنت ستكون جيداً في هذا المجال من البداية.

أعلم أن هذه الأخبار قد تكون مزعجة للبعض لأنهم ربما اعتقدوا خلاف ذلك، لكن هذه هي الحقائق، على الأقل كما أفهمها. لطالما أوصيت بشدة بأنه عندما يتعلق الأمر بالتدريب أو التعلم عن الاستشعار عن بعد، يجب أن ترسم مسارك الخاص وتتقدم بجدية. لقد أشرت إلى أنه لا يوجد في الحقيقة غموض كبير في إتقانه، لأنه يتطلب الممارسة أكثر من أي شيء آخر. وبما أنه يعتمد بشكل أساسي على الموهبة، شأنه شأن القدرة الرياضية أو الموسيقية، فإنه سيتطلب التدريب من زاوية التكرار أكثر من أي شيء آخر. وبعبارة أخرى، اتبع الإجراءات المعيارية وداوم على الممارسة، الممارسة، الممارسة.

بصرف النظر عن هذا الكتاب، هناك مصادر أخرى للمادة تتصل مباشرة بتعلم الاستشعار عن بعد. بعضها يتصل بشكل مباشر، وبعضها بشكل أقل مباشرة. هناك أيضاً أهداف يمكنك أن تتوقع تحقيقها بشكل معقول، وأهداف من المحتمل ألا يحققها معظم الناس أبداً. يمكنني أن أقترح كيف يمكنك الحكم على تقدمك، وبصراحة تامة، متى يجب عليك التوقف على الأرجح.

بالطبع لست مضطراً لتصديق أي من هذا، ولكن يمكنك أن تتوقع توفير الكثير من المال والجهد والوقت إذا فعلت. الأمر الذي يجب تذكره هو أنك وحدك تستطيع الحكم على فعالية ما تفعله، وأنت وحدك من يستطيع أن يحدد متى بذلت ما يكفي من الجهد، أو أنفقت ما يكفي من المال، أو استغرقت ما يكفي من الوقت. تذكر: فكّر في الاستشعار عن بعد كفن قتالي. إنه مسار، وليس غاية بحد ذاته.

## توقعات معقولة

بالنسبة لأي شخص تقريباً ليس لديه معرفة سابقة بالاستشعار عن بعد، يمكن ذكر بعض التوقعات المعقولة حول تعلمه. يعتمد موقعك فيما يتعلق بهذه التوقعات كلياً على الموهبة الفطرية التي تمتلكها عند بداية المشوار. لا يمكن لأي شخص أن يتنبأ بمستوى الموهبة الذي قد يمتلكه شخص ما قبل اختباره فعلياً، ولكن مثل الرياضيين، لا يتطلب الأمر الكثير لمعرفة ما إذا كنت ستبلي بلاءً حسناً في رياضة أو نشاط معين. أحد الأمور الجميلة في الاستشعار عن بعد أنه ليس مثل كرة السلة أو كرة القدم. الحجم لا يهم، وحتى لو لم تكن نجماً خارقاً، يمكنك أن تستمتع به.

تقريباً وبلا استثناء، سيتمكن أي شخص يتعرض للاستشعار عن بعد لأول مرة من توليد ما يُعتبر انطباعات شاملة كبرى. هذا يعني أنه بمجرد أن يفهموا ما هو متوقع منهم، يجب أن يكونوا قادرين، من وقت لآخر، على التمييز بين الجزر أو الجبال أو الصحاري أو المدن أو الملامح الجغرافية الرئيسية الأخرى. في البداية، سيكونون قادرين على القيام بذلك في حوالي خمسة وعشرين بالمائة من الوقت. أولئك الذين يبدون جيدين في ذلك – أي لديهم موهبة يمكن إثباتها – من المحتمل أن يزيدوا من قدرتهم إلى حوالي خمسين بالمائة بعد التعرض والممارسة الكافيين. من المستحيل تقدير مقدار الوقت الذي سيستغرقه أي شخص للوصول إلى نقطة الخمسين بالمائة لأن لكل شخص درجات متفاوتة من التركيز والمشاركة والممارسة. ولكن، يجب التخطيط لـ أشهر من الجهد.

خلال تلك الفترة الزمنية، من الممكن الحصول على أجزاء وقطع من مراحل أخرى، وستنعكس في النتائج. يجب أن تضع في اعتبارك أن الانعكاسات المتقطعة لمزيد من التفاصيل حول أهداف محددة لا تضمن بالضرورة أن الشخص لديه قدر كبير من الموهبة المتأصلة. سيُنتج غالبية الأشخاص الذين يتعرضون للاستشعار عن بعد شظايا أكثر تعقيداً من المعلومات حول هدف ما، مثل القيم الحسية كاللمس، والطعم، والصوت، واللون، بالإضافة إلى الخصائص البعدية، والتصورات العقلية أو المشاعر حول الموقع. قد يقدم الشخص العادي حتى بيانات حول كائن أو وظيفة معينة في موقع الهدف.

الأمر الجميل في هذا هو أن هذا ما يمكن لأي شخص تقريباً أن يفعله عند الانطلاق. تتركز المفاهيم الخاطئة حول مدى تكرار أو موثوقية قدرة شخص ما على تقديم الأشكال الأكثر تعقيداً من البيانات. هذا النوع من التفاصيل لا يحدث في كثير من الأحيان مع الشخص العادي، وصدقني، لن يكون موثوقاً به للغاية أيضاً.

يتعرض الكثيرون حالياً للاستشعار عن بعد من خلال أنظمة تدريب تؤكد على هذا المستوى من الإنجاز وتوفر إطاراً يمكن من خلاله عرضه. المشكلة هي أن هذا هو أقصى ما سيصل إليه معظمهم على الإطلاق. أتلقى عشرات المكالمات الهاتفية الآن أسبوعياً من أشخاص يسألونني عما يرتكبونه من خطأ. لقد خاضوا دورة تدريبية أو أخرى لكن لا يمكنهم الاستقرار على ناتج استشعار عالي الجودة أو متسق. حسناً، خمن ماذا؟ أنت تقع في الشريحة الخامسة والتسعين من أي مجموعة مختارة عشوائياً من البشر.

ستوفر معظم أنظمة التدريب إطاراً يمكن من خلاله تقسيم المعلومات إلى فئات يمكن التعرف عليها - من الانطباع الشامل الكبير الذي يسهل التعرف عليه إلى التفاصيل الأكثر تعقيداً حول هدف ما مثل الكائنات أو الأوصاف أو التقييمات المحددة. قد توفر أنظمة التدريب هذه أيضاً نهجاً منضبطاً للتعرف على كيفية ووقت معالجة مستويات معينة من المدخلات. لكن، درجة التفاصيل التي يمكن تقسيم الهدف إليها، أو الدقة والاتساق في الإبلاغ عنها، أو الإتقان الذي يجلبه المرء للمهمة يعتمد بشكل بحت على موهبة الشخص الفطرية؛ أي المهارات الإدراكية التي يحضرها.

بالنسبة لأولئك الذين يقعون ضمن فئة نصف في المائة ولديهم قدر كبير من الموهبة، يمكن أن يكون التدريب مفيداً في تعليمك كيفية تقسيم المادة أثناء تلقيها. إلى حد ما، ستوفر بعض أشكال التدريب نهجاً منضبطاً لكيفية معالجة ما يأتي إلى رأسك. ومع ذلك، يمكنك التطلع إلى طريق طويل وصعب إذا كنت تنوي إتقان الاستشعار عن بعد. نظراً لكونك موهوباً، سيكون لديك المزيد من الإصابات في "الخصوصيات أو التفاصيل" حول الأهداف، ولكن يمكنك أيضاً توقع شيئين. أولاً، تحقيق الاتساق والموثوقية سيكون معركة مدى الحياة يجب أن تخوضها يوماً بيوم، وهدفاً بهدف. إنه شيء لا يمكنك التراخي فيه أبداً. ثانياً، بصرف النظر عن الاتساق والموثوقية، من المحتمل ألا تتحسن قدرتك، بغض النظر عما تفعله.
على مدار حياتهم المهنية، أنتج كل المستشعرين الاستثنائيين الذين تمت دراستهم في مختبرات العلوم المعرفية منحنى مسطحاً تقريباً من حيث القدرة. تظهر زيادات وارتفاعات مستقلة في النجاح بين الحين والآخر خلال دراسة مركزة أو ذات معايير ضيقة، ولكن بشكل عام - إحصائياً - أفضل المستشعرين عن بعد لا يتغيرون. إنهم جيدون عند دخولهم الباب كما هم عند خروجهم.

**إعداد جدولك التدريبي الخاص**

لا يوجد سحر في إعداد جدولك التدريبي الخاص وترتيب مجموعتك الخاصة من الأهداف، ولكن لسبب ما أتلقى رسائل من أشخاص طوال الوقت يسألونني عما إذا كنت أعرف أين يمكنهم الانضمام إلى مجمع أهداف، أو المشاركة في تمارين الاستشعار عن بعد. إنها عملية بسيطة للشرح، ولكنها صعبة للغاية للجلوس والقيام بها فعلياً. أو، والأهم من ذلك، أن تُنسى بمجرد القيام بها.

تتعلق المشكلة في الواقع بما يحدث في العقل بعد إعداد مجمع الأهداف. يجد معظم الناس أنهم لا يستطيعون إلا أن يتذكروا العديد من الأهداف التي وضعوها في المجمع عندما كانوا يبنونه. لذا، عندما يحين وقت القيام بالاستشعار عن بعد، تغمر عقولهم لقطات للعديد من الأهداف التي يعرفون أنها في المجمع. حتى السحب العشوائي لهدف من مجمع يحتوي على مائة احتمال لا يبدو أنه يساعد. لا يزال العقل يميل إلى الامتلاء بكل تلك اللقطات الرائعة وكل تلك الأشياء التي فكرت فيها أثناء بناء المجمع بشكل انتقائي.

الطريقة الوحيدة لتجاوز ذلك هي أن تطلب من الآخرين بناء المجمع لك، ثم لا تدعهم يخبروك بأي شيء عنه. بافتراض أنهم يتبعون التوصيات التي وضعتها سابقاً حول ما يشكل هدفاً تدريبياً جيداً، يمكنك تقليل عبئهم بإخبارهم بإنشاء أربعة أو خمسة أهداف فقط في كل مرة. نظراً لأن الآخرين هم من يبنونه لك فعلياً، وأنت أعمى عما اختاروه، فلا يجب أن يكون المجمع كبيراً جداً. إذا لم يكن لديك أحد لمساعدتك، فستكون عالقاً إلى حد كبير في بناء مجمع كبير أو ربما العثور على شخص عبر الإنترنت أو من خلال البريد قد يكون على استعداد لمشاركة مجمع معك.

يتساءل بعض الناس لماذا لا يشارك بعضنا نحن المستشعرين عن بعد مجمعات أهدافنا مع الآخرين. هذا لأن إنشاء مجمع جيد من أهداف الممارسة يستغرق قدراً كبيراً من الوقت والجهد. لقد كنت أبني مجمع الأهداف الخاص بي الذي أستخدمه للممارسة لمدة عشر سنوات تقريباً. معظم الأهداف التي اخترتها قمت بتصويرها بنفسي، أو حصلت عليها من خلال البحث في آلاف الصور غير المقيدة بحقوق النشر المتاحة من خلال المصادر التجارية. تم اقتطاع معظم هذه الصور بشكل مناسب، وتم حذف المواد الزائدة، وما إلى ذلك. لقد ذهبت حتى إلى حد مسح الأشخاص والكائنات غير المرتبطة من المقدمة حتى لا يكون هناك أي مشتتات. أنا آخذ مجمع الممارسة على محمل الجد. يجب أن يمنحك هذا تلميحاً كبيراً حول مدى الجدية التي يجب أن تأخذها في صنع واحد لنفسك. إذا كنت جاداً في تعليم نفسك شيئاً ما، يجب أن تكون مستعداً لبذل قدر مناسب من الطاقة والجهد لجمع الأدوات المناسبة. الأداة الأساسية للمستشعر عن بعد هي مجمع الممارسة.

التالي في الأهمية هو التأكد من أنك خصصت وقتاً ومكاناً محددين للغاية لإجراء جلسة الممارسة الخاصة بك. المتطلبات الدنيا هي:

1. استخدم نفس المكان في كل مرة إذا أمكن، على الأقل أثناء التدريب.
2. حاول تثبيت وقت محدد يبقى ثابتاً. إذا كنت شخصاً عاملاً، فربما يكون هذا هو الساعة السابعة صباحاً أو التاسعة مساءً في يوم معين، إما قبل مغادرة العمل مباشرة، أو بعد عودتك إلى المنزل والانتهاء من العشاء. يمكن أن يكون أيضاً في عطلات نهاية الأسبوع إذا لم تتمكن من إبعاد تفكيرك عن العمل بعد العودة إلى المنزل. يمكن للمتقاعدين أو غيرهم التخطيط لوقت في منتصف اليوم. يجب أن يتركز على فترة تعلم أن لديك فيها طاقة جيدة ولن يقاطعك شيء.
3. أغلق الهاتف، أخرج الحيوانات الأليفة، غطِ قفص الطائر، أغلق الباب وعلّق لافتة "ممنوع الإزعاج". يحتاج عقلك إلى أن يكون مركزاً ومنشغلاً بالتعلم.
4. احتفظ بدفتر ملاحظات واستخدمه لكل شيء لا تريد أن تنساه أو قد يبدو مهماً لك. تذكر: إذا فكرت فيه، فهو مهم.
5. انتبه بشكل خاص للتفاصيل. يجب أن تكون قادراً على التمييز بين أنواع المعلومات التي تعالجها: الانطباعات الشاملة، المشاهد، الأصوات، المشاعر، الأذواق، الألوان، الأبعاد، التصورات، التفاصيل، الأفعال، التقييمات، والاستنتاجات. حاول التركيز على تلك التي لا يبدو أنك جيد فيها. افترض أن تلك التي تحصل عليها بشكل روتيني ستعتني بنفسها.
6. مارس لمدة لا تزيد عن خمس عشرة دقيقة. كل ما تحصل عليه في خمس عشرة دقيقة هو على الأرجح كل ما ستحصل عليه في البداية. لاحقاً، عندما يمكنك إظهار القدرة على الحصول على الانطباعات الشاملة الكبرى بطريقة متسقة إلى حد ما، مدد الوقت لأخذ عناصر أخرى أكثر تفصيلاً قد تكون ذات صلة بالهدف في الاعتبار.
7. اختر هدفك دائماً بشكل عشوائي واعمل عليه دائماً كهدف أعمى.

سيجد معظمكم أنه يمكنهم القيام بعمل جيد جداً مع الانطباع الشامل للهدف، ولكن سيواجهون صعوبة باستمرار في التفاصيل. لسبب ما، لن تكون قادراً على إصابتها إلا بين الحين والآخر. هذا مقبول. مرحباً بك في الشريحة الخامسة والتسعين. إذا كان بإمكانك القيام بعمل جيد إلى حد معقول بالاتساق على الانطباعات الشاملة الكبرى للأهداف، مع القليل من التفاصيل حول اللون أو بعد الهدف بين الحين والآخر، بغض النظر عما يخبرك به أي شخص، فأنت تقوم بعمل جيد بقدر ما سيصل إليه الأمر.

## كيف تحكم على نتائجك بنفسك

هنا تكون متعة العمل مع الآخرين أكبر بكثير: لديك شخص تشاركه "إصاباتك". يمكن أن يكون هذا مثيراً للغاية ويساعد على منحك الدافع للمواصلة. عندما تعمل بمفردك، يكون الحفاظ على الزخم أصعب بكثير.

النتائج في الواقع تتحدث عن نفسها. ما تجده في معظم الحالات هو مستويات ثابتة يمكن التعرف عليها بسهولة. هذه تشبه أماكن الراحة، حيث تجد نفسك عالقة فجأة بعد الحصول على قدر كبير من التحسن. لا تقلق بشأن ذلك. إنه أمر طبيعي وفطري. يمكن أن تستمر هذه الفترات لأسابيع أو أشهر. سيعني هذا أحد شيئين:

1. لقد وصلت إلى مستوى موهبتك الطبيعية، وفي هذه الحالة يمكنك الاستمرار في محاولة زيادة اتساقك وموثوقيتك عند هذا المستوى. مثل معظم الأشياء في الاستشعار عن بعد، هذه ليست قاعدة ثابتة. في بعض الأحيان، بعد فترة طويلة من الجفاف في التقدم، سترى فجأة تحسناً ملحوظاً. سيكون الأمر كما لو أن سداً قد انفتح بطريقة ما في المنبع. إذا حدث ذلك، فهذا رائع، فأنت إذن في...
2. ...مستوى ثابت حقيقي، وفي النهاية ستنتقل إلى المستوى التالي. أنت لا تعرف أبداً مقدماً عدد المستويات الثابتة التي قد تصادفها، أو إلى أين قد يأخذك مستوى موهبتك، أو المدة التي ستستغرقها للوصول إلى هناك. إنه دائماً مفاجأة. احذر من أنظمة التدريب التي تقدم لك ضماناً. إذا قالوا إنهم يستطيعون ضمان أنك ستكون بارعاً في مستوى معين فوق الانطباع الشامل العام، فسوف أشكك في ذلك.

## معرفة متى يجب التوقف

هذا ربما هو أسهل سؤال يمكن الإجابة عليه. تتوقف عندما لا تستمتع بالأمر بعد الآن. يجب أن يكون الاستشعار عن بعد ممتعاً، حتى عندما لا تتعلم أي شيء. من الممتع مقابلة الآخرين الذين يستمتعون به، ومن الممتع أن تكون مع الآخرين الذين يمارسونه، ومن الممتع محاولة استخدامه في التدريب والتطبيقات. إذا كنت تشعر بالإحباط، أو الغضب، أو الاكتئاب، أو القلق، أو الانزعاج، أو أي مشاعر مزعجة أخرى تجاهه، فقد حان الوقت للتوقف. إذا وجدت نفسك تتجادل مع الآخرين حول ما تفعله، فقد حان الوقت للتوقف. إذا كنت تخشى الفشل، فقد حان الوقت للتوقف. إذا لم تستطع أن تكون راضياً عن درجة الموهبة التي مُنحتها عند دخولك الباب، فقد حان الوقت للتوقف.

إحدى المعلومات الأساسية التي كان يجب أن تحصل عليها من هذا الكتاب هي المعرفة بأن الجميع يعمل بقدرة مختلفة وعلى مستوى مختلف. يمكنك صقل فهمك للاستشعار عن بعد إلى درجة أنه يمكنك إتقان أي مستوى من مستويات الاستشعار عن بعد تعمل فيه شخصياً. حتى العمل على مستوى الانطباع الشامل الكبير يمكن أن يجلب لك معلومات لم تحلم بها أبداً. عند استخدامه بالمعنى الإبداعي، يمكنه فتح أبواب كانت مغلقة أمامك سابقاً. عندما تبدأ في محاربة نفسك بسببه، فإنك لن تفعل سوى إلحاق الضرر.

بما أنني لا أُدرس الاستشعار عن بعد بنفسي، فقد طُلب مني مرات عديدة على مر السنين أن أوصي بشخص يقوم بذلك. أوصي بأن تُعلّم نفسك بنفسك. أنا أؤمن بصدق أن هذا مناسب لأنني أعتقد أن الإدراك الفردي هو مسألة تخلّص من عادات سلبية أكثر من كونه تعلماً. الهدف هو اكتشاف عاداتك السيئة، على الأقل فيما يتعلق بالمعالجة الداخلية، و القضاء عليها. إن تعلم كيفية القيام بذلك من شخص آخر يمكن أن يجعل تلك العملية أكثر صعوبة فقط. فأنت تلتقط عادات جديدة على طول الطريق.

الآن، بعد أن قلت ذلك، إذا كنت لا تزال بحاجة إلى شخص لإرشادك في الطريق، فهناك توصيتان أقدمهما، يمكن العثور على معلومات الاتصال الخاصة بهما على شبكة الإنترنت. وهما:

1. بول سميث، وخدماته التدريسية في الاستشعار عن بعد.
2. لين بوكانان، ومركزه لحل المشكلات والابتكارات.

لا ينبغي اعتبار أي من التوصيتين حكماً على أي مرفق تدريبي أو مكتب أو عمل أو شخص آخر. ولا ينبغي تفسيرها على أنها تعني أنه لا يوجد آخرون. أنا أوصي بهذين الاثنين فقط لأنني مطلع على كل منهما شخصياً، ولدي فهم أوضح لكيفية ولماذا يتدربان بطريقة معينة، وأعلم أنهما منفتحان على التغيير والتحسين والتعلم المستمر في مجال الاستشعار عن بعد، أو على الأقل آمل أن يكونا كذلك.

عندما يتعلق الأمر بـ علم الاستشعار عن بعد، أوصي بعدم الثقة المطلقة بأي معلومات لا تنبع من مختبر علمي معترف به أو تنبثق من مجلة محكمة ومفهرسة بشكل مناسب. حتى الآن، لا يوجد أي دليل على الإطلاق يشير إلى أن ما يمكن تعلمه عن الاستشعار عن بعد يتطلب تغيير القواعد الأساسية للعلم.

## الملحق أ: مسرد المصطلحات

هناك الكثير من المصطلحات المرتبطة بالاستشعار عن بعد التي تطورت على مر السنين. بعض المصطلحات يمكن أن تكون مضللة، مثل "الاستشعار عن بعد" نفسه، الذي يوحي برؤية الهدف فعلياً بينما قد لا ترى أي شيء على الإطلاق. لمساعدتك في الفهم، إليك ترجمة أدبية لمعاني المصطلحات الرئيسية كما يراها المؤلف:

لتبدأ، فإن التأثير الجمالي هو انفتاح مفاجئ وتلقائي ومثير على معلومات حول هدف ما. أما الإدراك الشاذ فهو مصطلح يستخدم لتعريف الإدراك فوق الحسي. أما التطبيق فهو ناتج من المعلومات من خلال استخدام تقنية أو طريقة تستند إلى إجراء معياري مختبر. في المقابل، يمثل التداخل التحليلي ملاحظة ذاتية للمعلومات الواردة يقوم بها المستشعر عن بعد قد تكون ذات صلة بالهدف الفعلي أو محتواه أو لا تكون. تُشير فتحة الإدراك افتراضياً إلى توجه الإدراك نحو الهدف و/أو تفاصيله.

هناك أيضاً الاستشعار عن بعد الارتباطي وهو استخدام منهجية استهداف تسمح للمستشعر عن بعد بالعمل على مستوى مُبعَد عن الهدف الفعلي، لمعالجة الأسئلة ذات الاختيار الإجباري. أما الافتراض فهو استنتاج يعتمد على معلومات غير كافية أو غير مكتملة، وهي تكاد تكون دائماً خاطئة جزئياً أو كلياً. بينما الاستهداف الأعمى هو تركيز المستشعر عن بعد على هدف يكون أعمى عنه تماماً، ولا يوجد له أي تجهيز مسبق. يشير التمركز إلى نقطة أو مكان التوازن داخل أفكار المرء. أما القراءة الباردة فهي تفاعل مباشر بين وسيط وشخص، حيث يحدد الوسيط معلومات ذات صلة بالشخص بوسائل غير خارقة.
والاستنتاج هو حكم منطقي.

أما الوعي فهو إدراك أو ملاحظة يتم التعرف عليها وتجربتها. الاستشعار عن بعد بالإحداثيات هو شكل كان يستخدم منذ سنوات عديدة يتضمن توجيه المستشعر عن بعد بإحداثيات جغرافية محددة. أما الإحداثي نفسه فهو أي مجموعة أبجدية رقمية تستخدم لتمييز هوية هدف عن آخر. هناك أيضاً الساخر وهو عموماً فرد مغلق التفكير يهاجم ما لا يفهمه أو يخافه. تشير الأنا إلى الجزء المنظم من وعي المرء الذي يحاول التحكم فيما سيتم قبوله كحقيقة.

أما التأثير العاطفي فهو إدراك مفاجئ أو تلقائي لمحتوى عاطفي بشري ذي صلة بالهدف. والتغذية الراجعة هي استجابات الهدف الصحيحة التي تُعطى للمستشعر بعد إنهاء الجلسة. والرد الحر يشير عموماً إلى البيانات المقدمة من قبل الأشخاص المشاركين في التجارب، حيث يُسمح برد الشخص بالحدوث تلقائياً. أما الانطباع الشامل فهو إدراك عام أو إجمالي للهدف قد يحتوي على إحساس كبير بماهية الهدف، ولكنه يوفر عناصر غير كافية للتحديد الأكبر. والرمز الإدراكي علامة انعكاسية على ورقة، تُصنع افتراضياً نتيجة تأثير خط إشارة على الجهاز العصبي الذاتي للشخص.

يشير التأمل إلى تفكر عقلي أو انعكاس بهدف مقصود. المنهج هو إجراء منهجي أو طريقة استقصاء تُطبق دائماً ضمن إطار إجراء معياري. والمراقب هو الشخص الذي يساعد المستشعر في الجلسة ويكون أعمى عن الهدف مثله. أما الضوضاء فتشير إلى أشكال مختلفة من التداخل يُنظر إليها على أنها قد تتداخل مع المعلومات التي يعالجها المستشعر عن بعد. الاستشعار العملياتي عن بعد هو استشعار يُطبق مباشرة كتطبيق، وليس للممارسة أو العرض.

يشير الخارج إلى الشخص الذي يعمل كـ "منارة للهدف" أثناء زيارة موقع الهدف خلال الجلسة. أما التصورات فهي معلومات حول الهدف يكتسبها المستشعر عن بعد قد تكون صحيحة أو غير صحيحة. والتنبؤ هو إنتاج معلومات حول هدف ما قبل وجود تلك المعلومات فعلياً في الزمان/المكان. الإجراء المعياري هو خطة مفصلة لتجربة علمية.

أخيراً، الوسيط الروحي هو شخص حساس للتصورات أو الفهم غير المتاح من خلال الوسائل العادية. والوظيفة الروحانية هي جمع وإنتاج المعلومات دون استخدام الحواس الجسدية. المستشعر عن بعد هو الشخص الذي يمكنه إظهار اكتساب المعلومات من خلال الاستشعار عن بعد تحت ضوابط علمية مناسبة. والاستشعار عن بعد هو القدرة على الوصول إلى معلومات دقيقة وتوفيرها بوسائل روحانية، عن هدف يتعذر الوصول إليه بأي وسيلة مقبولة عادة. جلسة الاستشعار عن بعد (الرسمية) هي فترة زمنية محددة تبدأ وتنتهي في أوقات محددة. أما جلسة الاستشعار عن بعد (غير الرسمية) فهي جلسة ممارسة يتحكم فيها المستشعر بالكامل من حيث الوقت، ولكن دون تغذية راجعة حتى إنهاء الجلسة.

يُطلق على مسار الاستشعار عن بعد اسم طريقة الاستشعار عن بعد، أو الفن القتالي للاستشعار عن بعد. العرافة البصرية هي استخدام سطح عاكس أو شبه عاكس لتلقي الإسقاطات العقلية. الحس هو أي استخدام لقدرة عادية (مثل الرؤية، السمع، إلخ) كنتيجة مباشرة لمنبهات داخلية أو خارجية. الإشارة هي معلومات يُفترض أنها تُرسل من الهدف. خط الإشارة هو خط اتصال افتراضي يُفترض أنه يحمل المعلومات التي يتلقاها المستشعر، ووجوده غير معروف فعلياً. التشكيك هو عقيدة تنص على أن المعرفة الحقيقية ستكون دائماً غير مؤكدة. العقل الباطن هو جزء من العقل يمتلك معلومات لا يدركها العقل الواعي. وأخيراً، الهدف (الموقع) هو المكان، أو الشخص، أو الكائن، أو الحدث الذي يحاول المستشعر عن بعد تقديم معلومات عنه.

## الملحق ب: الارتباط الظاهري بين حجم التأثير في تجارب الإدراك الشاذ للرد الحر والوقت الفلكي المحلي

المقال التالي مُعاد طباعته بإذن من المؤلف، س. جيمس ب. سبوتيسوود، من مختبر العلوم المعرفية. وقد ظهر في الأصل في مجلة الاستكشاف العلمي، عام 1997.

ارتباط ظاهري بين حجم التأثير في تجارب الإدراك الشاذ للرد الحر والوقت الفلكي المحلي

**الخلاصة**

لا يُعرف شيء عن الآلية المادية للإدراك الشاذ، أو الإحساس بغير الحواس المعروفة. ستكون الخطوة الأولى نحو توليد فرضيات مركزة هي اكتشاف معلمة مادية تُعدّل بوضوح أداء الإدراك الشاذ. في هذه الورقة، يتم وصف ارتباط بين الوقت الفلكي المحلي الذي تحدث فيه المحاولة وحجم التأثير الناتج. في قاعدة بيانات موجودة تضم 1,468 محاولة للرد الحر، ازداد حجم التأثير بنسبة 340% للمحاولات التي حدثت في غضون ساعة واحدة من فترة الظهيرة الفلكية (13.5 ساعة بالتوقيت الفلكي المحلي). تم الحصول لاحقاً على قاعدة بيانات مستقلة تضم 1,015 محاولة مماثلة أظهرت فيها المحاولات التي حدثت في نفس الفترة زيادة في حجم التأثير بنسبة 450%، مما يوفر تأكيداً للتأثير. يتم مناقشة ورفض الشوائب المحتملة الناتجة عن التوزيع غير المنتظم للمحاولات في وقت الساعة والتغيرات في حجم التأثير مع التجربة كتفسيرات. بافتراض أن بعض التحيز المنهجي غير المعروف غير موجود في البيانات، يبدو أن أداء الإدراك الشاذ يعتمد بشدة على الوقت الفلكي المحلي الذي تحدث فيه المحاولة. هذا دليل على وجود علاقة سببية بين الأداء وتوجه المستقبِل، والأرض والنجوم الثابتة.

**المقدمة**

على مدى العقد الماضي من البحث في الإدراك الشاذ، وهو مصطلح جديد للإدراك فوق الحسي، تم إحراز تقدم كبير نحو فهم العوامل التجريبية اللازمة لضمان ملاحظة التأثير. في الواقع، يمكن القول بشكل معقول إن مسألة الوجود قد تم الإجابة عليها بشكل إيجابي. في المقابل، لم يتم إحراز تقدم يذكر في فهم آلية نقل المعلومات من الناحية المادية. حالياً لا توجد معلمات مادية معروفة تعدّل أداء الإدراك الشاذ بشكل لا لبس فيه، وسيكون اكتشاف مثل هذا المتغير خطوة أولى نحو توضيح الآليات المادية المعنية.

من وجهة نظر الفيزياء، فإن السمة المحيرة للإدراك الشاذ هي عدم وجود دليل على أن الأداء يتضاءل مع المسافة بين المستقبِل والهدف على مسافات كبيرة. والأكثر إشكالية من ذلك، أن الأدلة على التنبؤ بالإدراك الشاذ قوية، والأداء في هذا الوضع يمكن مقارنته بأداء الإجراءات المعيارية في الوقت الفعلي.

مؤخراً، تم تطوير نظرية تشرح فئة أخرى من التجارب الروحانية التي تتضمن محاولات "التأثير" على الأنظمة العشوائية، فيما يسمى تجارب التحريك الذهني الدقيق. يقترح نموذجهم أن نتائج هذه التجارب ترجع إلى قناة معلومات تنبؤية ضعيفة بدلاً من تفاعل شبيه بالقوة. وبالتالي، عند البحث عن آلية أساسية قد تفسر كل هذه البيانات، يبدو أن التنبؤ هو احتمال جيد، ويمكن تفسير البيانات من الإجراءات المعيارية في الوقت الفعلي عن طريق التنبؤ إذا كان من المفترض أن مصدر الإشارة هو الملاحظة النهائية للإجابة الصحيحة.

نظراً لهذه الخصائص للحامل المادي المفترض المسؤول عن الإدراك الشاذ، فليس من الواضح أين يجب على المرء أن يبحث ضمن الفيزياء المعروفة عن نموذج أو عن توسيع للنظرية الأساسية التي من شأنها أن تسمح بهذه التأثيرات. لقد اقتُرح أن الارتباطات غير المحلية لميكانيكا الكم يمكن استخدامها لشرح الإدراك الشاذ، ولكن حقيقة أن هذه الارتباطات لا تسمح بالإشارات السببية تستبعدها كآلية. عند البحث عن نموذج، ستكون المعرفة بمتغير مادي يعدّل أداء قناة الإدراك الشاذ مفيدة للغاية.

هناك دليل ضعيف على أن الأداء يتحسن عن طريق حجب المجالات الكهربائية بأقفاص وأنه يتحسن خلال الفترات التي يكون فيها المجال المغناطيسي الأرضي هادئاً نسبياً. تم إيلاء المزيد من الاهتمام للتأثير الأخير، ولكن ارتباط الإدراك الشاذ بتقلبات المجال المغناطيسي الأرضي، إن وجدت على الإطلاق في بيانات المختبر، فهو صغير جداً. الاحتمال بأن الأداء يتأثر بمعلمة يتم حساب متوسطها عالمياً مثل المؤشرات المغناطيسية الأرضية يشير إلى أنه قد يكون من المثمر توسيع البحث عن متغير مادي يصف بيئة المستقبِل، مثل المجالات الكهربائية أو المغناطيسية، إلى نطاق أوسع.

لنتأمل كيف كان يمكن التعامل مع بيانات الإدراك الشاذ إذا ظهرت هذه الإشارات كدفعات متفرقة من المعلومات من تجربة مادية معقدة. في هذه الحالة، كان سيتطور الجهد للعثور على مصدر الإشارات غير المتوقعة من مصادر الضوضاء المحلية إلى فحص ما إذا كانت الضوضاء مرتبطة بالنشاط خارج المختبر. ستكون إحدى التقنيات المفيدة لتحقيق ذلك هي فحص ما إذا كانت الضوضاء المتفرقة مرتبطة بالوقت المحلي، مما قد يشير إلى أن تقلبات الطاقة أو النشاط البشري هو المسؤول. إذا فشل ذلك، فسيكون من الطبيعي معرفة ما إذا كانت الضوضاء مرتبطة بالوقت الفلكي، مما يشير إلى أصل كوني. تسأل هذه الورقة هذا السؤال الأخير عن بيانات الإدراك الشاذ، وبالتالي تتخذ خطوة أولى في معالجة مسألة ما إذا كان الأداء يعتمد على توجه المستقبِل بالنسبة لخلفية النجوم الثابتة.

**بيانات الإدراك الشاذ**

يتطلب البحث عن ارتباط مادي محتمل لوظيفة الإدراك الشاذ إما أعداداً كبيرة من الدراسات الاستباقية أو الفحص الاستعادي للبيانات الموجودة التي تم جمعها لأسباب أخرى. نظراً لأن جمع محاولات الإدراك الشاذ عالية الجودة يستغرق وقتاً طويلاً ومكلفاً، فهناك دافع لاستخدام البيانات الموجودة حيثما أمكن. تم تجميع قاعدة بيانات لبيانات الرد الحر، وكانت مجموعة فرعية منها مناسبة لهذه الدراسة.

تضمنت مجموعة البيانات الأصلية نتائج من 22 دراسة مختلفة، استخدمت إما الاستشعار عن بعد أو الإجراء المعياري لـ الحقل الكلي، والتي كان فيها الأوقات والتواريخ والمواقع الدقيقة للمحاولات معروفة. تم جمع الـ 1,524 محاولة في هذه الدراسات في مختبرات مختلفة بواسطة مجربين مختلفين على مدار العشرين عاماً الماضية. كانت معايير الإدراج في مجموعة البيانات الأصلية ببساطة أن يكون المختبر قادراً على توفير البيانات على مستوى المحاولة مع الوقت والموقع والنتيجة، وأن تكون التجربة ذات تصميم رد حر. تم وضع معيار الرد الحر من أجل جمع البيانات ذات أعلى حجم تأثير ممكن وبالتالي زيادة كفاءة البحث عن ارتباط مادي.

**الهيئات البحثية وتجميع البيانات**

تضمنت المختبرات المساهمة في هذه الدراسة معظم المراكز الرئيسية التي شهدت أعمالاً تتعلق بالإدراك الشاذ (المعروف باسم التصور اللاواعي للرد الحر). وقد خضعت إحدى مجموعات البيانات المستخدمة هنا، وهي القادمة من مجموعة الأبحاث الهندسية للظواهر الشاذة التابعة لجامعة برينستون، لبعض الانتقادات المنهجية سابقاً. ومع ذلك، فإن حجم التأثير والمدى المرتبط به لهذه البيانات يقعان ضمن النطاق الذي أبلغت عنه تحقيقات أخرى في الرد الحر. لذلك، تم إدراج بياناتهم في المجموعة الأصلية.

تدرس هذه الورقة العلاقة بين أداء التصور اللاواعي وتوجه المستقبل بالنسبة للنجوم الثابتة، ولذلك يتم مراجعة نظام الإحداثيات الفلكية المناسب بإيجاز.

**أساسيات النظام الإحداثي الفلكي**

تُقاس الاتجاهات في السماء تقليدياً بالنسبة لنظام إحداثي يُعرّف بواسطة محور دوران الأرض ومستوى خط الاستواء. يمثل خط الاستواء السماوي إسقاط خط استواء الأرض على السماء، ويُعرّف ميل أي جسم بأنه الزاوية شمال أو جنوب هذه الدائرة العظمى. أما المطلع المستقيم لأي جسم، فهو الزاوية حول خط الاستواء السماوي بين الدائرة العظمى المارة بالجسم والأقطاب السماوية، ونقطة ثابتة على خط الاستواء السماوي تُعرف باسم الاعتدال الربيعي.

وبالتالي، يشكل كل من الميل والمطلع المستقيم نظام إحداثيات للكرة السماوية، تماماً كما يشكل خط العرض وخط الطول نظاماً لسطح الأرض. في أي نقطة معينة على سطح الأرض، تعود النجوم إلى مواقعها ذاتها بعد انقضاء يوم نجمي واحد، وهو أقصر بحوالي ثلاث دقائق وست وخمسين ثانية من اليوم الشمسي. [1] في أي موقع وزمان، يُعرّف التوقيت النجمي المحلي بأنه المطلع المستقيم لخط الزوال، وهو الدائرة العظمى التي تمر بالسمت والأقطاب السماوية. بالتالي، عند القيمة نفسها من التوقيت النجمي المحلي لأي مراقب، ستكون نفس الحزمة من السماء مباشرة فوق الرأس.

جرت المحاولات التي تشكل قاعدة بيانات التصور اللاواعي في مواقع مختلفة في أمريكا الشمالية وأوروبا في أوقات وتواريخ تحددت بجدولة تلك التجارب، دون أي ارتباط على الإطلاق بهدف هذه الدراسة. على هذا النحو، حدثت هذه المحاولات في الغالب خلال ساعات العمل العادية، وفي أوقات مختلفة من السنة، وبالتالي غطت النطاق الكامل لقيم التوقيت النجمي المحلي. ومع ذلك، كان نطاق خطوط العرض التي حدثت عندها هذه التجارب محدوداً للغاية، حيث تم أخذ جميع البيانات تقريباً بين 32 و 55 درجة شمالاً. وبذلك، كان نطاق الميل مقيداً بشكل مماثل.

لذا، سعت هذه الدراسة إلى فحص ما إذا كانت هناك أي علاقة بين التوقيت النجمي المحلي وأداء التصور اللاواعي.

**المنهجية**

تم أولاً تصفية البيانات المستلَمة لحذف الحالات التي أُغفل فيها التوقيت المحلي أو كانت معلومات الموقع إما غائبة أو تقريبية جداً. وتمت إزالة تجربة كاملة من مجموعة البيانات الأصلية بسبب عدم توفر معلومات موثوقة للوقت لكل محاولة. قلّص هذا التنقية البيانات إلى 1,468 محاولة من 21 دراسة لمجموعة البيانات الأصلية.

تم حساب قيم التوقيت النجمي المحلي لجميع المحاولات من خط الطول والتوقيت المحلي المُعطى لكل محاولة. وتجدر الإشارة إلى أن بيانات التوقيت التي قدمها المجربون المختلفون هي على الأرجح توقيت بداية كل محاولة، وقد تختلف عن وقت الإدراك الفعلي بضع دقائق أو حتى ربع ساعة. تم أخذ خط الطول لهذه المحاولات من القيم الخاصة بالمدينة المعطاة في الأطلس. وتم تصحيح التوقيتات المحلية لتناسب التوقيت الصيفي، واستُخدمت لحساب التوقيت النجمي المحلي.

تم تسليم بيانات نتيجة التصور اللاواعي من التجارب المختلفة في شكلين:

1. قياس شبه متصل: في بعض الحالات، تم حساب حجم التأثير لكل محاولة من قياس شبه متواصل مستخدم في التجربة. وتم استخدام هذه القيم في التحليل دون مزيد من المعالجة.
2. إجراء الترتيب: في حالات أخرى، تم تقييم المحاولات بواسطة إجراء الترتيب، حيث قام إما المستقبِل (في تجارب المجال المغلق) أو المحلل (في تجارب الاستشعار عن بعد) بتقييم وصف المستقبِل مقابل الهدف الفعلي وعدد من الأهداف الوهمية في إجراء تحكيم أعمى.

تم تحويل هذه الترتيبات إلى أحجام تأثير للمحاولة باستخدام صيغة تربط بين الترتيب المُشاهد، ومتوسط الترتيب المتوقع عشوائياً، وعدد الأهداف المستخدمة في إجراء الترتيب.

**النتائج: مجموعة البيانات الأصلية**

أظهرت مجموعة البيانات الأصلية متوسط حجم تأثير إجمالي قدره 0.148 (من 1,468 محاولة)، وهو ما يقابل قيمة إحصائية قوية للغاية و " زاد ' بلغت 5.99، واحتمالية ضئيلة جداً تبلغ 7 ضرب 10 أس -9). وتراوحت أحجام التأثير للدراسات الفردية من -0.28 إلى 0.56.

تم تجميع هذه البيانات في فئات بعرض ساعة واحدة من التوقيت النجمي المحلي، ولوحظ ازدياد في متوسط حجم التأثير للمحاولات التي حدثت بين الساعة الثالثة عشرة والرابعة عشرة بالتوقيت النجمي المحلي.

لقد تم تقدير التوقيت النجمي المحلي المقابل لأقصى حجم تأثير بحساب مركز الكتلة للبيانات، وأعطى قيمة 13.47 ساعة. ولتقييم أهمية هذا الانحراف، تمت مقارنة أحجام التأثير لمجموعات فرعية حول 13.47 ساعة مع بقية البيانات. على سبيل المثال، المحاولات التي حدثت في غضون \ 1 ساعة من 13.47 ساعة أظهرت متوسط حجم تأثير 0.507 (من 83 محاولة)، مقارنة بحجم تأثير المجموعة الكاملة البالغ 0.148، وهو ما يمثل زيادة في حجم التأثير بعامل 3.42.

هذا يدل على أن المحاولات التي تحدث في غضون \ 3.0 ساعات، أو أقل، من 13.47 ساعة تختلف بشكل كبير عن بقية البيانات، ويزداد حجم التأثير الملحوظ كلما اقترب وقت المحاولة من 13.47 ساعة.

**بيانات التحقق: التجميع والنتائج**

بعد الانتهاء من التحليل السابق، تم وضع فرضية مفادها أن هناك تعزيزاً يقارب ثلاثة إلى أربعة أضعاف في حجم تأثير التصور اللاواعي للمحاولات التي تحدث بالقرب من 13.5 ساعة بالتوقيت النجمي المحلي. لاختبار هذه الفرضية مقابل مجموعة بيانات جديدة، تم التواصل مع مختبرات أخرى لطلب المزيد من بيانات الرد الحر التي تفي بنفس المعايير.

أسفر ذلك عن 23 تجربة إضافية شملت 1,015 محاولة. أظهرت هذه المجموعة أيضاً دليلاً على وجود التصور اللاواعي بمتوسط حجم تأثير إجمالي قدره 0.085 (من 1,015 محاولة).

تمت معالجة هذه البيانات الجديدة بنفس التحليل المستخدم مع مجموعة البيانات الأصلية. وأظهرت مجموعة بيانات التحقق أيضاً ذروة واسعة في حجم التأثير بالقرب من الساعة 13، ووُجد أن التوقيت النجمي المحلي لأقصى حجم تأثير هو 13.47 ساعة، وهي قيمة مطابقة تماماً للقيمة التي وُجدت من مجموعة البيانات الأصلية. أظهرت أحجام التأثير كمُعامل زيادة حول 13.47 ساعة لمجموعة بيانات التحقق زيادة قدرها 4.51 ضعفاً للمحاولات ضمن 1\ pm ساعة.

**النتائج: دمج مجموعتي البيانات**

نظراً لأن أحجام التأثير ومعاملات الزيادة الموضحة لمجموعة بيانات التحقق كانت قريبة من تلك الموجودة في مجموعة البيانات الأصلية، ولأن قيم التوقيت النجمي المحلي المقابلة لأقصى حجم تأثير لم تختلف، فمن المنطقي الاستنتاج بأن الذروة المفترضة في حجم التأثير قد تم تأكيدها في مجموعة بيانات التحقق.

لذلك، تم دمج مجموعتي البيانات وتكرار التحليل على جميع البيانات معاً. في هذه الحالة، بلغ حجم التأثير الإجمالي 0.122 (من 2,483 محاولة)، بقيمة إحصائية قوية للغاية ({زاد} بلغت 6.09، واحتمالية ضئيلة جداً تبلغ 6 ضرب 10 أس -10). باستخدام نفس الأساليب، وُجد أن التوقيت النجمي المحلي لأقصى حجم تأثير هو 13.47 ساعة.

في اختبار محاكاة، قُدرت احتمالية العثور على ذروة في حجم التأثير بهذا الحجم الملحوظ عند أي قيمة للتوقيت النجمي المحلي بأنها 0.0014. أظهرت الزيادة في حجم التأثير في الفترات الزمنية المتمحورة حول الذروة زيادة بأربعة أضعاف تقريباً (بالتحديد 3.82 ضعفاً) للمحاولات التي حدثت ضمن \ 1 ساعة. وقد لوحظ أن عرض ذروة الـ 13.5 ساعة كان \ 1.25 ساعة (مُقاساً عند نصف ارتفاعها فوق المتوسط).

حتى عندما تم فحص المجموعة الفرعية التي حدثت بالصدفة في غضون \ 1 ساعة من 13.47 ساعة، أظهرت أهمية إحصائية قوية (\ زاد} بلغت 5.20، واحتمالية ضئيلة جداً تبلغ 1 ضرب 10 أس -7، من 124 محاولة).

**التكرار عبر الدراسات**

للتحقق مما إذا كان تأثير 13.5 ساعة يتكرر عبر هذه الدراسات، تم حساب حجم التأثير في منطقة 13.5 ساعة وخارجها لكل دراسة على حدة. من بين الـ 26 دراسة المتبقية التي احتوت على بيانات داخل وخارج فترة الذروة، كان لدى 18 دراسة متوسط حجم تأثير أكبر في الذروة منه في بقية البيانات. الأهم من ذلك، كان لدى 25 دراسة من أصل 26 مقدار مطلق أكبر لحجم التأثير في الذروة (باحتمالية ضئيلة جداً تبلغ 4 ضرب 10 أس -7).

**احتمالية العوامل الخارجية**

كانت المحاولات في هذه الدراسات تحدث في المقام الأول خلال ساعات العمل المكتبية، حيث سقط 81\% منها بين الساعة 9:00 صباحاً و 5:00 مساءً بالتوقيت المحلي.

تم استبعاد أن يكون ارتفاع الذروة عند 13.5 ساعة ناتجاً عن تأثير التوقيت المحلي للساعة (مثل التوقيت الشمسي العادي) لأن توزيع حجم التأثير كدالة للتوقيت المحلي للساعة كان ثابتاً إحصائياً (بصرف النظر عن فترة الصباح الباكر التي تحتوي على عدد قليل جداً من المحاولات). وتم تأكيد ذلك بتحليل البيانات المُطَبَّعة التي أظهرت أن أي مساهمة لذروة التوقيت النجمي المحلي من تباينات التوقيت العادي للساعة هي ضئيلة.

كما تم دحض فكرة أن الذروة يمكن أن تكون ناتجة عن التجميع العرضي لتجارب ذات حجم تأثير عالٍ في نطاق ضيق من التوقيت النجمي المحلي. تم حساب القيمة المتوقعة لمتوسط حجم التأثير في الذروة بناءً على متوسطات الدراسات الفردية، وكانت 0.154، وهي غير مختلفة بشكل كبير عن المتوسط العام. في المقابل، كان حجم التأثير الملحوظ في الذروة هو 0.342 لهذه الدراسات الـ 26. وبالتالي، لا يمكن تفسير ذروة التوقيت النجمي المحلي بالتزامن المحظوظ للعوامل التجريبية أو التوقيت العرضي للمحاولات في كل دراسة.

**المناقشة والاستنتاج (الملحق ب)**

تم تقديم دليل يدعم وجود علاقة بين التوقيت النجمي المحلي الذي تحدث فيه تجربة التصور اللاواعي وحجم التأثير الناتج عنها. والارتباط الأساسي هو تعزيز بأربعة أضعاف تقريباً في حجم تأثير التصور اللاواعي عند 13.5 ساعة بالتوقيت النجمي المحلي.

الاستنتاج الواضح هو أن هناك علاقة سببية بين تأثير غير معروف عند مطلع مستقيم ثابت في السماء وبين عمل التصور اللاواعي. يجب أن يكون هذا التأثير نابعاً من خارج النظام الشمسي لأن جميع تأثيرات النظام الشمسي المعروفة لن تكون مرتبطة بمطلع مستقيم ثابت.

إن ضيق الذروة عند 13.5 ساعة (والتي بلغت 1.25 ساعة عند نصف الارتفاع) يتعارض مع الفرضية القائلة بأن الزيادة في حجم التأثير ترجع ببساطة إلى وجود منطقة من السماء فوق الأفق.

هناك أيضاً دلالة أخرى لهذا التأثير، وهي أن خاصية ما للأرض مهمة لوظيفة التصور اللاواعي. على سبيل المثال، إحدى الفرضيات التي تتوافق مع هذا التأثير هي أن إشارة معززة للتصور اللاواعي تأتي من اتجاه في الفضاء عند مطلع مستقيم يبلغ 13.5 ساعة، وأن هذه الإشارة تُحجب جزئياً بواسطة الأرض.

سيؤدي اكتشاف هذا التأثير إلى زيادة حجم التأثير بأربعة أضعاف عند توقيت المحاولات في القيمة المثلى للتوقيت النجمي المحلي، مما سيُحدث فرقاً كبيراً في تصميم التجارب الموجهة نحو إثبات الظاهرة وزيادة القوة الإحصائية لأي تجربة تبحث عن عوامل أخرى مؤثرة.

**الملخص**

واجهت الجهود المبذولة لتحديد ما إذا كان هناك ارتباط بين أداء التصور اللاواعي وتقلبات المجال المغناطيسي الأرضي نتائج متباينة. ورغم أن قاعدة بيانات كبيرة شملت 2,879 محاولة أظهرت ارتباطاً ضعيفاً جداً، فقد وُجدت زيادة كبيرة في حجم هذا الارتباط في حوالي الساعة 13 بالتوقيت النجمي المحلي. قد يرتبط هذا الارتفاع الحاد في الارتباط بالنتيجة السابقة التي أظهرت أن حجم تأثير التصور اللاواعي يزداد بنسبة 380% في غضون \ 1 ساعة من 13.5 ساعة بالتوقيت النجمي المحلي.

الارتباط الملحوظ هنا للمحاولات التي حدثت بين 11.2 ساعة و 14.8 ساعة بالتوقيت النجمي المحلي كان قوياً وسلبياً (أي أن الأداء يتحسن مع انخفاض التقلبات المغناطيسية)، بينما كان الارتباط صفراً فعلياً في الأوقات الأخرى. وُجد أن أقصى قيمة للارتباط السالب (أي أقوى علاقة) هي -0.33 في الفترة الزمنية 12.9 \ 1 ساعة بالتوقيت النجمي المحلي.

هذا الاكتشاف يفسح المجال لفهم لغز سابق في الأدبيات البحثية: تباين الارتباطات بتقلبات المجال المغناطيسي الأرضي التي وُجدت في دراسات مختلفة. فعلى سبيل المثال، أظهرت إحدى دراسات الاستشعار عن بعد الكبيرة ارتباطاً كاد أن يكون صفراً لأن عدداً قليلاً من المحاولات حدثت في الفترة الزمنية الحرجة، بينما كان لدى دراسة مماثلة أخرى ارتباط كبير وصل إلى -0.22 لأن جميع محاولاتها جرت بالصدفة بالقرب من الساعة 13 بالتوقيت النجمي المحلي.

**الخلفية**

لطالما كان هناك تكهنات بأن أداء التصور اللاواعي قد يرتبط بتقلبات المجال المغناطيسي الأرضي. نشأت هذه الفكرة من ملاحظات تفيد بأن الحالات القصصية لـ التصور اللاواعي المفترض حدثت في أيام كانت فيها تقلبات المجال المغناطيسي الأرضي أدنى بكثير من الأيام التي سبقتها وتلتها. حاول العديد من الباحثين تمديد هذه الملاحظة المثيرة للاهتمام إلى التصور اللاواعي في المختبر، لكن بنجاح متباين.

**المنهجية**

تضمنت البيانات المستخدمة 51 دراسة للرد الحر شملت 2,879 محاولة، بمتوسط حجم تأثير إجمالي قدره 0.140. تم استخلاص هذه السجلات استجابة لطلب التجارب الرسمية التي كانت ذات تصميم رد حر وتوفر فيها وقت المحاولة، وتاريخها، وموقعها، ونتيجتها.

تندرج البيانات في مجموعتين واسعتين من البروتوكولات: الأولى تشمل معظم عمل المجال المغلق الذي تم إجراؤه منذ الثمانينيات، والثانية تتكون من محاولات الاستشعار عن بعد لمختبرات كبرى.

تم تصحيح توقيت كل محاولة وتحويله إلى توقيت عالمي منسق، وتم حساب التوقيت النجمي المحلي لكل محاولة. وتم الحصول على بيانات مؤشر المجال المغناطيسي الأرضي. تم حساب معاملات الارتباط بين مؤشر المجال المغناطيسي الأرضي وحجم تأثير التصور اللاواعي باستخدام وظيفة الارتباط القائمة على الترتيب، وذلك لمراعاة الخصائص الإحصائية لمؤشر المجال.

في التجارب التي كانت تتضمن فترة استرخاء قبل الإدراك، تم تعديل وقت المحاولة المُعلن إلى الأمام بربع ساعة.

**النتائج (الملحق ج)**

(ملحوظة: يتوقف النص الأصلي فجأة بعد قسم "النتائج" وقبل عرض البيانات التحليلية الرئيسية).

بالرغم من توقف النص قبل عرض النتائج التفصيلية، فإن الملخص المقدم في بداية الملحق ج يلخص النتائج النهائية:

- الارتباط الإجمالي بين أداء التصور اللاواعي وتقلبات المجال المغناطيسي الأرضي كان ضعيفاً جداً.
- تم العثور على زيادة كبيرة في قوة الارتباط السالب (الأداء يتحسن بانخفاض التقلبات المغناطيسية) عند حوالي الساعة 13 بالتوقيت النجمي المحلي.
- بلغ أقصى قيمة للارتباط السالب -0.33 في فترة 12.9 \1 pm ساعة بالتوقيت النجمي المحلي.
- هذا الارتباط القوي في الفترة الزمنية الحرجة يفسر الاختلافات في النتائج التي وُجدت في الأبحاث السابقة، حيث أن الدراسات التي حدثت محاولاتها بالصدفة بالقرب من هذا التوقيت النجمي المحلي الحرجة أظهرت ارتباطاً كبيراً، بينما لم تفعل الدراسات الأخرى.

{}^{1} اليوم الشمسي العادي الذي يبلغ 24 ساعة أطول قليلاً من اليوم النجمي بسبب دوران الأرض حول الشمس في نفس اتجاه دورانها اليومي. يجب أن تدور الأرض أكثر قليلاً لإعادة الشمس إلى نقطة الظهيرة التالية، حيث تكون الشمس قد تقدمت قليلاً بالنسبة للنجوم خلال اليوم. خلال عام واحد، هناك دورة إضافية واحدة للأرض بالنسبة للنجوم لتعويض الدورة السنوية الواحدة حول الشمس.

**توزيع الارتباط في مساحة التوقيت النجمي المحلي**

تم فحص توزيع الارتباط في نطاق التوقيت النجمي المحلي عن طريق حساب الارتباط بين حجم التأثير ومؤشر المجال المغناطيسي الأرضي في نوافذ زمنية متغيرة.

يتبين أن الارتباط بين التصور اللاواعي ومؤشر المجال المغناطيسي الأرضي يعتمد بشكل كبير على منطقة التوقيت النجمي المحلي التي يتم النظر فيها. يوجد ارتباط جوهري بالقرب من نقطة الساعة 13 حيث وُجد أقصى حجم للتأثير.

بلغ أقصى قوة للارتباط السالب عند 12.9 ساعة، وهو ما يتفق تقريباً مع ذروة حجم التأثير عند 13.3 ساعة. في مناطق أخرى من فضاء التوقيت النجمي المحلي، لا يوجد سوى القليل من الارتباط.

عندما نأخذ الفترة الممتدة بين 11.2 ساعة و 14.8 ساعة بالتوقيت النجمي المحلي كـ**"نطاق للارتباط"**، كان الارتباط في هذا النطاق سلبياً، بينما كان الارتباط خارجه ضعيفاً جداً ويقترب من الصفر.

**تكرار نمط الارتباط عبر الدراسات الفردية**

من المثير للاهتمام ملاحظة كيفية تكرار هذا النمط عبر الدراسات الفردية. على الرغم من أن البيانات التفصيلية في الجداول قد حُذفت، فإن الخلاصة هي أن الارتباط السلبي داخل النطاق يظهر في العديد من الحالات التي يكون فيها الارتباط الإجمالي للدراسة قريباً من الصفر أو إيجابياً. على سبيل المثال، في دراسة برينستون الكبيرة، يقترب ارتباط تقلبات المجال المغناطيسي الأرضي من الصفر للدراسة بأكملها، لكنه يظهر بوضوح في النطاق الزمني الحرج. في المقابل، كانت حالة شليتز وغروبر مختلفة، حيث أُخذت بياناتهما بالكامل تقريباً داخل النطاق الزمني الحرج، مما أدى إلى ارتباط كبير للدراسة الإجمالية.

عند مقارنة بروتوكولات المجال المغلق بـ بروتوكولات الاستشعار عن بعد:

- في بيانات المجال المغلق، كان الارتباط الإجمالي عبر جميع المحاولات ضعيفاً، بينما كان داخل النطاق قوياً وسلبياً بشكل ملحوظ.
- في حالة الاستشعار عن بعد، كان الارتباط الإجمالي ضعيفاً أيضاً، بينما كان داخل النطاق سلبياً ومهمّاً إحصائياً.

يتكرر تأثير الارتباط عند 12.9 ساعة عبر كلا هذين البروتوكولين.

**نتائج أقصى فاعلية**

عند فحص المجموعة الفرعية من البيانات التي حدثت في غضون \ 1 ساعة من 12.9 ساعة بالتوقيت النجمي المحلي، يتبين أن هذه المحاولات حدثت في ظل مجموعة واسعة من الظروف المغناطيسية الأرضية.

تشير النتائج إلى أنه يمكن ملاحظة أحجام تأثير عالية بشكل غير عادي في المحاولات التي تحدث في هذا النطاق الزمني عندما تكون تقلبات المجال المغناطيسي الأرضي في حدها الأدنى. المحاولات التي حدثت في أوقات كان فيها مؤشر المجال المغناطيسي الأرضي منخفضاً بشكل خاص تشكل مجموعة فرعية ذات أهمية إحصائية عالية للغاية، حيث وصلت أحجام التأثير ومتوسطاتها إلى مستويات قياسية مقارنة بالبيانات الإجمالية.

**المناقشة**

وُجد أن الارتباط السلبي بين حجم تأثير التصور اللاواعي ومؤشر المجال المغناطيسي الأرضي يقتصر على منطقة محدودة من أوقات التوقيت النجمي المحلي، ويكاد يكون غائباً خارج هذا النطاق. وبما أن هذا الارتباط يُلاحظ على مدى حوالي 4 ساعات من التوقيت النجمي المحلي (أي 17\% من جميع أوقات المحاولة الممكنة)، فليس من المستغرب أن تكون عمليات البحث السابقة التي لم تأخذ هذا العامل في الاعتبار قد أسفرت عن نتائج متضاربة.

تحدث الذروة القصوى لحجم التأثير عند 13.3 ساعة، أي متأخرة قليلاً عن الذروة القصوى للارتباط السالب التي تحدث عند 12.9 ساعة. ويُعتقد أنه كلما تحسن التصور اللاواعي وازدادت "الإشارة" بالقرب من الساعة 13، فإنها تبرز من "الضوضاء"، ويزداد قوة الارتباط.

لا يعني وجود هذا الارتباط في منطقة مقيدة من التوقيت النجمي المحلي أن المحاولات المسؤولة عن ذروة الارتباط قد حدثت في توقيتات محلية متشابهة. بل إن المحاولات المسؤولة عن ذروتي الارتباط وحجم التأثير عند الساعة 13 حدثت في جميع أوقات اليوم على مدار العقدين اللذين تم تحليلهما. وبالتالي، لا يمكن أن تكون العوامل الفسيولوجية وغيرها من العوامل المرتبطة بـالتوقيت المحلي العادي هي المسؤولة عن ذروة الساعة 13.

يكمن اللغز في وجود هذا الارتباط. تقيس المؤشرات العالمية لـالمجال المغناطيسي الأرضي التقلبات التي تحدث على مدى فترات زمنية من بضع دقائق إلى عدة ساعات في قوة المجال المغناطيسي للأرض. ومن المستبعد أن تكون هذه التقلبات في المجال المغناطيسي نفسه هي المسؤولة عن تعديل أداء التصور اللاواعي. من المرجح أن الارتباط المُبلغ عنه يعود إلى مُعامِل آخر مرتبط بالتفاعلات المعقدة بين انبعاثات الجسيمات والإشعاع القادم من الشمس ومجال الأرض.

**نحن الآن نمتلك مُعامِلَين ماديين يؤثران بشكل واضح في التصور اللاواعي:**

1. يعتمد حجم تأثير التصور اللاواعي بشدة على التوقيت النجمي المحلي للمستقبِل.
2. في المنطقة المحدودة من التوقيت النجمي المحلي التي يزداد فيها التأثير، من المرجح أن يتم تعديل حجم التأثير بواسطة النشاط الشمسي، كما ينعكس في مؤشر المجال المغناطيسي الأرضي.

من الواضح أن الآلية الكامنة وراء هذه التأثيرات يجب أن تشمل عاملاً سببياً ظل مطلعه المستقيم (وهو الإحداثي الشبيه بخط الطول على الكرة السماوية) ثابتاً تقريباً طوال الـ 20 عاماً من البيانات التي تم تحليلها هنا.

**الملحق د: أوراق التوقيت والبروتوكول للاستشعار عن بعد**

فيما يلي ملخصات لبروتوكولات يجب استخدامها في الاستشعار عن بعد. وهي أمثلة للتوقيت والإجراءات التي يجب اتخاذها من قبل الأفراد المختلفين أثناء عملية الاستشعار عن بعد، مع ملاحظة الاختلافات بين التدريب والتطبيق.

1. بروتوكول الاستشعار عن بعد مع مُرسِل خارجي

يشمل هذا البروتوكول الأفراد التاليين:

- مجموعة الأهداف: مجموعة من المواقع المحلية التي يتم اختيارها عشوائياً بواسطة المرسل الخارجي قبل الذهاب إلى الموقع الفعلي. يجب ألا يتم فتح الظرف إلا بعد 10 إلى 15 دقيقة من مغادرة المُرسِل للمختبر.
- المرسل الخارجي: شخص يسافر إلى موقع الهدف. لا يتواصل أبداً مع أي مشارك آخر حول وجهته حتى اكتمال جلسة الاستشعار عن بعد.
- المُستشعر عن بعد (المشاهِد): الشخص الذي يقوم فعلياً بالاستشعار. يكون أعمى كلياً عن موقع الهدف حتى اكتمال الجلسة.
- المُراقب: الشخص الذي يجلس في الغرفة مع المشاهِد أثناء الجلسة. يكون أعمى كلياً عن موقع الهدف. (المُراقب مطلوب فقط في الأبحاث).
- المحلل: الشخص الذي يُقيّم ما إذا كانت المعلومات قد تم تمريرها. يكون أعمى عن الهدف حتى بعد إجرائه للتحليل. (المحلل مطلوب فقط في الأبحاث).

مثال على الجدول الزمني: يبدأ المشاهِد جلسة الاستشعار عن بعد في وقت محدد بالتزامن مع تفاعل المُرسِل الخارجي مع موقع الهدف (على سبيل المثال، الساعة 09:00 صباحاً)، وتنتهي الجلسة في وقت محدد أيضاً (على سبيل المثال، 09:30 صباحاً). يتم العودة إلى موقع الهدف لتقديم التغذية الراجعة بعد اكتمال الجلسة.

2. بروتوكول الاستشعار عن بعد بدون مُرسِل خارجي

يشمل هذا البروتوكول:

- مجموعة الأهداف: مجموعة من المواقع المحلية أو البعيدة، يتم اختيارها عشوائياً بواسطة المُجرّب قبل الجلسة. قد تُستخدم صور للموقع.
- المُجرّب: الشخص الذي يضمن اتباع البروتوكول، ويختار ظرف الهدف، لكنه لا يشارك في الاستشعار نفسه.
- المُستشعر عن بعد (المشاهِد)، المُراقب، المُحلل: أدوارهم مماثلة لما ورد أعلاه، وجميعهم عميان كلياً عن الهدف.

مثال على الجدول الزمني: يختار المُجرّب ظرف الهدف، ويبدأ المشاهِد الجلسة في وقت محدد (على سبيل المثال، 08:40 صباحاً)، ثم يُنهيها (على سبيل المثال، 09:10 صباحاً). يُسمح للمشاهِد والمُراقب بفتح الظرف ورؤية صور الموقع أو زيارته لتقديم التغذية الراجعة بعد الانتهاء.

3. بروتوكول تطبيقات الاستشعار عن بعد

يُستخدم هذا البروتوكول في العمليات الفعلية (التطبيقات) وليس فقط الأبحاث:

- مادة الاستهداف: مادة يقدمها العميل (المستفيد)، وتضمن وجود رابط مباشر للهدف. يمكن أن تكون أي شيء.
- المُجرّب/المُكلِّف: الشخص الذي يُنشئ ظرف الهدف أو يُعيّن الإحداثيات المتعلقة بالمواد التي يوفرها العميل.
- المُستشعر عن بعد، المُراقب، المُحلل: أدوارهم مماثلة.

القواعد الإضافية للتطبيقات: لا يتم توفير التغذية الراجعة للمشاهِد والمُراقب إلا بعد حل مشكلة الاستشعار عن بعد، أو عندما يتضح أنه لن تكون هناك حاجة للمشاهِد لإعادة زيارة الموقع في وقت لاحق.

**4. الاستشعار عن بعد الارتباطي**

هذا شكل من أشكال الاستشعار عن بعد يُستخدم للإجابة على أسئلة ثنائية الإجابة، مثل "نعم أو لا"، أو "شراء أو بيع".

الآلية الأساسية: يحدد المُجرّب/المُكلّف هدفين مختلفين لتمثيل الإجابتين المحتملتين للسؤال، ويتم تزويد المشاهِد بعبارة استهداف تشير إلى التاريخ والوقت المستقبليين الذي سيتم فيه الكشف عن النتيجة النهائية. يقوم المُحلل بمطابقة وصف المشاهِد مع أحد الهدفين المحتملين. تأتي التغذية الراجعة للمشاهِد في التاريخ المستقبلي المُحدد، حيث يتم اصطحابه إلى الهدف الذي كان ينبغي أن يكون بناءً على النتيجة الفعلية.

**5. الاستشعار عن بعد باستخدام التنجيم**

يُفضل إجراء التنجيم بعد اكتمال جلسة الاستشعار عن بعد، وقبل تقديم أي تغذية راجعة. هذا يسمح للمشاهِد بتطوير حس إدراكي أقوى حول الهدف، مما يحسّن نتائج التنجيم. يجب أن يكون المشاهِد أعمى قدر الإمكان عن الهدف أثناء التنجيم.

**6. الاستشعار عن بعد المُتحكَّم به**

البروتوكول المناسب لاستخدام الاستشعار عن بعد المُتحكَّم به في التطبيقات هو بروتوكول التطبيقات الموضح أعلاه، حيث يجب أن يكون الهدف أعمى عن كل من المشاهِد والمُراقب. يُلاحظ أن التدريب في هذا المجال يختلف عن التطبيق، حيث قد يكون المدرب (المُراقب) على علم بالهدف.

## الملحق هـ: التأثير عن بعد، التجليات والظواهر الطيفية

### التأثير عن بعد

نادراً ما يُعتقد بحدوث التأثير عن بعد بشكل قاطع. ويرجع السبب في ذلك إلى أنه لا يمكن تصميم تجربة تفصل بشكل نظيف بين "التنبؤ المسبق الخالص" و**"التفاعل الخالص بين العقل والمادة"**.

يرى المؤلف أن الأهمية تكمن في افتراض أن المُشاهِد عند اختراق الهدف، فإنه في الواقع يفتح قناة لمشاركة المعلومات مع الهدف، وليس فقط الاستحواذ على المعلومات منه. هذا التبادل المزدوج يفسر ظاهرة تأثير المُشاهِد الملحوظة في العديد من مجالات البحث.

### التجليات والظواهر الطيفية

في بعض الأحيان، يبلغ الوسطاء عن تفاعلهم مع كيانات واعية غير مادية أثناء محاولة الاستشعار عن بعد، حيث يتم توجيههم أو تقديم المساعدة لهم، أو جعلهم يشعرون بعدم الارتياح لمتابعة هدف معين.

لا يصل المؤلف إلى استنتاجات ثابتة، لكنه يلاحظ أن هذه التجارب، سواء كانت إيجابية أو سلبية، ذات تأثير عميق على من يختبرها. ويُرجّح أن هذه التجليات قد تكون نابعة من إسقاط المشاهِد لنموذج أو صورة أصلية (آركيتايب) من أعماق عقله الباطن، تمثل قناعات أو مخاوف لا يستطيع جلبها إلى السطح الواعي مباشرة.

## الملحق و: قائمة بالمجلات العلمية المراجعة من الأقران

قائمة ببعض المجلات العلمية التي تخضع لمراجعة الأقران في هذا المجال:

- المجلة الدولية لعلم النفس الخارق
- مجلة الاستكشاف العلمي

### المجلات والمراكز البحثية

مجلة الجمعية الأمريكية للبحوث الروحية

(مقر الجمعية الأمريكية للبحوث الروحية)

5 ويست 73 ستريت

نيويورك، نيويورك 10023

مجلة الباراسيكولوجي (علم ما وراء النفس)

(مركز راين للبحوث)

402 شمال بوليفارد بوكانان

دورهام، نورث كارولينا 27701-1728

أسرار الرؤية عن بُعد

(الصفحة 277)

## قراءات مقترحة في فلسفة الزِن


- كابلو، روشي فيليب. 1989. الأركان الثلاثة للزِن: التعليم، الممارسة، والاستنارة. نيويورك: كتب أنكور.
- روزنبرغ، لاري. 1998. نفساً فنفساً: الممارسة المحررة لتأمل الاستبصار. بوسطن: شامبالا.
- سوزوكي، دايسيتز تيتارو. 1987. يقظة الزِن. بوسطن: شامبالا.
- سوزوكي، شونريو. 1972. عقل الزِن، عقل المبتدئ. نيويورك: ويزرهيل.
- وانغشين، نامجيال. 1995. إيقاظ العقل: تأملات بوذية أساسية. بوسطن: منشورات ويزدوم (الحكمة).


(الصفحة 278)

## نبذة عن المؤلف

اكتسب جوزيف ماكمونيغل، وهو المُشاهد عن بُعد الأول في مشروع (بوابة النجوم)، سمعة بوصفه أبرز الرائين عن بُعد في هذا المجال منذ أن بدأ بتعلم "طريق الرؤية عن بُعد" في عام 1978. وقد قدّم منذ ذلك الحين الدعم لقائمة طويلة من الوكالات الحكومية والمعاهد البحثية، وحصل على وسام جوقة الاستحقاق تقديراً لـ "تقديمه معلومات استخباراتية حاسمة وحيوية لم تكن متاحة من أي مصدر آخر".

وهو مالك ومدير شركة (تطبيقات الذكاء الحدسي)، ويعيش مع زوجته نانسي في سفوح جبال بلو ريدج بولاية فيرجينيا. يُعد كتاب "أسرار الرؤية عن بُعد" هو كتابه الثالث.

(الصفحات 279 - 296)

## الفهرس

حرف الألف

حرف الدال



حرف الذال

حرف الراء



حرف الجيم

حرف الحاء



حرف الألف (تكملة)

حرف الجيم (تكملة)

حرف الكاف



حرف اللام

حرف الميم

حرف النون



حرف الخاء



حرف القاف

حرف الكاف (تكملة)



حرف الراء (تكملة)

حرف السين

حرف الطاء

حرف الميم (تكملة)



حرف الفاء



حرف الواو



حرف الياء



حرف الزاي

- الزِن: 2-3، 179، 278

(الصفحة 296)